صحف مصرية
جدل حول ثروة جمال عبد الناصر 6
تحقيق
نصف مليون رصاصة قاتلة في الاردن 16

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

محاكمة
3 محامي نجلي مبارك يصعد ضد «الشرق الاوسط»
تقرير
4 ممثل يدعو لانتاج فيلم يخلد القذافي

العدد 2556 الاثنين 28 تموز (يوليو) 1997 ـ 24 ربيع اول 1418 هـ — يومية سياسية مستقلة — Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2556 Monday 28 July 1997

افتتاح معرض الأدوية يكرس التقارب
بغداد: صور للأسد مع صدام وتدفق للتجار والبضائع من دمشق

بغداد ـ من فاروق شكري:

بدأت تظهر في شوارع بغداد سيارات تحمل ارقاما سورية كما يتدفق التجار السوريون الى العاصمة العراقية حيث ظهرت البضائع السورية في المتاجر مما يشكل مؤشرات ملموسة على التقارب بين البلدين.

وكان العلم السوري يرفرف امس الاحد امام معرض بغداد الدولي حيث رفعت أيضا جنبا الى جنب صورتان للرئيسين السوري حافظ الأسد والعراقي صدام حسين بمناسبة المعرض الذي تقيمه شركات سورية متخصصة بصناعة الادوية والمستلزمات الطبية.

وقد ظهرت للمرة الاولى منذ سنوات طويلة سيارات تحمل ارقاما سورية بعد ان عبرت الحدود المشتركة التي فتحت في حزيران (يونيو) الماضي أمام رجال الأعمال بعد اقفالها منذ عام 1982. وقد أمكن فتح الحدود بعد تقارب خجول بدأ في شهر ايار (مايو) الماضي بين البلدين اللذين قطعت العلاقات بينهما عام 1980.

وقال مسؤولون عراقيون أن عددا من التجار ورجال الأعمال السوريين وصلوا الى بغداد بهدف الاتفاق على صفقات تقع ضمن اطار الغذاء والدواء.

واستنادا الى مصادر سياحية في العاصمة العراقية فان حركة الحجوزات من قبل التجار السوريين قد ارتفعت في الايام القليلة الماضية. وفي الاسواق العراقية يمكن الان العثور على منتجات سورية وعلى الأخص الصابون والعصائر والمربيات.

وكان وفد تجاري سوري قد زار بغداد في ايار (مايو) الماضي وابرم عقودا مع العراق لبيعه منتجات سورية كما ابرمت وزارة التجارة العراقية في مطلع هذا الشهر عقودا مع شركات سورية لتزويد العراق بمواد غذائية ومنظفات بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء. وبلغت قيمة العقود عشرين مليون دولار.

وقال رئيس اتحاد غرف التجارة العراقية زهير عبد الغفور يونس لوكالة فرانس برس ان «عددا من التجار السوريين موجودون حاليا في بغداد وان قسما منهم زاروا الاتحاد يوم امس الاول وامس فيما تجول اخرون في الاسواق لمعرفة الاحتياجات» من البضائع والمواد الغذائية.

وأضاف «نحن نفتح ابوابنا وابلغناهم بترحيبنا بكل من يريد زيارة العراق وقد بدأوا الوصول»، مشيرا الى ان العلاقات التجارية مع سورية «تتم الان وفق مذكرة التفاهم بتجهيز العراق بالمواد الغذائية والادوية والحاجات الاساسية التي توافق عليها الامم المتحدة».

وقال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في تصريح صحافي امس ان وفدا تجاريا سوريا سيصل الى بغداد في مطلع شهر اب (اغسطس) المقبل للبحث في ابرام عقود جديدة.

وأكد صالح ان العراق «في مرحلة التفاوض مع الجانب السوري حول ابرام عقود بشأن الفترة الثانية (من اتفاق النفط مقابل الغذاء) والتي نأمل ان تكون أكبير بكثير من المرحلة الاولى».

الى ذلك سيرت احدى شركات النقل الخاص قبل يومين أول رحلة لنقل ثلاثين من رجال الأعمال والتجار العراقيين من العراق الى سورية في رحلة برية تستغرق عشر ساعات.

وقال أحد مسؤولي الشركة لوكالة فرانس برس ان الرحلة الثانية ستنطلق من بغداد يوم الثلاثاء المقبل «وهي خاصة برجال الاعمال والصناعيين وأبواب الحجز ما زالت مفتوحة حتى امس».

نزار قباني: هو ذلك المعمار السومري البابلي العباسي المتميز
محمود درويش: أعظم شاعر منذ المتنبي.. انه آخر العظماء
رحيل محمد مهدي الجواهري

لندن ـ «القدس العربي» ـ من حسام الدين محمد:

توفي صباح الأمس في دمشق الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري عن عمر ناهز الثمانية والتسعين عاما. وسيشيع جثمانه ظهر اليوم الاثنين من مستشفى الشامي في العاصمة السورية الى مثواه الأخير في السيدة زينب.

ولد الجواهري في النجف في العراق في 26 تموز (يوليو) عام 1899، ونشأ في بيئة غلب عليها الالتزام بعلوم الدين والفقه وقواعد اللغة العربية وادابها، ونشر أول قصيدتين له عام 1921 في جريدة «الاستقلال» في العراق، حيث كان من بين الذين قاوموا تقدم القوات الانكليزية الى العراق، واتخذ خط الشعر الثوري الوطني لنفسه منهجا من حينها.

واستقدمه الملك فيصل الأول وضمه الى حاشيته في قصره في بغداد، ولكنه لم يمكث معه الا فترة قصيرة جدا، ثم عين مدرسا واستقال، وعمل بالصحافة واصدر عدة صحف ساندت حركة التحرير في العراق، وانتخب الجواهري لأكثر من مرة كنائب في البرلمان العراقي، أولها عام 1948 ووقف ضد الحكم الملكي وحكومة نوري السعيد. وأعلن مساندته بقوة للصداقة بين العرب والاتحاد السوفييتي السابق.

وترك العراق عام 1950 الى لبنان بعد قضائه فترات عديدة في سجون الحكم الملكي، الا ان رجال الأمن طاردوه الى هناك وأبعدوه من لبنان، وتنقل بين بلدان عربية عدة الى ان عاد الى العراق في زمن حكم عبد الكريم قاسم ليهرب من جديد من الملاحقة والتهديد بالقتل وليعيش لاجئا في مدينة براغ التي عشقها.

وفي اواخر الستينات عاد الى العراق، الا ان السلطات عاودت ملاحقته بسبب آرائه الانتقادية فهرب الى دمشق التي اصبحت بيته الدائم.

وقد ادرج اسم الجواهري في موسوعات مشاهير الادباء في العالم ومنحه ملوك ورؤساء دول أوسمة وجوائز. وهو يعتبر من كبار الشعراء الكلاسيكيين العرب. وكان يعيش في العاصمة السورية منذ نحو عشرين عاما. وعاش في العاصمة التشيكية براغ بين 1961 و1968 ونشر العديد من الكتب الشعرية في العراق وسورية، واسس عام 1945 صحيفة «الرأي العام».

ومن مؤلفاته المطبوعة «حلبة الادب» سنة 1924 و«بين الشعور والعاطفة» سنة 1928 و«ديوان الجواهري» سنة 1935 واعيد طبعه في جزءين سنة 1949. وطبعت وزارة الثقافة والاعلام العراقية ديوانه في سبعة اجزاء من 1973 الى 1980. كما طبع ديوانه في بيروت ودمشق.

والجواهري له أربعة أولاد توفي أحدهم هو فرات منذ سنة وثلاث بنات.

ومن بغداد اكدت مصادر مسؤولة ان نعيا رسميا سيصدر في وقت لاحق اليوم عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية.

وأحدثت وفاته صدمة في الأوساط الثقافية والأدبية العربية. ونعته وزارة الثقافة والاعلام السورية واتحاد الكتاب والأدباء العرب، وقال عنه الشاعر الكبير نزار قباني انه هو ذلك المعمار السومري، البابلي، العباسي الذي اثبت فقرات القصيدة العربية ولولاه لبقي ظهر القصيدة العربية مكسورا.

وقال عنه الشاعر الكبير محمود درويش انه «آخر العظماء». وأعرب عن اعتقاده بأنه «أكبر شاعر عربي منذ المتنبي». تفاصيل موسعة (ص 8)

محمد مهدي الجواهري

اسرائيل: قطر ما زالت ترفض منح تأشيرات للمشاركة بالقمة ونتنياهو قد يرأس الوفد

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت اسرائيل ان السلطات القطرية لا زالت ترفض اصدار تأشيرات دخول لاعضاء طاقم اسرائيلي من المقرر ان يقوم باجراء تحضيرات في الدوحة تمهيدا لوصول الوفد الاسرائيلي الذي سيشارك في اعمال المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي سيعقد هناك بعد نحو ثلاثة اشهر.

وشكت مصادر رسمية اسرائيلية من ان كافة الطلبات التي ارسلتها اسرائيل الى العاصمة القطرية (الدوحة) بشأن منح تأشيرات دخول لاعضاء طاقم التحضيرات الامنية الاسرائيلية تقابل من جانب القطريين حتى الان بتبريرات تأجيل وتعطيل مختلفة.

واضافت ان تأخير وصول بعثة التحضيرات الاسرائيلية للدوحة سيضع صعوبات امام مشاركة اسرائيل في المؤتمر الاقتصادي والتي تعتزم ارسال وفد رفيع المستوى قد يترأسه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، اضافة الى مشاركة عدد آخر من وزراء الحكومة الاسرائيلية، حسب هذه المصادر.

ويواجه المؤتمر الاقتصادي معارضة عربية واسعة تقودها الحكومة السورية. بينما اختارت مصر التريث ترقبا لحدوث تقدم في عملية السلام. وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية اعلن ان بلاده لن تشارك في اعمال المؤتمر كما ستقاطعه دولة الامارات العربية. ولم تعلن الكويت حتى الان موقفها الرسمي.

سفير سورية في لندن يوضح:
لم انسحب من الاجتماع مع أمير قطر وقرار تحرير الجولان يصدر من دمشق

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد السيد محمد خضر سفير سورية في لندن انه لم ينسحب من اجتماع مجلس السفراء العرب مع الأمير القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يوم امس الأول. وقال لـ«القدس العربي» انه غادر الاجتماع بسبب ارتباط مسبق في وزارة الخارجية البريطانية، وبعد ان قال كل ما عنده ردا على المسؤول القطري.

وقال السفير خضر انه أوضح بأن قرار تحرير الجولان له معطياته وظروفه، ولا يمكن اتخاذه في جلسة دردشة، وأضاف بأنه عندما اتخذت القيادة السورية قرار الحرب عام 1973 وصلت القوات السورية الى شواطئ بحيرة طبرية.

وكان السفير يرد على ما قاله امير قطر بأن على سورية ان تقاتل لتحرير الجولان اسوة بما فعله المجاهدون الأفغان في افغانستان، والشيشان في الشيشان. وان تفتح حدودها أمام مقاتلي حزب الله.

وقال السفير خضر انه ابلغ الأمير القطري بأن رجال سورية لم يوفروا ارواحهم في سبيل تحرير الجولان، وشهداء سورية موجودة آثار دمائهم في عكا ويافا وكل أرض فلسطين.

وأضاف بأنه رد أيضا بأن سورية ستتحرك عسكريا عندما تكون الظروف مواتية للحرب، وتستنفذ كل جهود السلام. وقرار تحرير الجولان يصدر من دمشق.

مبارك نفى تصريحاته التي نشرتها «الاهرام»
مصر وايران تنفيان التقارب العسكري ولايتي يستبعد زيارة رفسنجاني للسعودية

القاهرة ـ من أحمد شوقي:

نفى الرئيس المصري حسني مبارك امس التصريحات التي نسبتها اليه الاربعاء صحيفة «الاهرام» الحكومية حول المحاولات الايرانية الرامية الى تحقيق «تقارب عسكري» مع مصر.

وقال مبارك في تصريحات للتليفزيون المصري الرسمي «كيف يكون هناك تعاون عسكري مع ايران، ولا توجد علاقات دبلوماسية بيننا؟». وأضاف «هذا الموضوع غير مطروح».

وأوضح الرئيس مبارك ان الايرانيين لم يقترحوا تقاربا عسكريا مع مصر، وانه لم يقل على الاطلاق ان المسألة بحاجة الى وقت قبل اعطاء رد. ونشر نفي مبارك بعد ساعات من نفي متحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان تكون ايران حاولت ابرام ميثاق عسكري أو اتفاق تعاون على الصعيد الأمني مع مصر.

وكانت صحيفة «الاهرام» المصرية ذكرت الاربعاء نقلا عن الرئيس مبارك ان التعاون العسكري الاسرائيلي ـ التركي اثار ردود فعل وان ايران سعت الى التقارب العسكري مع مصر وانه لم يتخذ قرارا بعد في هذا الصدد. ونادرا ما يتم نفي تصريحات لمبارك تنشرها الصحف الحكومية. وكانت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى القاهرة في الخامس من ايار (مايو) فرصة لتجدد الاتصال بين البلدين للمرة الاولى منذ 1979 تاريخ قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما.

وأعلن مبارك في وقت لاحق انه أبلغ ولايتي بالشرطين الضروريين لتطبيع العلاقات مع ايران: وهما مسألتا الارهاب والنزاع مع دولة الامارات حول الجزر الثلاث في الخليج. وكان مصدر رسمي مصري أكد الجمعة ان مصر وايران تعتزمان تنشيط علاقاتهما الاقتصادية للمرة الاولى منذ 1979.

من جهة أخرى استبعد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي قيام الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني بزيارة الى المملكة العربية السعودية.

وقال ولايتي في تصريح نقلته صحيفة «كيهان» امس «نستبعد تماما حصول هذه الزيارة». وكان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز صرح قبل نحو عشرة أيام ان السعودية «ترحب بالرئيس رفسنجاني في أي وقت».

وردا على سؤال حول احتمال قيام رفسنجاني أو خليفته المنتخب محمد خاتمي بزيارة الى المملكة لجاب الامير سلطان ان «ابواب المملكة مفتوحة أمام جميع الزوار وخصوصا الأخ رفسنجاني الذي نرحب به في أي وقت».

واضاف ولايتي «في حال وجود زيارة من هذا النوع فان وزارة الخارجية يجب ان تكلف بالاعداد لها».

وتشهد العلاقات بين طهران والرياض توترا منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979.

الا ان قادة البلدين عبروا مرارا خلال الاشهر القليلة الماضية عن رغبتهم بتحسين هذه العلاقات.

وقطع البلدان علاقاتهما الدبلوماسية بين 1987 و1991 اثر المواجهات الدامية التي حصلت عام 1987 بين الحجاج الايرانيين وقوات الامن السعودية في مكة خلال موسم الحج.

الخرطوم تترقب عودة زعيم جنوبي معارض وتعديلات وشيكة وانشاء «مجلس للتنسيق»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

اكدت مصادر حكومية لـ«القدس العربي» ان عودة قائد احدى الفصائل الجنوبية للتمردة واستاذ القانون السابق بجامعة الخرطوم الى العاصمة السودانية اصبحت مؤكدة. وقال سياسي جنوبي مؤيد للحكومة ان الدكتور لكول تبادل رسائل مع مسؤولين كبار في حكومة الانقاذ عبر خلالها عن اقتناعه بالعودة للسودان والانضمام للفصائل الموقعة على اتفاقية الخرطوم للسلام. وكشف السياسي الجنوبي البارز في نظام الانقاذ انه التقى بالدكتور لام اكول بحضور رث الشلك في حزيران (يونيو) الماضي، واكد له حضوره للخرطوم في القريب العاجل، واوضح ان اكثر من 45 من كبار الضباط في حركة د. لام اكول التي تتمركز في محافظات اعالي النيل الكبرى قد وصلوا الخرطوم بالفعل، ويقيمون الان تحت ضيافة الحكومة السودانية، وامن على وجود الدكتور لام اكول داخل السودان ـ مؤكدا انه يقيم بين جنوده في ضاحية تبعد 5 اميال عن مدينة اشودة المقر التاريخي لرث الشلك.

ومن المعروف ان د. لام اكول من ابرز دعاة الانفصال لجنوب السودان وانضم لحركة التمرد بعد 30 حزيران (يونيو) 1989.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «الرأي الاخر» الصادرة في العاصمة السودانية الخرطوم انه من المنتظر ان يصدر الرئيس السوداني خلال اليومين القادمين قرارا بتعيين رياك مشار رئيس «جبهة الانقاذ الديمقراطية» التي تضم ستة من الفصائل الجنوبية التي وقعت في نيسان (ابريل) الماضي اتفاقية سلام مع الحكومة، رئيسا لمجلس التنسيق للولايات الجنوبية.

واوضحت الصحيفة ان حركة نشطة تجري في اروقة صنع القرار هذه الايام لاستكمال الترتيبات المتعلقة بتشكيل مجلس التنسيق، وما يتبع ذلك من تغييرات في الحقائب الوزارية في الحكومة الاتحادية. وربما تطال التعديلات بعض ولاة الولايات الجنوبية من الذين سيتم ترشيحهم لاشغال حقائب ضمن الحكومة الاتحادية او مناصب في مجلس التنسيق.

وتوقعت الصحيفة ان يكون التعديل الوزاري «محدودا» وان تتبعه عمليات تحرك واسعة واعفاءات في اوساط عدد من ولاة الولايات في كردفان ودارفور وشمال وشرق السودان، مشيرة الى ان بعض الوزراء والمحافظين طلبوا اعفاءهم لاسباب صحية واسرية، وقد تجمد الحكومة استقالات البعض ممن اثبتوا كفاءة عالية الى حين. الى ذلك ذكرت صحيفة «الوان» اليومية ان ستة من ولاة الولايات الشمالية سيشملهم التعديل الوزاري المرتقب من بينهم ولاة كسلا والقضارف والبحر الاحمر وهي الولايات المتاخمة لاريتريا واثيوبيا، وهي مناطق احتكاك بين قوات المعارضة المسلحة وقوات الحكومة.

وزير الدفاع الفرنسي في السعودية لتحسين فرص الدبابة «لوكليرك»

■ جدة ـ ا ف ب: وصل وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار امس الى المملكة العربية السعودية في زيارة قصيرة يجري خلالها محادثات مع نظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

وزيارة ريشار هي الاولى التي يقوم بها وزير في الحكومة الفرنسية الاشتراكية الجديدة الى المملكة. ومن المقرر ان يلتقي الوزير الفرنسي نظيره السعودي مساء امس في جدة (غرب السعودية).

وكان السفير الفرنسي في الرياض هوبير فوركيمو دو لافورتل اكد السبت لوكالة فرانس برس ان الهدف من هذه الزيارة «الاعراب عن رغبة الحكومة الفرنسية الجديدة في الابقاء على علاقات التعاون بين باريس والرياض، وخصوصا في المجالات العسكرية والدفاعية». وكان ريشار صرح السبت في القاهرة ان برنامج الجيش السعودي الخاص باختيار الدبابة الفرنسية لوكليرك «مستمر بصورة طبيعية».

وتتنافس فرنسا مع بريطانيا والولايات المتحدة للحصول على عقد يشمل نحو 300 دبابة تقدر قيمته بما يتراوح بين مليارين وثلاثة مليارات دولار. واكد مصدر عسكري غربي في الرياض ان القوات السعودية تجري منذ عدة أيام تجارب في صحراء الربع الخالي (جنوب) على نماذج من الدبابة لوكليرك التي اجرت عليها شركة «جيات» الفرنسية التي تصنعها، تغييرات بناء على طلب من السعوديين.

وكانت باريس والرياض قد وقعتا في ايار (مايو) الماضي عقدا لبيع السعودية فرقاطة ثالثة من طراز لافاييت في اطار عقد صواري ـ 2 لكن قيمة الفرقاطة لم تحدد. وستجهز هذه الفرقاطة مثل سابقتيها بصواريخ مضادة للسفن من طراز اكزوسيت الذي تصنعه شركة ايروسباسيال.

الجزائر: مقتل 150 اصوليا بعملية واسعة للجيش

باريس ـ من بول تايلور:

قالت صحف رسمية امس ان القوات الجزائرية اتمت عملية أمنية ضخمة قتلت فيها ما يصل الى 150 متمردا كانوا مختبئين في منطقة جبلية وعرة في حين قتل متشددون اسلاميون 13 شخصا في قرية جزائرية.

وقالت الصحف ان اثنين على الاقل من القوات الحكومية لقيا حتفهما في العملية.

وأضافت ان المدنيين الثلاثة عشر قتلوا عندما داهم المتشددون قرية سيدي سالم بمنطقة المدية على بعد 70 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة مساء يوم الجمعة الماضي.

وكانت هذه أحدث مذبحة ضمن مذابح وقعت في الايام الخمسة الماضية وقتل فيها ما لا يقل عن 85 شخصا اخر معظمهم ذبحا واخرون باحراقهم أحياء.

وقالت صحيفة الخبر ان الغارة التي شنها الثوار على قرية سيدي سالم أسفرت عن اصابة 13 شخصا اخر بينهم سبعة في حالة خطيرة. وأضافت ان من بين القتلى ثلاث نساء.

وذبح المئات خلال مداهمات ليلية على قرى معزولة يقع بعضها على مسافة تقل عن 40 كيلومترا عن العاصمة.

وأشارت التقارير الجزائرية الى أن من بين القتلى في منطقة البليدة التي تقع جنوبي الجزائر العاصمة مباشرة وفي منطقة بو اسماعيل المجاورة 20 طفلا.

ولم يصدر تأكيد رسمي لهذه المذابح أو للعملية العسكرية التي يتردد على نطاق واسع وقوعها خلال الاسبوعين الماضيين في البليدة.

وقالت صحيفة (لو ماتان) امس «تشير التقديرات المبدئية الى مقتل ما بين 135 و150 ارهابيا» في العملية.

ونقلت صحيفة الخبر عن أحد أفراد القوة الحكومية قوله ان حوالي 60 من المتمردين استسلموا وان أكثر من 120 اخرين قتلوا في اليوم الرابع من الهجوم الذي بدأ في 14 تموز (يوليو).

محامو عائلة غيلفورد يطالبون بعقوبة الاعدام والصلب للمتهمتين البريطانيتين

■ الرياض ـ ا ف ب: طالب امس الاحد محامو اسرة ايفون غيلفورد الممرضة الاسترالية التي قتلت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في المملكة العربية السعودية بتنفيذ حد «الحرابة» في المتهمتين البريطانيتين اي قتلهما وصلبهما بعد ذلك طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية.

وصرح عضو في مكتب المحاماة الدولية للوكل عن اسرة غيلفورد بأنه تقدم بهذا الطلب خلال جلسة عقدت صباح امس في مقر محكمة الخبر (شرقا).

وأكد طالبا عدم ذكر اسمه ان المكتب طالب «بقتل ثم صلب» ديبورا باري ولوسيل مكلاكلان لانهما «قتلتا الممرضة وسرقتاها بعد ذلك وهذا يعد نوعا من الافساد في الارض». وجدير بالذكر انه لم يحكم على اي غربي حتى الآن في السعودية بالاعدام. وقررت محكمة الخبر امس تأجيل محاكمة الممرضتين الى 10 آب (اغسطس) بسبب مسائل اجرائية حسبما صرح بذلك دبلوماسي بريطاني أوضح ان المحكمة طلبت مزيدا من الايضاحات عن الوضع القانوني لاسرة القتيلة. ومما يذكر ان شقيق ايفون غيلفورد الذي يحق له طلب القصاص او الدية بصفته من أولياء الدم طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية رفض الدية واسقاط حقه في القصاص. (تفاصيل ص 4)

كتاب جديد يؤكد نجاحها في اطاحة مسؤولين وتشويه آخرين بـ«حرب المانشيتات»
المخابرات الأمريكية توسع اختراقها للصحف.. خاصة في «المناطق الساخنة»

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

ادى انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 الى تحول تاريخي في عمل اجهزة المخابرات الغربية بشكل عام، والأمريكية خاصة، حيث انتهت فجأة الحرب الباردة واختفى العدو الخطير لتفقد وكالة المخابرات المركزية «سي اي ايه» تراثا وهوية اكتسبتها طوال نصف قرن هو كل عمرها.

وجاءت حرب الخليج الثانية، وما أفرزته من وضع معقد في تلك المنطقة بالغة الحيوية للمصالح الأمريكية، لتقترح أسلوبا جديدا على «سي اي ايه» وهو ما أسماه البعض بـ«حرب المانشيتات»، حيث أصبحت التسريبات شبه اليومية للصحف داخل الولايات المتحدة وخارجها «جزءا روتينيا» من أعمالها.

وعندما أصدر الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أوامره لـ«سي اي ايه» في ايار (مايو) عام 1991 بالاطاحة بالرئيس صدام حسين، كان أول ما فعلته ـ الى جانب اجراءات واتصالات أخرى ـ هو تكليف جون ريندون وهو صاحب ومدير مجموعة «ريندون» الدعائية الكبرى بشن حملة اعلامية ضخمة ضد الرئيس العراقي، واطلاق شائعات مخيفة في وسائل الاعلام المحلية والخارجية حول شخصه وحكومته للتعجيل بسقوطها.

ورفض جون ريندون المشهور بصلاته الواسعة مع عالم الصحافة الدولية، الادلاء بأي تعليق في البرامج التي أعدتها شبكات أمريكية مؤخرا حول دوره بخطة «سي اي ايه» الفاشلة لاطاحة صدام.

وكان وارن ماريك المسؤول السابق في الوكالة والذي تجرأ على الحديث عن خطتها الفاشلة، اشار الى انها وسعت اختراقها للصحف، وخاصة في المناطق الساخنة من العالم، باعتبار ذلك تمهيدا ودعما ضروريا لمواجهة اعداء أمريكا.

وبالرغم من ان «صناعة الاخبار تم تسريبها» ليس بالأسلوب الجديد في عمل أجهزة الأمن، الا ان «سي اي ايه» ترى في الاعتماد المتزايد على الصحافة كسلاح جديد في عصر ثورة الاتصالات والمعلومات، وسيلة هامة جدا ليس فقط للتأثير على الرأي العام في أي مكان بالعالم، ولكن أيضا التدخل بآلية صناعة القرارات وازاحة مسؤولين كبار عن مناصبهم، وهذا ما يؤكده صحافي بارز في صحيفة «واشنطن بوست» اصدر مؤخرا كتابا على شكل رواية حول مدى اختراق المخابرات الامريكية للصحف على مستوى العالم.

ويروي ديفيد اغناطيوس في كتابه «المثير» هجوم نهائي أخير «قصة المخابرات المركزية الامريكية الناجحة في نشر فضائح ووقائع في الصحيفة التي يعمل فيها لالحاق الضرر بـ«الاعداء». وهم في هذه الرواية دول مثل فرنسا والصين اللتين تبدوان كبلدين تحكمهما العصابات وتسود فيهما الرشوة والفساد».

وكان المؤلف ديفيد اغناطيوس قد عمل مراسلا متجولا في الخارج لصحيفة «واشنطن بوست». أما الآن فهو يتولى منصب مساعد مدير التحرير لشؤون الاعمال والتجارة في الصحيفة.

وهذه الرواية هي الرابعة التي يكتبها حول قضايا التجسس والجاسوسية. وينسج في روايته الجديدة تفاصيل حقيقية عن عالم الصحافة وهندسة الجينات وعالم المال.

وطبقا لاحداث الرواية فان الصحافي الشاب موضوع الرواية يصبح واحدا من العاملين لصالح «سي اي ايه» وهو ما لم يكن يريده لنفسه. اذ ينشر معلومات تريد «سي اي ايه» تعميمها. وينسج اغناطيوس القصة بطريقة ذكية. بحيث يبدو الصحافي وكأنه لم يتخذ أبدا قرارا بالتعاون مع المخابرات ولكنه يدخل في ذلك العالم رويدا رويدا.. شيئا فشيئا.. ليس خطوة خطوة بل نصف خطوة اثر نصف خطوة أخرى».

ويقول الصحافي عن نفسه وعن مسؤول المخابرات الذي لقيه «عندما دخلت بيته ذلك اليوم كنت أعتبر نفسي صحافيا فقط. وبعد نهاية لقائنا كنت أعلم في قرارة نفسي أنني لم اعد مستقلا».

ويرى اغناطيوس ان التعاون مع المخابرات في هذه الحالة جريمة لا تغتفر.

ويحصل الصحافي وفق أحداث الرواية على خبطات صحافية ناجحة وأغلبها نتيجة تعاونه مع المخابرات المركزية الامريكية أدى بعضها الى استقالة وزير دفاع فرنسا، وأخرى أدت بمرشح انتخابات رئاسية الى الانسحاب من المعركة الانتخابية. ويرى نقاد ان صعود الصين يجعلها في هذا النوع من الروايات الجاسوسية المثيرة بديلا ملائما للاتحاد السوفييتي.. العدو السابق القديم للولايات المتحدة.

ولم ينكر الكاتب ـ لسبب ما ـ دور المخابرات الأمريكية في اماكن أخرى من العالم مثل الشرق الأوسط، الا انه يشير في بعض أحداثها الى «صلات» بأشخاص يشغلون مناصب قيادية في صحف ومراكز اعلامية كبرى في أوروبا.

اليمن: اطلاق سراح سائحين ايطاليين

■ صنعاء ـ ا ف ب: علم لدى السفارة الايطالية في صنعاء ان السائحين الايطاليين اللذين اختطفتهما السبت احدى القبائل في اليمن أفرج عنهما مساء امس.

وقال المصدر ذاته ان لويدجي اركيتي وماريا باولا موريكوني وهما من سكان روما موجودان في مقر وزارة الداخلية اليمنية.

وكان وزير الداخلية العقيد حسين عرب في استقبال السائحين بحضور ممثلين عن السفارة الايطالية.

وكان السائحان وكلاهما في حوالي الاربعين من العمر، خطفا مع سائق سيارتهما المستأجرة اليمني والدليل السياحي الاثيوبي على يد افراد من احدى القبائل اليمنية على بعد 40 كيلومترا الى جنوب شرق صنعاء على الطريق بين العاصمة ومدينة تعز. وكان مصدر امني قد صرح ان الخاطفين ينتمون الى قبيلة جهم.

ولم يعلن الخاطفون عن مطالبهم لكن مصادر قبلية أبلغت وكالة فرانس برس ان عملية الخطف يمكن ان تكون بهدف الضغط على السلطات لكي ترفع حصارا تفرضه على منطقة قبيلة جهم منذ شهر ونصف الشهر.

ISSN 1358-3379
28
9 771358 337070

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

المفوضية العليا تحذر من ازدياد عدد اللاجئين الافغان
معارضو طالبان يقصفون مطار كابول بالصواريخ

كابول ـ نيويورك ـ اف ب ـ من تيم جونستون:

قال شهود عيان ان ثلاث مجموعات صواريخ اطلقت من منصة متعددة الفوهات اصابت المطار في العاصمة الافغانية كابول صباح اليوم السبت بينما صعد تحالف المعارضة الضغوط على حركة طالبان التي تسيطر على المدينة.

وبعد دقائق من سقوط القذائف الصاروخية في الساعة 10.15 صباح السبت (0545 بتوقيت غرينتش) تصاعدت سحب ضخمة من التراب الممزوج بدخان اسود ناجم عن انفجارات الصواريخ وعلقت السحب في الهواء فوق المطار في شمال شرقي كابول.

وتحرك التحالف المناهض لحركة طالبان الى مواقع تجعل كابول في نطاق مرمى الصواريخ يوم الخميس الماضي عندما دفع التحالف طالبان لمسافة 20 كيلومترا من المدينة التي استولت عليها الحركة الاسلامية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويجعل هذا التحرك المدينة في نطاق بطاريات الصواريخ السوفييتية الصنع التي نصبتها المعارضة للمرة الاولى في تسعة اشهر.

ومنعت طالبان الصحافيين من الوصول الى الموقع لكن الصواريخ سقطت فيما يبدو على الطرف الغربي من مجمع المطار.

واعتادت الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر استخدام المطار في نقل الافراد والامدادات الى كابول. وعلقت المنظمتان رحلاتهما الجوية بسبب الغارات الجوية والهجمات الصاروخية.

وزادت الهجمات الصاروخية الضغوط على حركة طالبان التي تتعرض بالفعل لضغوط على خطوط الجبهة شمالي كابول. وخسرت طالبان على مدى الايام الخمسة الماضية معظم الجانب الغربي من وادي شومالي. ويمتد وادي شومالي شمالي كابول الى سفوح تلال جبل هندو كوش.

وتقدمت المعارضة اكثر من 60 كيلومترا صوب كابول واستولت على تشاريكار عاصمة اقليم باروان الذي يقع على مسافة 75 كيلومترا شمالي العاصمة الافغانية وقاعدة باجرام الجوية القريبة.

واعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان القتال العنيف الذي يدور حاليا في وادي المعارضة قد زاد من عدد اللاجئين والمشردين عن ديارهم في الاراضي الافغانية بحيث بلغ عددهم الان مئتي الف شخص.

وافادت مصادر المفوضية ان تزايد اعداد هؤلاء اللاجئين والمشردين نجم عن تصاعد حدة الاقتتال الداخلي وفقدان حركة طالبان لمدينة شاريكار فضلا عن هروب غالبية سكان الوادي الذي يعتبر من اهم المناطق الزراعية في افغانستان والذي يمتد من كابول الى جبال هندوكوش شمالا بعد ان اصبح هذا الوادي مسرحا للقتال.

واكدت المفوضية انه الى جانب قرار السكان خشية الاصابة جراء القتال فان حركة طالبان اجبرت الالاف منهم على مغادرة ديارهم. وحذرت المفوضية في مغبة استمرار القتال الذي يؤدي الى تشريد المزيد من السكان. وناشدت الاطراف المتقاتلة الحفاظ على ارواح المدنيين وعدم التعرض لهم او اجبارهم على مغادرة اماكن سكناهم.

تجدر الاشارة الى ان هناك ما يقرب من مليوني لاجئ افغاني يقيمون الان على الاراضي الباكستانية غالبيتهم ممن فروا منذ سنوات من بلادهم بسبب الحرب الطويلة التي دارت رحاها هناك بين المجاهدين وقوات الاتحاد السوفييتي الاسبق التي كانت تحتل اجزاء واسعة من افغانستان.

الهند تقترح التفاوض مع انفصاليي كشمير

... وقال غوجرال في مستهل زيارة تستغرق يومين لولاية جامو وكشمير المضطربة في شمال الهند وارغب في التفاوض معهم دون اي شروط لاجراء مباحثات غير مشروطة بنيودلهي بالتفع على الجميع».

وتقاتل 12 جماعة مسلحة منذ عام 1990 للحصول على استقلال كشمير او انضمامها الى دولة باكستان المجاورة. وتحكم الهند ثلثي مساحة منطقة كشمير فيما تبسط باكستان سيطرتها على الثلث الاخير. وقتل اكثر من 20 الف شخص في اعمال العنف بالولاية.

كما عرض غوجرال اقامة علاقة صداقة مع باكستان التي تقول الحكومة الهندية انها تسلح الجماعات الانفصالية في ...

... فانني اعرض (اقامة علاقة) صداقة مع باكستان.

واضاف قوله «تهدف السياسة الخارجية للهند الى بناء صداقة مع جيرانها. نريد اقامة صداقة مع باكستان حتى ينعم شعبا البلدين بالرخاء».

بيد ان تصريحاته تاتي فيما وجهت باكستان انتقادات للهند لاعتقالها زعماء انفصاليين في الجزء الذي تحكمه نيودلهي في كشمير.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية قوله ان باكستان تشعر بالقلق بسبب اعتقال ستة من زعماء مؤتمر حرية جميع الاحزاب وهو منظمة تجمع اكثر من 30 جماعة انفصالية تعارض الحكم الهندي. ونظم المؤتمر اضرابا عاما في سريناغار وبلدات اخرى عديدة لدى وصول غوجرال.

«سفور» تطالب بوقف الاعتداءات على جنودها
كينكل يحث صرب البوسنة على تسليم كارادجيتش

لندن ـ بون ـ بالي ـ «القدس العربي» ـ وكالات: جدد كلاوس كينكل وزير خارجية المانيا دعوته الى قيادة صرب البوسنة بتسليم رئيس صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش الى محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي.

...

واضاف انه يتعين على كل اطراف الصراع السابقة في البوسنة بذل المزيد لتنفيذ اتفاقية دايتون للسلام بتسليم مجرمي الحرب والمساعدة في الاسراع بعودة اللاجئين الى ديارهم.

وجاءت دعوة كينكل وسط علامات على تزايد استعداد المانيا لجعل قواتها للمشاركة في قوة حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي في البوسنة تساعد في تعقب مجرمي الحرب.

وقال كينكل لصحيفة «فيلت ام سونتاغ» في تقرير نشر قبل صدور الصحيفة امس الاحد بعد ان زار البوسنة يوم الجمعة «يجب ان يخرج كارادجيتش. لابد من تسليمه الى لاهاي. لقد حانت ساعته».

واضاف ان صرب البوسنة لن يحصلوا على مساعدات اعادة البناء الدولية ماداموا يأوون مجرمي الحرب. واكثر من ثلثي الاشخاص الذين ادانتهم المحكمة علانية كمجرمي حرب وعددهم 76 شخصا من الصرب.

وكان الجنرال الامريكي وليم كروش، قائد قوات الحلف الاطلسي في البوسنة (سفور) اعلن السبت ان الهجمات ضد عناصر للمجموعة الدولية في الجمهورية ...

... وسيقدم كوك تحذيرا الى قادة صرب البوسنة مفاده انه في حال عدم تنفيذهم لاتفاق السلام في البوسنة فانهم سيواجهون عقوبات جديدة تشمل وقف المعونات الغربية والتعرض لمزيد من الضغوط السياسية والعسكرية.

تركيا ترسل أسلحة الى البوسنة

زغرب ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكرواتية «هينا» ان شحنة من الاسلحة من بينها 11 دبابة قادمة من تركيا ومخصصة لجيش الاتحاد الكرواتي المسلم وصلت امس الاول السبت الى مرفأ بلوتشي الكرواتي.

وقال المصدر نفسه ان الشحنة التي نقلت على متن سفينة الشحن الاوكرانية «فاليريان زرين» تتضمن ايضا 12 حاوية تضم اسلحة خفيفة وذخائر وقطع غيار.

وتندرج هذه الشحنة وهي اكبر شحنة وصلت من تركيا حتى الان، في اطار برنامج «التدريب والتجهيز» الذي وضع بمبادرة من الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب في البوسنة.

وذكرت واشنطن ان هذا البرنامج مخصص لاعادة التوازن بين القوات الكرواتية المسلمة وقوات صرب البوسنة.

وقد بدأ تفريغ حمولة السفينة مساء السبت في مرفأ بلوتشي الذي يقع على الساحل الادرياتيكي بين سبليت ودوبروفنيك.

أولبرايت تدعو سين لضمان حرية الصحافة والانتخابات في كمبوديا

كوالالمبور ـ من اندريه فيولاز:

صرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امام نظرائها في رابطة دول جنوب شرقي آسيا امس الاحد ان الاولوية من اجل حل الازمة الكمبودية هي الحصول من رجل بنوم بنه القوي الجديد هون سين على اجراءات ملموسة لضمان اجراء انتخابات حرة وديموقراطية في ايار (مايو) 1998.

...

وتنتظر الولايات المتحدة من هون سين ان «يحترم حرية الصحافة ويتخذ اجراءات لالغاء تسييس القوات المسلحة الكمبودية»، حسبما اكدت اولبرايت التي اقترحت ان تخضع الانتخابات في ايار (مايو) لاشراف مراقبين دوليين.

ورأت انه في حال تم تنفيذ هذه الشروط «فان تسوية تفاوضية بين الاطراف الكمبودية ممكنة».

وتعتبر واشنطن ان «الوضع القائم سيبقى غير مقبول حتى تعكس الحكومة الكمبودية بشكل كامل ارادة الشعب الكمبودي».

واضافت ان الولايات المتحدة «تدعم وتحيي الدور القيادي لرابطة دول جنوب شرقي آسيا في جهودها لتسوية الازمة الكمبودية». وتحذر هون سين من ان كمبوديا لا يمكن ان تصبح جزءا من الاسرة الدولية اذا لم تتعاون مع الرابطة.

من جهة ثانية، ذكرت اولبرايت الرابطة بمسؤولياتها السياسية والاقتصادية حيال بورما وطلبت منها الضغط على المجموعة العسكرية التي تحكم هذا البلد منذ تسعة اعوام لبدء «حوار مصالحة» مع المعارضة وخصوصا مع اونغ سان سو كي التي حازت جائزة نوبل للسلام.

...

واخيرا دعت الوزيرة الامريكية مجددا دول الرابطة الى المساهمة «بشكل كبير ومستمر» في تمويل كونسورسيوم كيدو الذي يفترض ان يساعد كوريا الشمالية على اصلاح صناعتها النووية عبر تسليمها مفاعلات نووية جديدة.

وقالت ان هذا الكونسورسيوم «يواجه صعوبات خطيرة» لتموين كوريا الشمالية بمحروقات التدفئة «بانتظار تشغيل مفاعلات نووية جديدة».

ولم تذكر اولبرايت رقما محددا لكن مسؤولين امريكيين قالوا ان واشنطن ترغب في الحصول على عشرات ملايين الدولارات من دول الرابطة.

ويبلغ مجموع مساهمات الدول الـ24 في الكونسورسيوم حتى الان 205 ملايين دولار. وابرز المساهمين هما اليابان وكوريا الجنوبية.

المعارضة الاسلامية تنظم اجتماعا حاشدا في مومباسا

مومباسا (كينيا) ـ رويتر: وافقت الحكومة الكينية على تنظيم اجتماع حاشد تساندها المعارضة السبت في ميناء مومباسا في خطوة استهدفت تجنب وقوع اعمال عنف سياسية.

...

وصرح دبلوماسيون الجمعة بان 22 سفارة ومفوضية عليا اجنبية في كينيا حثت الرئيس الكيني دانيال اراب موي على مواصلة الحوار مع المعارضة لتجنب وقوع مزيد من اعمال العنف السياسي.

وستقلص الاصلاحات التي تطالب بها المعارضة سلطة موي (73 عاما) والذي يحكم كينيا منذ 19 عاما. ولم يتم بعد تحديد موعد للانتخابات الرئاسية والبرلمانية هذا العام.

زعيم المعارضة الاسلامية في كينيا الشيخ خالد بلاله يلقي خطابا امام حشد من مؤيديه خلال اجتماع عقد امس الاول في مومباسا (رويتر)

لقاء نيقوسيا يناقش «المسائل الانسانية»
تصريحات أجاويد ودنكطاش تهدد بافشال المفاوضات بين طرفي النزاع القبرصي

نيقوسيا ـ من ايلي اسطا:

يلتقي الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش مساء اليوم الاثنين في نيقوسيا تحت اشراف الامم المتحدة لمناقشة مسائل انسانية، لكنهما قد يتطرقان ايضا الى المسائل السياسية.

...

المغرب يبعد أفراد حاشية موبوتو

الرباط ـ اف ب: قال مسؤول مغربي امس الاحد في الرباط ان السلطات المغربية امرت حوالي 30 شخصا من حاشية الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو بمغادرة الاراضي المغربية خلال «الايام العشرة المقبلة».

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان هذا الاجراء ابلغ الجمعة الى 30 رجلا وصلوا الى المغرب برفقة الرئيس الزائيري السابق في الثالث والعشرين من ايار (مايو) الماضي.

...

وكان موبوتو نقل الى هذا المستشفى في الثلاثين من الشهر الماضي بعد خروجه من مستشفى مدني في الرباط اثر نزيف ناجم عن انعكاسات مرضه.

تايوان تعرض المساهمة في اعادة اعمار ليبيريا

تايبيه ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاحد ان تايوان التي تتحدى الصين للفوز باعتراف دبلوماسي ارسلت مبعوثا خاصا الى ليبيريا لحضور حفل تنصيب الرئيس المنتخب تشارلز تايلور.

...

واصدرت وزارة الخارجية التايوانية بيانا تعرض فيه المساعدة في اعادة اعمار ليبيريا بعد سبعة اعوام من الحرب الاهلية.

واقامت ليبيريا علاقات رسمية مع تايوان في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1989 وبعد اربعة اعوام اعلن حزب من الاحزاب الرئيسية المتحاربة اقامة علاقات رسمية مع الصين وفتح سفارة في بكين.

...

وسينخفض الرقم الى 29 دولة عندما تحول جنوب افريقيا وهي من اهم حلفاء تايوان علاقاتها الدبلوماسية الى بكين العام المقبل.

كابيلا يتهم ضباطا قدامى «بالسعي الى استعادة السلطة»

كينشاسا ـ اف ب: اتهم رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير السابقة) لوران ديزيريه كابيلا ضباط القوات المسلحة الزائيرية السابقة «بالسعي الى استعادة السلطة».

واضاف كابيلا في تصريح بثته امس الاحد اذاعة «صوت الشعب» الرسمية ان «على جيشنا ان يدرك ان هناك افرادا يسعون ويحلمون باستعادة السلطة».

وفي رسالة الى جنود وضباط القوات المسلحة الزائيرية السابقة الذي عادوا من فترة «اعادة التاهيل السياسية» في قاعدة كيتونا (الكونغو السفلى) اوضح كابيلا ان القائد العام للحرس المدني الجنرال باراموتو كباما هو الذي يرأس هذه المجموعة من الضباط.

وقد لجأ الجنرال باراموتو الى جنوب افريقيا قبل سقوط نظام المارشال موبوتو في ايار (مايو) الماضي.

عقب أشهر من الاحتجاجات والمواجهات المسلحة
الحياة تعود لطبيعتها في العاصمة الالبانية

تيرانا ـ من بليندا غولنسيت:

تعود الحياة الى طبيعتها تدريجيا في العاصمة الالبانية فيما تتبدد ذكريات العنف الذي استمر خمسة اشهر ولكن الوجود المكثف للشرطة والقوات الدولية في الشوارع لا يزال شاهدا على الاحتجاجات التي عمت البلاد في اعقاب انهيار شركات توظيف الاموال.

...

ولكن الحياة لا تزال مشتتة في انحاء اخرى من البانيا خارج العاصمة التي تجاهد لتنهض مرة اخرى على قدميها.

ولا تزال عصابات اجرامية مسلحة ببنادق سرقت من مستودعات الجيش خلال الاحتجاجات ترهب السكان في اجزاء من البلاد.

ولا ينصح بالتنقل بشكل منفرد في انحاء البانيا وتذاع يوميا تقارير عن اعتراض اللصوص المسلحين للسيارات بين البلدات المختلفة.

مظاهرات تأييد لـ«ايتا» في اسبانيا

سان سيباستيان ـ رويتر: خرج عشرات الالاف من سكان الباسك الى الشوارع امس الاحد في اكبر مظاهرة ينظمها الجناح السياسي لحركة ايتا الانفصالية منذ ان قتل الثوار الانفصاليون شخصية سياسية في وقت سابق من هذا الشهر. وانتشرت قوات الشرطة وحرس الامن الخاص على طول الطريق الذي قطعته مسيرة الاحتجاج.

...

مقتل السياسي ميغيل انجل بلانكو (29 عاما). غير انه لم تظهر اي علامات تشير الى حدوث اضطرابات بينما اخذ 20 الف متظاهر في سان سيباستيان معقل الحركة الانفصالية في الباسك يطالبون بالاستقلال. وقد دعا الذراع السياسي لحركة ايتا الى تنظيم المسيرة ردا على اجتماعات حاشدة مناهضة للحركة عقدت في جميع انحاء اسبانيا على مدى الاسبوعين الماضيين وشارك فيها ما يقدر بستة ملايين شخص.

كاسترو يتهم امريكا بمواصلة «حربها القذرة» ضد كوبا

هافانا ـ اف ب: اعلن الرجل الثاني في النظام الكوبي راوول كاسترو في خطاب القاه في انتهاء الاحتفالات بذكرى هجوم الانتفاضة، احد الاعياد الوطنية الاهم في كوبا، ان الولايات المتحدة «تبقي على حربها القذرة ضد كوبا».

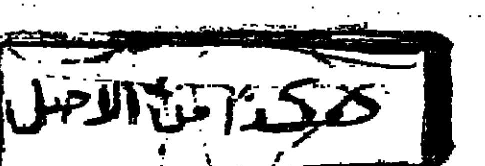
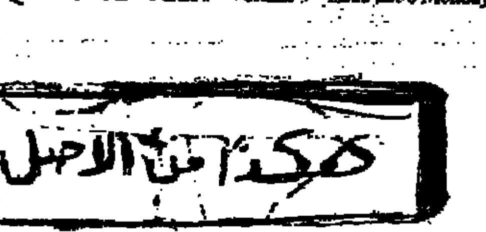
وندد ايضا «بالخطة القبيحة والفاشية التي رفضها العالم اجمع» المتمثلة بقانون هلمز ـ بورتون الذي شدد الحصار الامريكي على الجزيرة.

...

«أمنستي» تنتقد بيع جنوب افريقيا اسلحة لرواندا

جوهانسبرغ ـ رويتر: انتقدت منظمة العفو الدولية (امنستي) السبت قرار جنوب افريقيا استئناف مبيعات الاسلحة لرواندا قائلة ان بريتوريا تتجاهل انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان في البلد الذي يقع في وسط افريقيا.

...

قال ان المسؤولين عنها حاولوا «التضحية بالصغار».. والموضوع الاصلي لا يحوي قذفا

محامي نجلي مبارك يتهم «الشرق الاوسط» بالسعي لـ «اغتيال شخصيتيهما»

الدفاع يرد بعدم اختصاص المحكمة ويطلب استدعاء صفوت الشريف للشهادة

القاهرة - «القدس العربي»:

اتهم محامي نجلي الرئيس المصري حسني مبارك امس صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية ومجلة «الجديدة» المتهمتين بالتشهير بنجلي الرئيس المصري حسني مبارك، بتدبير «مخطط شيطاني»، في حين رفعت نقابة الصحافيين المصريين دعوى ثانية ضدهما.

ووصف المحامي رجائي عطية خلال الجلسة الثانية للمحاكمة الاعلان الذي نشرته «الشرق الاوسط» في 27 ايار (مايو) عن مقال يتحدث عن صفقات علاء وجمال مبارك، كانت تعتزم نشره في مجلة «الجديدة» بأنه جريمة نشرت على العالم اجمع، وجزء من مخطط شيطاني للتدمير والايذاء بشخصية المجني عليهما.

وبذلك رفض المحامي كليا التماس العذر الذي قدمه محامي الدفاع ابراهيم صالح في الجلسة الاولى التي عقدت في 20 تموز (يوليو) مبررا ما حدث بأنه نتيجة «السهو والخطأ». وكان عطية يحمل في يده 15 عددا من مجلة «الجديدة» التي احتوت المقال. وهذه الاعداد هي ضمن كمية محدودة تسربت من اعداد المجلة التي اعدمت بعد طباعتها.

وقدم المستشار رجائي عطية عدة أوراق ومستندات بينها مذكرات داخلية لجريدة «الشرق الأوسط» كاذبة في ادعائه، وقال انها كلها جاءت من «الشرق الأوسط» التي سلم مكتبها في القاهرة هذه الأوراق الى النيابة، وقال ان الدليل الوحيد الذي جاء عن غير طريق «الشرق الأوسط» هو نص متابعة لعثمان العمير مع محطة اذاعة بريطانية، وسعى عطية الى تفنيد حجج يمكن ان يسوقها الدفاع حول الاعتذار الذي قدمته «الشرق الأوسط» وان الاعلان مخالف لمضمون الموضوع وسحب مجلة «الجديدة» وعدم توزيعها قائلا انه بعد ان «زفه» الاعلان في «الشرق الأوسط» موضوع «الجديدة» الذي وصفه بانه كله اكاذيب جاء الاعلان عن سحب المجلة «امعانا في الشر»، وان «من اقترفوا الجرم يتفضلون علينا بأن يحجبوا عن العالم ما هو منشور»، ووصف ذلك بأنه جزء من «المخطط الشرير الشيطاني لتدمير الشخصية».

وحمل رجائي عطية صفحة على «الشرق الاوسط» التي نشر فيها الاعلان. وقال ان هذا الاعلان تحرش غريب ويعد اغتيالا للشخصية، وهو أمر متعمد لأن تكاليف هذا الاعلان في جريدة «الاهرام» تصل الى 70 ألف جنيه و196 الفا في جريدة «الشرق الأوسط» التي تنقل عبر الاقمار الصناعية، وتظهر على شبكة الانترنت، وبالتالي فان هذا الاعلان عمل شيطاني، ذهب للعالم يحمل نشر اكاذيب وافتراء، فكيف اذن تقبل الاعتذار؟ نحن لا نقبل الاعتذار لأن هناك أسبابا كثيرة هدفها التدمير لشخص المجني عليهما.

ثم بدأ رجائي عطية يقرأ ما نشر في الاعلان كلمة كلمة ويعقب عليها بدفاع طويل، الاعلان يقول:

- غدا في الأسواق بالصور والوثائق والمستندات كانه يبث للعالم حقيقة.

- صفقات وعمولات علاء وجمال مبارك.

- مليون جنيه عن كل طائرة ايرباص.

- الهاتف النقال تأخر دخوله مصر بسبب جمال وعلاء.

- محافظة القاهرة تتجمل بجرانيت نجل الرئيس.

- المستورد الوحيد للتفاح والسكر جمال وعلاء مبارك.

وفي نهاية الاعلان: احجز نسختك اليوم.

وعقب المحامي رجائي عطية: هذا الاعلان غير مسبوق تم نشره في صفحة تكاليفها مئات الآلاف.

ثم انتقل رجائي عطية الى مجلة «الجديدة» وانتقد ما نشر من اعتذارات تفيد بأن اعداد «الجديدة» تم سحبها ولم توزع ووزع بدلا منها عدد آخر.

ويرد رجائي عطية بالمستندات ليؤكد ان لديه 15 نسخة من «الجديدة» وهذا يؤكد ان اعداد «الجديدة» لم تعدم وانه تم توزيعها وان ما نشر بها افتراءات غير مدعومة بالوثائق وبها مجرد صور عائلية لا علاقة لها بالموضوع، وبعد ذلك يتساءلون لماذا هذه الدعوى؟

ثم تلا المحامي رجائي عطية الاعتذارات التي وردت في «الشرق الأوسط» ومنها ان العناوين لا تتناسب مع ما ورد في المنشور في «الجديدة» وهو مجرد نفي لشائعات وان الخطأ في الاعلان - ومرة اخرى - اعتذار يقول ان الأوامر العليا صدرت بتدمير العدد وانه بكل امكانيات الشركة المهولة تم طبع عدد جديد حتى يوحي للناس بأنه ارتكب الجرم وانهم يتفضلون علينا بانهم حجبوا العدد المشؤوم.

واستأنف رجائي عطية تعقيبه على ما حمله من مستندات، مشيرا الى ان سوء النية واضح والخطأ المتعمد مغلف عبر أكثر من اقرار بالاعتذار، ففي عدد جريدة «الشرق الأوسط» في تاريخ 28-5 ورد في الصفحة الأولى اعتذار أكدت فيه الجريدة ان الاعداد دمرت ونحن نعتذر لاصحاب العلاقة ثم اعتذار آخر في 30-5 أدلى به رئيس التحرير عثمان خليل العمير لاذاعة B. B. C قال فيه ان الغرض مما نشر في الجريدة كان في اطار حديث عن أبناء الرؤساء وما يتعرضون له من شائعات، وقال ان الاعلان غير متناسب.

وتابع ممثل جمال وعلاء مبارك قائلا: الاقرار الرابع بالخطأ مذكرة مقدمة من فوزية سلامة لرئيس التحرير تؤكد مسؤوليته عما كتب ونشر وكل المستندات التي بحوزتنا مقدمة من مكتب الشرق الأوسط.

وقال: ان المستند الخامس هو خطاب من المتهم الثاني (الناشر هشام علي حافظ) لوزير الاعلام المصري صفوت الشريف وحصلنا عليه من محمود الشناوي مدير مكتب الشرق الأوسط في القاهرة يقر فيه بأنه يقدم استياءه الشديد من الاعلان الذي نشر في جريدة «الشرق الأوسط» وانه على استعداد لتقديم الاعتذار بنفسه والحضور.

وفي أقوال محمود الشناوي في جريدة «الشرق الاوسط» اكد ان ما نسب يعد تجريحا والجريدة اعتذرت عنه، وقال ان الاعلان سيئ ومرفوض وانه مستاء منه.

ثم انتقل رجائي عطية الى حديث آخر حول الاختصاص وقواعده، فقال: ان المادة 217 قد اقامت جهة الاختصاص على ثلاثة معايير - مكان وقوع الجريمة - مكان المتهم - والمادة 218 تعتبر الجريمة واقعة في كل مكان خاصة وان الجريدة تصدر في كل مكان في العالم في نفس التوقيت.

وعقب ان الاستاذ محمود الشناوي اكد في اقواله ان الجريدة تظهر على الانترنت وانه ارسل عددا منها الى الفنادق ووصل الى مصر من مجلة «الجديدة» 25 نسخة. سحبت من التوزيع وحتى النسخ التي ارسلت الى أوروبا ولندن وأيضا النسخ التي تسلمتها شركات التوزيع في البلاد العربية ومنها مصر.

وانتقل رجائي عطية الى امر آخر وهو موقفه من سيد عبد العاطي للمتهم السادس فقال: أنا لا أدافع عنه ولكنه اقحم نفسه خاصة اذا قرأنا المادة التي كتبها بخط يده والمادة التي نشرتها «الجديدة».

ويبدأ يقارن بين نصين فقال: الهاتف النقال، وهذه لا نجد لها أصلا في المادة التي كتبها سيد عبد العاطي من صفحة 1 الى 26 اذن كيف تنتفي مسألة حسن النية لدى المتهمين؟

وعقب أولا: لا يحق لأي انسان ان يقول لأي شخص من اين لك هذا دون وجود مستندات ووثائق. ففي الصفحة السادسة اشاروا الى قرية سياحية. وقال لا اساس لها من الصحة، والحديث عن ملاعب الغولف كذلك وفي الصفحة الأولى قال الشاب علاء مبارك انه اصبح يملك (رغم انفه) هو يهنا ادانة صريحة لكن حذفت هذه من المقالة، فارق كبير في المعنى بعد الحذف، في الصفحة 15 كتب سيد عبد العاطي لا يوجد بالمرة شريك آخر لا في المصنع لا جمال ولا علاء.

في الصفحة 16 موضوع الطائرات ورد على لسان فهيم ريان انه لا يوجد شراء طائرات ايرباص حذفت، اضافة الى تقرير لجهاز الفساد الأمريكي بانه لم يرصد أي حالة شراء لطائرات الايرباص وصلت الى مصر.

وقد حذفت هذه الجمل حتى تكون كل الوثائق ثابتة بدلا من نفيها، وهنا سوء النية واضح لاغتيال الشخصية.

بالنسبة لحكاية «فيلا» العروبة المزعومة في كلام سيد عبد العاطي صفحة 20 ثبتت سجلات مصر الجديدة انها اذا كانت من جهة اليمين فقد كانت الملكية لملكة مصر السابقة ناريمان، والمملوكة حاليا لرأفت القواس، واذا كانت المقصودة من اليسار فهي كانت في السابق لهيئة الطوارئ الدولية وهي مملوكة حاليا للسيدة زينب مهدي.

حذف كل هذا الكلام - في الخاتمة قال سيد عبد العاطي لا تهنا الشائعات التي يطلقها البعض ضد الرئيس وابنائه، ورغم النفي الرسمي والتطوعي فان الروايات موجودة. هذا كله نعتبره مشروعا تآمريا.

والمسؤولية الشخصية على عثمان العمير، وانا لا اتحدث عنه كرئيس تحرير، وانما كشخص حرض صحافيا على نشر مادة صحافية بها سب وقذف في حق المجني عليهما.

هناك مذكرة من فوزية سلامة لعثمان العمير اكدت فيها انه بناء على تشاوركم، حيث اقترحتم علي اجراء عدة موضوعات ومنها ابنا الرئيس، وبناء عليه فعلت. وهذا يدل على ان عثمان العمير المحرض الأول.

رسالة أخرى للناشرين تؤكد مسؤوليتهما عن النشر وليس الوضع المالي والاداري فقط، عندما حررا مقالة عن تطوير جريدة «الشرق الأوسط». كذلك مسألة الاعلان لا بد من موافقة منهما، لانها تتعلق أيضا بالجانب المالي الخاص بالناشرين وبالتالي فالاعلان نشر عن طريق العمد والمسؤولية واضحة.

وقد دفع محامي رئيس التحرير عثمان العمير الدكتور محمد عصفور بعدم اختصاص القضاء المصري اقليميا لنظر هذه الدعوة وانما تنظر في محكمة بريطانية باعتبار ان الجريمة التي وقعت وقعت في الخارج.

وقال عصفور: ارجو ان يسمح لي بتقديم مذكرة مكتوبة لدفاعي القانوني عن رئيس تحرير «الشرق الاوسط» التي مارست حق التصحيح وهو يسقط في نصوص قضائية كهذه الدعوى الجنائية والتمس السماح بمذكرة عدم اختصاص رافعي الدعوى، ثم ترافع ممثل النيابة وقال: ان علاء وجمال مبارك اشخاص عاديون ثم اعاد رجائي عطية التأكيد على ان موكليه تعرضا للسب والقذف، وقال ان طلب سماع وزير الاعلام الغرض منه اطالة أمد الدعوى.

ثم تقدم الدكتور ابراهيم صالح للمرافعة قائلا: ان من حق المحامي على القاضي ان يفسح القاضي صدره. طلبنا من المحكمة التأجيل واعطاءنا فسحة وتأجلت الجلسة اسبوعا طلبنا ان تأذن لنا المحكمة بالاطلاع بالتصوير فرفضت عدالة المحكمة طريقة التصوير، وكم عانينا من العنت والتعب في سبيل ان نطلع فقط وجئنا اليوم ونلاحظ سرعة الايقاع. لم سرعة الايقاع؟ انها ادنى الجرائم في قانون العقوبات. ودفاعنا يقتضي سماع شهادة وزير الاعلام صفوت الشريف.

نحن في هذه القضية 10 محامين كل منا جاء ليؤدي دوره ورسالته ولم سرعة الايقاع؟ ولذلك نرجو من المحكمة أولا: اعلان وزير الاعلام صفوت الشريف.

ورد ممثل النيابة ليه؟

ورد الدكتور ابراهيم صالح اعداد «الجديدة» المقدمة من قبل الدفاع بالحق المدني مأخوذة من عنده. عندي له مئة سؤال وهو شاهد اساسي في الدعوى، وأنا أتوجه بالحديث لكل من يهمه الأمر أقول: اذا كان البعض منهم يتصور انه جاء الى هذه القاعة يمتطي جوادا أبيض ويرتدي عباءة السلطان ويمسك في يديه سيفه ويحف به من حول العرش ملائكة، واذا كان البعض يتصور انني جئت راكبا جحشة جرباء وعرجاء وحولي حسن ونعيمة أقول لهم لا. انا جئت أؤدي رسالتي واطالب بالمساحة الزمنية التي اعطيت، وفي وقت مناسب وملائم استطيع ان اترافع فيه وسجل طلبه باعلان وزير الاعلام وتأجيل الدعوى تأجيلا واسعا فسيحا رحيبا وليس قريبا.

ثم رد المستشار رجائي عطية محامي علاء وجمال مبارك قائلا: الزميل تحدث في الدعوى دون ان يحمل وكالة فيها ولم اعترض وهذه قمة التسامح، وقاطع ممثل النيابة ردا على الدكتور ابراهيم صالح؟ ردا علي: لم سرعة الاجراءات؟ هذا نص القانون المادة 76/2 مكرر من قانون الاجراءات الجنائية تقول ان الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة والمادة 306، 307، 308 يحكم بها وجه السرعة، وفسرت المادة فترة الاعلانات المعتادة وجعلتها يوما واحدا قبل الجلسة وفي القضايا الأخرى 3 أيام وهذه القضية تؤخذ على وجه السرعة وفقا لنص القانون.

وهنا قال المحامي الدكتور ابراهيم صالح موجها كلامه لممثل النيابة: انه عندما يحين وقت مرافعتي سوف افترسكم.

وطلب محامي فوزية سلامة احمد شقير احضار شهادة من توزيع مؤسسة الاهرام عما اذا كانت مجلة «الجديدة» قد تم توزيعها في مصر من عدمه.

جمال مبارك

علاء مبارك

بعد سبع سنوات على الاجتياح

الكويت ما زالت تستخدم «صفقات الاسلحة» لمكافأة وشراء تأييد «الكبار» في مجلس الامن

الكويت - من ادموند بلير:

بعد سبع سنوات على الاجتياح العراقي ما زالت الكويت مستمرة في انفاق مليارات الدولارات على التسلح لاعادة بناء جيشها في مواجهة العراق الذي لا تزال تخشاه، محاولة في ذلك التوفيق بين حاجاتها الدفاعية وارضاء حلفائها لضمان تأييدهم السياسي.

فقد انفقت الكويت نحو 4،1 مليار دولار بين عامي 1992 و1996 للحصول على اسلحة متطورة استنادا الى المعهد الدولي للسلام في استوكهولم.

وتندرج هذه النفقات في اطار برنامج للتسلح تبلغ كلفته 12 مليار دولار بدأ تنفيذه عام 1992 بعد سنة من تحرير الكويت من القوات العراقية التي اجتاحتها في الثاني من اب (اغسطس) 1990 واحتلتها لمدة سبعة أشهر.

وقد كوفىء الحلفاء الرئيسيون الذين شكلوا التحالف الدولي الذي قادته واشنطن لتحرير الكويت من القوات العراقية.

فقد اشترت الكويت طائرات قتالية من الولايات المتحدة اضافة الى دبابات وخمس بطاريات صواريخ مضادة للصواريخ من طراز باتريوت، كما اشترت مدرعات وصواريخ من بريطانيا وسفن دورية من فرنسا.

وحتى روسيا التي لم تشارك بقوات لتحرير الكويت لكنها قدمت الدعم الثمين في مجلس الامن فازت بعقود، احدها لتزويد الكويت براجمات صواريخ.

لكن على الرغم من هذا التوزيع لسوق المشتريات العسكرية الكويتية فان التنافس حول العقود حاد جدا.

وتتنافس بريطانيا وفرنسا بقوة لانتزاع عقد لتزويد الكويت بصواريخ بحر - بحر جرى تجميده بسبب جدل حوله في مجلس الامة الكويتي.

كذلك فان التنافس على أشده حول صفقة للمدافع اثر نشر معلومات صحافية تفيد ان الصين تحاول انتزاع العقد من الولايات المتحدة واوروبا عبر التهديد برفض التصويت على التمديد للعقوبات المفروضة على العراق من قبل مجلس الامن.

وفي منتصف تموز (يوليو) حث المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الكويت على اختيار السلاح الاميركي الذي وصفه بانه «متفوق».

وقال بيرنز «لقد قمنا بحرب لتحرير الكويت من صدام حسين وانقذنا الكويت ونعتقد ان الكويت لم تنس ذلك».

وردت صحيفة «الرأي العام» الكويتية على بيرنز متهمة اياه بالتصرف كمدرس يعطي دروسا لطلبة مشاغبين.

واعتبر محللون غربيون ان المدافع الصينية تعتمد على تقنية قديمة اقل كفاءة من مدافع منافستها الامريكية والبريطانية والجنوب افريقية.

لكن المحللين الاكثر واقعية يقولون ان ضمان تأييد الصين في مجلس الامن يمكن ان يكون ضمانة جيدة لامن الكويت بنفس القدر الذي تشكله الاسلحة نفسها.

وقال معلق سياسي كويتي طلب عدم الكشف عن اسمه «علينا ان لا ننسى ان الصين تملك حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن تماما مثل الولايات المتحدة».

ويشدد المسؤولون الكويتيون على ان مشتريات السلاح المتطور ستكون من دون فائدة اذا لم يتمكن الجيش الكويتي من اجادة استعماله. ويقول محللون عسكريون ان القوات الكويتية التي يبلغ عديدها نحو 20 الف جندي تجد صعوبة في استيعاب التجهيزات التي حصلت عليها.

لكن الخوف من العراق لا يزال يقض مضاجع الكويتيين ويدفعهم الى الانفاق العسكري.

واكد المعلق السياسي شفيق الغبرة ان «الكويت لا تزال تخشى ان يكون العراق لم يغير اهدافه بعد (..) اذ لا يمكننا ان نثق بالعقرب».

لكن الكويت التي يبلغ عدد سكانها حوالى 700 الف شخص يمكنها في احسن الاحوال ان تشكل رادعا له مصداقية بالنسبة لجارتها القوية العراق.

ويقول الغبرة ان «الامر يتعلق فقط بتأخير جيش متفوق عدديا» او كما يقول خبير عسكري غربي ان «دفاعهم الافضل هو كسب الوقت».

وقد وقعت الكويت عام 1991 اتفاقا دفاعيا مع الولايات المتحدة التي تحتفظ بنحو 1500 جندي لها في الكويت بشكل دائم، كما وقعت اتفاقات دفاعية مع بريطانيا وفرنسا.

باتلر: أمامنا «عمل كثير» في بغداد قبل تقديم تقرير في مجلس الأمن

■ الكويت - ا ف ب: أعلن رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر امس قبل مغادرته الكويت انه سيكون امامه «عمل كثير» خلال الشهرين المقبلين لضمان تعاون بغداد.

وقال بتلر «اعتقد ان الجانب العراقي يعي ان اللجنة الخاصة للامم المتحدة (وينيسكوم) ينبغي ان تقدم تقريرا خاصا في 11 تشرين الاول (اكتوبر) الى مجلس الامن» بشأن موقف العراق. وأضاف «امامنا اذن عمل كثير لنقوم به خلال الشهرين المقبلين».

وكان مجلس الأمن قد أصدر قرارا يهدد العراق باتخاذ عقوبات جديدة ضده في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اذا واصل عرقلة عمل مفتشي اللجنة الخاصة.

وقد وصل بتلر الى الكويت اول من امس الجمعة بعد ان قام بأول زيارة له الى بغداد منذ تسلمه مهام عمله كرئيس للجنة الخاصة خلفا للسويدي رولف ايكوس في مطلع تموز (يوليو) الجاري.

واشار بتلر الى انه اتفق مع المسؤولين العراقيين على خطة عمل لاقفال ملفات الاسلحة المحظورة والتي يتوقف عليها رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وشدد رئيس اللجنة الخاصة في الكويت على انه لا يزال أمام اللجنة الخاصة وقت طويل لتنهي عملها قائلا «مهمتنا لن تنتهي قبل وقت طويل»، موضحا ان أمام اللجنة مهمة مزدوجة وهي نزع أسلحة العراق واقامة نظام مراقبة على المدى البعيد للتأكد من ان بغداد لن تعود الى تطوير أسلحة دمار شامل أخرى. وأعلن بتلر انه سيعود الى بغداد «في الشهر المقبل وربما في ايلول (سبتمبر) لتقييم التقدم الذي تحقق» قبل ان يقدم تقريره الى مجلس الأمن. وكانت للعراق علاقات صعبة مع الرئيس السابق للجنة رولف ايكوس الذي اتهمته بغداد بالعمل لصالح الولايات المتحدة.

وفي الكويت التقى بتلر ابرز المسؤولين وبينهم أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح. وتعارض الكويت أي تخفيف للعقوبات المفروضة على العراق وقد طلبت في حزيران (يونيو) الماضي الى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن اتخاذ قرار يرغم العراق على التعاون مع اللجنة الخاصة. وقد توجه بتلر صباح امس الى المنامة التي تتخذ منها اللجنة الخاصة قاعدة خلفية لعملياتها، ومن هناك سيتوجه الى نيويورك.

يشار الى ان الحظر الدولي المتعدد الأشكال المفروض على العراق لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

مصر: الأصوليون يتخفون في الانفاق تفاديا للحملات الأمنية في حقول القصب

المنيا (مصر) - من حسن عبد اللطيف:

بدأ الاسلاميون المتطرفون يلجأون الى حفر انفاق في الأراضي الزراعية للاختباء فيها من قوى الأمن المصرية، بعدما أصبحت حقول القصب والمغاور الجبلية التي كان يختبأون فيها هدفا لحملات التمشيط الدورية.

وقال مصدر في الشرطة ان قوى الامن اكتشفت أخيرا انفاقا حفرها عناصر ينتمون الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في الحقول القريبة من القرى التي يتنقلون فيها.

واضاف ان هذه الوسيلة الجديدة للاختباء اكتشفت لدى اعتقال زعيم محلي في الجماعة هو عزيز شعبان في ايار (مايو) الماضي في نفق حفره تحت منزله في قرية الطيبة في ابو قرقاص، على بعد حوالي 300 كيلومتر من القاهرة جنوبا.

وبينت التحقيقات ان شعبان امضى في النفق عاما ونصف العام في حين كانت قوى الأمن تعتقد انه فر الى الخارج.

ولجأ الاسلاميون المتطرفون الى حفر الخنادق بعد ان ضيقت الشرطة الخناق عليهم ولا سيما بعد قرار تضييق المساحات المزروعة بقصب السكر وتنظيم حملات مكثفة على التلال المحاذية للقرى.

وتقضي القوانين الصادرة في اطار مكافحة الارهاب بترك مسافة 200 متر خالية على جانبي الطرق الرئيسية والفرعية، مما ادى الى خفض المساحات المزروعة بقصب السكر الى الثلث خلال ثلاث سنوات، أي من 38 ألف فدان في 1995 الى 25 الفا هذا العام. ويساوي الفدان 0،42 هكتار.

وكان الاسلاميون المسلحون قادرين على التربص برجال الامن من داخل الحقول الكثيفة حيث يصل ارتفاع النباتات الى مترين خلال ستة أشهر من السنة، من دون ان يتمكن رجال الشرطة من تحديد أماكنهم.

ومنذ اكتشاف النفق الاول، تمكنت قوى الأمن بالتعاون مع بعض الاهالي في قرى المنيا من الكشف عن عدد من هذه الانفاق.

وقال مسؤول في الشرطة طلب عدم ذكر اسمه «في الماضي كنا نعتقد ان هذه الانفاق تشكل جزءا من مشاريع المجاري»، مشيرا الى ان عمليات الاقتحام التي نفذت لالقاء القبض على اسلاميين مختبئين في انفاق من هذا النوع أسفرت عن قتل عشرة متطرفين خلال شهر واحد.

واوضح ان اربعة من الاسلاميين المتطرفين لقوا حتفهم في 3 حزيران (يونيو) في تبادل لاطلاق النار مع قوى الأمن في سمالوط (230 كيلومترا جنوب القاهرة) وفي العاشر من الشهر نفسه قتل ثلاثة آخرون بالقرب من المنيا (250 كيلومترا جنوب القاهرة) وأخيرا في 4 تموز (يوليو) قتل ثلاثة آخرون في ظروف مماثلة بالقرب من ابو قرقاص.

وشكل اعتداء الاربعاء في ضاحية المنيا الذي قتل خلاله ستة من رجال الشرطة بينهم ضابط الحادث الأعنف ضد رجال الشرطة منذ عامين، وربما جاء ردا على هذه العمليات.

وفي الاجمال، لقي 1203 اشخاص حتفهم في الاعتداءات التي ينفذها اسلاميون متطرفون والمواجهات بينهم وبين قوى الأمن منذ ربيع 1992 في مصر.

مراقبون: كابيلا انضم الى «الحلف الافريقي» المعادي للخرطوم بعد زيارته لأريتريا

اسمرا - نيروبي - الخرطوم - «القدس العربي»:

رأى مراقبون ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا انضم اعتبارا من يوم الجمعة الى الحلف الافريقي المناوئ لحكومة الفريق عمر حسن البشير، وذلك على الرغم من ان وزير الزراعة في حكومته يزور الخرطوم منذ بضعة أيام.

ورغم ان كابيلا نفسه ابرق للبشير مجاملة اثناء عبوره الاجواء السودانية في طريقه الى اسمرا. وجاء استنتاج المراقبين بعد ان قام كابيلا بزيارة الى غرب اريتريا، حيث توجد معسكرات الجيش الاريتري وقوات المعارضة السودانية التي تحتل قطاعات من مناطق شرق السودان.

وكان لافتا ان السلطات الاريترية رعت لقاء بين الرئيس الكونغولي الجديد وزعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق لم يكشف أي جانب عما دار فيه من نقاش. واجمع المراسلون في اسمرا على ان زيارة كابيلا - وهي الاولى التي يقوم بها خارج بلاده منذ انتصار قواته على الماريشال موبوتو - تمثل نواة تحالف جديد في المنطقة، وعلى انها تدل على بداية علاقات وطيدة بين قرنق والكونغو.

وكان الرئيس أسياس افورقي أول رئيس اجنبي يزور كنشاسا بعد التغيير الذي حصل فيها أخيرا. وسعى السودان الى طمأنة الكونغو الى امكانية اقامة علاقات جديدة على انقاض التحالف غير المعلن بين السلطات السودانية والرئيس السابق موبوتو الذي اتاح للقوات السودانية مرارا الالتفاف على مواقع الجيش الشعبي لتحرير السودان وضربها من الخلف، وادى ذلك الى اعاقة قرنق عن احراز التقدم الذي ينشده على الجبهة الجنوبية منذ العام 1990.

وعندما هبطت طائرة افورقي في مطار كنشاسا قبل ثلاثة اسابيع سارعت الخرطوم بايفاد الفريق الزبير محمد صالح النائب الأول للرئيس السوداني الى العاصمة الكونغولية في مسعى لقطع الطريق على حلف اريتري - كونغولي محتمل.

ومارس كابيلا، من جانبه، دبلوماسية هادئة تجاه الخرطوم، وقد تلقى الفريق البشير امس رسالة من الرئيس الكونغولي تسلمها نائبه الأول من بول باندوما وزير الزراعة والثروة الحيوانية الذي اجرى محادثات بشأن مشاريع مشتركة في مجالي الثروة الحيوانية والزراعة.

وقد بدأ كابيلا زيارته لاسمرا الاربعاء. وعلم انه زار خلالها معسكر ساوا لتدريب الجيش الاريتري في غرب اريتريا. ويعتقد انه توجد قريبا من هناك قواعد تابعة لقوات التحالف السودانية المعارضة التي يقودها العميد عبد العزيز خالد. وعقد كابيلا مؤتمرا صحافيا في ختام زيارته لاسمرا الجمعة اكد فيه تطابق وجهات النظر الاريترية والكونغولية حيال مختلف القضايا.

والتقى قيادات الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة الحاكمة. لكن السلطات الاريترية لم تعلن شيئا عن بقية الاجتماعات الأخرى التي عقدها الرئيس الزائيري مع قادة اريتريين وسودانيين. ويعتقد ان العقيد قرنق استدعي من نيروبي خصيصا لمقابلة كابيلا.

ورفض دبلوماسيون سودانيون في شرق افريقيا اعتبار ان كابيلا انضم الى الحلف المعادي للنظام السوداني في دول الجوار ويضم اريتريا واثيوبيا واوغندا.

واذا تحققت التكهنات الخاصة بتعاون بين قرنق وكابيلا فلن يبق للخرطوم «صديق» سوى الرئيس الكيني دانيال اراب موي. ويواجه الأخير ضغوطا من حركات الاصلاح المعارضة. ويتوقع على نطاق واسع ان تؤدي الاصلاحات المرتقبة الى وضع حد لنظام الرئيس موي نفسه.

الصادق المهدي يتطلع لتطوير حركة «الانصار» باستقطاب ملايين السودانيين في المنفى

القاهرة - من كريستين هاوزر:

يسعى الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق وحفيد المرشد الروحي لحركة الانصار تطوير الحركة لتستقطب ملايين السودانيين في المنفى مما قد يعزز تأثيرها السياسي في مواجهة الحكومة الاسلامية الحالية.

وشهدت حركة الانصار بالفعل الكثير من التطور من طائفة ثانوية تكرس نفسها للجهاد ضد كل خصومها الى جماعة تنزع للنشاط الخيري، وهي لا تزال تؤثر في السياسة السودانية ولكن اهتمامها يزداد بالانشطة الاجتماعية والخيرية.

ويريد المهدي ان ينمي هذا التطور من خلال حظر توارث السلطة وتوسيع قاعدة العضوية في حركة الانصار لتضم تحت لوائها ملايين السودانيين في المنفى.

ويقول محللون سياسيون ان التغييرات ستؤثر في الحملة على الحكومة الاسلامية في الخرطوم بسبب العلاقة الوثيقة بين الانصار وحزب الامة الذي يتزعمه المهدي ويعد حجر زاوية في المعارضة السودانية.

وفي رأيهم فان الانصار وحزب الامة يوفران بديلا عن ايديولوجية الزعيم الاسلامي حسن الترابي المرجع الروحي للحكومة. وهما يجمعان بين الولاء التقليدي والايمان بالديمقراطية المتعددة الاحزاب.

وقال الصادق المهدي في لقاء مع رويتر في القاهرة «ستنظم حركة الانصار لتكون جماعة دينية خارج السودان. ستكون منظمة شعبية ترفع مندوبين منتخبين الى مستوى العضوية في مجلس نيابي ولجنة تنفيذية.

وبعد ذلك ستنتظم منظمات غير حكومية مختصة بالبرامج الثقافية والمساعدات وتدمجها مع المنظمة المنتخبة».

ويختلف هذا التنظيم اختلافا تاما عن حركة الانصار الاصلية التي التفت حول لواء محمد احمد لمحاربة الاتراك والمصريين والبريطانيين. واطلق محمد احمد اسم المهدي على نفسه.

وقال المهدي الذي تولى السلطة بالوراثة كسائر زعماء الحركة السابقين «نسعى حاليا لتنظيم الحركة في صورة هيئات انتخابية ستنتخب في النهاية زعيم الانصار. وستؤجل هذه الخطوة الى ان تتحقق الحرية في السودان. اقوم بدور الزعيم الفعلي الى ان يتم انتخاب زعيم. كانت الزعامة تورث وسعيت لتغيير هذا الوضع. لن يسمح بأي توارث للألقاب بعد ذلك».

وقال سايروس ريد رئيس قسم الدراسات الافريقية في الجامعة الامريكية بالقاهرة «انه تطور جديد. كان نظاما اقطاعيا يقوم على الوراثة والآن توجد محاولة من جانبه (المهدي) لاعادة تنظيم الحركة وتطويرها وتحويلها الى حركة ديمقراطية».

وفي عنوان آخر لتطور الاوضاع انضم اتباع المهدي الى التحالف الذي يضم متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقوم باكبر دور في القتال في الجنوب بهدف انتزاع حكم ذاتي لاكبر من الشمال.

ويقدر المهدي عدد اتباع الحركة بنحو عشرة ملايين بينهم باكستانيون وهنود ونيجيريون. واعتمد جزئيا في تقديره على التأييد الذي حصده حزب الامة في انتخابات عام 1986 قبل انقلاب عام 1989 الذي اطاح بها ومهد لتولي الحكومة الاسلامية.

واضاف «النزوح من السودان كان كالنزيف. استطيع الآن ان اعقد اجتماعات حاشدة في اي مدينة كبرى في العالم. القاهرة او جدة او نيويورك. مما يدل على العدد الكبير للمغتربين السودانيين ومن بينهم قطاعات كبيرة من الانصار».

والمهدي عضو في مجلس قيادة المعارضة ولكنه لا يحتل حاليا اي منصب في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض.

وقال «حتى الآن لا اواجه مشكلات تتعلق بالمكانة. اعتقد انني سأحظى بتأييد ساحق اذا اجريت انتخابات صحيحة في اي وقت».

وقال ان «الدوافع وراء تنظيم حركة الانصار دينية ولكن قد تكون هناك انعكاسات سياسية ايضا.. هذه الامور تتداخل».

وعندما سئل هل يرى نتائج سياسية لا يمكن تجنبها لان الترابي الذي يرأس ايضا البرلمان السوداني يهدف الى اضعاف النفوذ السياسي للانصار، قال «بالطبع.. ليس لهذا الاعتبار فحسب وانما ايضا بسبب الصراع القوي بين الاراء المختلفة في الاسلام ومدارس الفكر المختلفة. هناك صراع قوي لكي تكتسب كل جماعة الوضع الذي يسمح لها بان تكون ممثلة للاسلام الحقيقي. نعتقد ان حركة الانصار في وضع يؤهلها لهذه المعركة. في الحقيقة اننا نقول ان الاخرين الذين حاولوا تأكيد وضع الاسلام اساءوا التصرف الى حد كبير. لقد قرنوا الاسلام بالارهاب».

ويتوقع ريد ان تتحول الانصار الى حركة سياسية عندما تدخل في «معركة حقيقية لكسب قلوب الناس وعقولهم».

ولكنه لاحظ ان الحركة قد تعزز موقف التجمع الوطني الديمقراطي «واذا اصبحت كل حركة من الحركات المكونة للتجمع ديمقراطية، فالنتيجة الحتمية هي تقوية موقفها».

وابدى فاروق ابو عيسى المتحدث باسم التجمع ترحيبه بأي تطور يعزز اهداف التجمع.

صحيفة جزائرية: جثة زعيم «الجماعة» عرضت في شاحنة

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت صحيفة «لا تريبون» الجزائرية امس ان جثة زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري عرضت في شاحنة عسكرية بعد عملية عسكرية واسعة النطاق جرت في الحطاطبة بجنوب غرب العاصمة الجزائرية.

وقالت الصحيفة ان «جثة ارهابي في وضعية الوقوف كانت معلقة على زجاج احدى الشاحنات العسكرية. واكد الشهود تأكيدا قطعيا ان الأمر يتعلق بجثة الزعيم الارهابي عنتر زوابري».

ونقلت الصحيفة في هذا الشأن شهادات عدد من سكان مدينة تيبازا الذين شاهدوا 22 شاحنة عسكرية بعد ظهر الخميس عائدة من غابة الحطاطبة حيث شن الجيش عملية واسعة النطاق منذ 14 تموز (يوليو) ضد الجماعة الاسلامية المسلحة.

ولم تعط الصحيفة تفاصيل عن الوضع الذي كانت عليه الجثة وما اذا كانت مشوهة ومحترقة كما سبق وذكر عدد من الصحف.

وكانت صحيفة «الوطن» اكدت امس ان «زعيم الجماعة الاسلامية المشهور بدمويته قتل الخميس بالقرب من واد بن عبيد في منطقة جبلية وعرة تقع على بعد سبعة كيلومترات من الحطاطبة».

لكن الجماعة الاسلامية المسلحة نفت في اتصال هاتفي مع اذاعة «ميدي 1» المغربية ان يكون زعيمها لقي مصرعه.

اعتقال عدد من كبار المسؤولين في بلدية طهران

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة «كيهان» امس ان عددا من كبار المسؤولين في بلدية طهران اعتقلوا في الأيام الأخيرة من دون تحديد عدد المعتقلين أو أسباب الاعتقال.

واضافت الصحيفة ان المدير المالي والاداري لبلدية طهران غلام حسين كارباستشي ومسؤول الشؤون الامنية في البلدية ورئيس الدائرة الخامسة في طهران بين الأشخاص الذين اعتقلوا.

وتابع المصدر ذاته ان عددا من مسؤولي «شركات قريبة» من البلدية اوقفوا ايضا. ويتعرض رئيس بلدية طهران وهو مقرب من الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي منذ اشهر عدة لانتقادات المحافظين الذين يتهمونه بسوء ادارة المدينة.

وتعتبر قضايا اختلاس الاموال والرشاوى شائعة في ايران حيث يدفع الشعب وخصوصا موظفو الدولة ثمن الأزمة الاقتصادية وتراجع القدرة الشرائية. وكان مرشد الجمهورية الايرانية آية الله علي خامنئي طلب من السلطات القضائية «مكافحة الفساد وجمع الثروات التي تجمع بأساليب غير مشروعة». واوضح خامنئي انه «من الضروري ان يتصدى القضاء لأولئك الذين يسعون الى جمع أموال طائلة بانتهاك القوانين». وجاءت تصريحات مرشد الجمهورية اثر سلسلة قضايا فساد واختلاس أموال كشفتها وسائل الاعلام الايرانية أخيرا. وأضاف «هناك انتهازيون يريدون استغلال عملية اعادة أعمار البلاد لجمع ثروات كبيرة»، مؤكدا دعمه «التام» للقضاء في مكافحة الفساد طبقا للمادة 49 من الدستور.

وتجيز هذه المادة للدولة الاستيلاء على الممتلكات الناجمة عن الربا والرشاوى واختلاس الأموال والسرقة والعاب الميسر.

الخارجية الايرانية: «لا شخصيات أجنبية» خلال تنصيب خاتمي

طهران - ا ف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية امس ان السلطات الايرانية «لا تنوي» توجيه دعوة الى «شخصيات اجنبية» لحضور احتفالات تنصيب الرئيس المنتخب محمد خاتمي المقررة في الرابع من آب (اغسطس) المقبل. واضاف المتحدث «ان الدعوة ستوجه الى جميع السفراء الأجانب المعتمدين في الجمهورية الاسلامية الذين سيكونون في طهران اثناء الاحتفالات كما في الماضي».

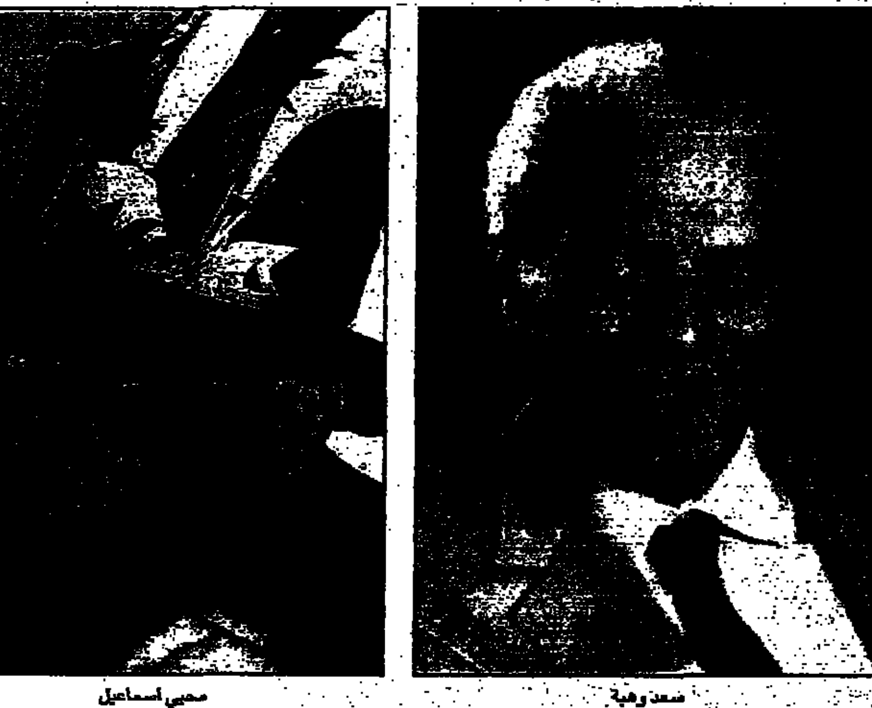
ويعني هذا التصريح ان طهران لن تتخذ اي قرار قبل الرابع من آب (اغسطس) لتشجيع عودة سفراء الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

وكان الاتحاد الاوروبي قرر في نيسان (ابريل) الماضي استدعاء سفرائه المعتمدين في طهران للتشاور بعد حكم محكمة برلين الذي اتهم الدولة الايرانية باصدار امر باغتيال معارضين ايرانيين على الاراضي الالمانية في 1992. وقد علقت عودتهم الى مراكز اعمالهم منذ اعلنت ايران في ايار (مايو) الماضي ان السفير الالماني غير مرغوب فيه في ايران لمدة غير محددة. وصرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه فدرين يوم الخميس بان «الأمور لم تنضج» لعودة السفراء. وفي شأن انتخاب خاتمي الذي يعتبر من المعتدلين عموما اعتبر ان الاتحاد الاوروبي «ينتظر ويأمل» في حدوث تطور للوضع في ايران».

في المؤتمر الأول للجبهة القومية للاتحادات والنقابات المهنية

وفود جاءت لتجارة الاحذية وممثل يدعو لانتاج فيلم يخلد القذافي

صراع على رئاسة الجبهة بين مصر والجزائر والسودان



سعد وهبة — محيي اسماعيل — معمر القذافي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ مجدي حسنين:

بعد الخلافات وسوء التنظيم الذي شاب الملتقى الجماهيري العربي الاول، للجبهة القومية للاتحادات المهنية والنقابية العربية، والذي عقد بالعاصمة الليبية طرابلس في الفترة من 18 ـ23 تموز (يوليو) الحالي، آثر الكاتب سعد الدين وهبة ـ رئيس اتحاد الفنانين العرب ورئيس الجبهة ـ ان يعقد مؤتمرا صحافيا صباح ليلة وصوله والوفد المصري والوفود العربية المشاركة، لوضع النقاط فوق الحروف، وبيان الاسباب التي ادت الى سوء تنظيم المؤتمر الاول للجبهة.

وفي بداية المؤتمر الصحافي اشار سعد الدين وهبة الى رغبته في عدم الاستمرار في رئاسة الجبهة، وان رئاسته الحالية هي مؤقتة، تنتهي باختيار المكتب التنفيذي والامانة العامة للجبهة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. واكد ان سوء التنظيم في عقد المؤتمر بدأ منذ اللحظة الاولى لتحرك السيارات التي اقلت الوفود المشاركة صباح الجمعة 18 يوليو (تموز) امام جامعة الدول العربية بالقاهرة، وهي السيارات التي اعدتها السفارة الليبية بالقاهرة، ولم تكن مجهزة التجهيز اللائق لمثل هذه الرحلات الطويلة والشاقة، من دورات مياه وبوفيه وفيديو للتسلية اثناء الطريق، مما دفع المشاركين الى الاكل على حسابهم الشخصي في استراحة الضيعة، وعندما تأخر قبلة الليبية في طبرق، سألت عن توافر اماكن بالفنادق لكل المشاركين ـ 350 مشاركا عربيا ـ اكد لي د. علي ابراهيم ـ رئيس اتحاد الصيادلة العرب على توافر كل الاماكن، وهو ما لم يحدث، لدرجة ان كثيرا من المشاركين باتوا ليلتهم على المقاعد وفي استقبال الفندق.

واشار وهبة الى ان مثل هذه المعاناة دفعتني وآخرين الى رفض مشاركة المخرج كمال الشيخ في المؤتمر خاصة انه لن يتحمل ما تحملته انا والآخرون. واكد على انه رفض ان يستعمل السيارة الخاصة التي اعدتها السفارة الليبية، مصمما على الركوب في الاوتوبيس بصحبة المشاركين.

اما عن غلبة مشاركة السياسيين وممثلي الاحزاب المصرية في المؤتمر، اشار وهبة الى ان المشاركة اقتصرت على اعضاء الاتحادات المهنية والنقابية العربية، وجاءت مشاركة الاحزاب لتمثيل السياسيين فحسب، لكننا فوجئنا بحزب مثل حزب مصر الفتاة ارسل ستين شخصا للمشاركة في المؤتمر حملوا معهم يافطات التأييد للعقيد معمر القذافي، وشعارات لا تتناسب مع مؤتمر يحمل اسم الجبهة القومية، التي تضم في صفوف اتحاداتها ونقاباتها اكثر من 90 مليون عربي، وسبق ان حددت مشاركة الاحزاب بستة افراد فقط لكل حزب، لكن الذين جاءوا من حزب مصر الفتاة ـ كما اشار بعض الحاضرين في المؤتمر الصحافي ـ جاءوا لعقد صفقات تجارية مع بعض التجار الليبيين، وخاصة في تجارة الاحذية والعملات الاجنبية.

وفاجأ الفنان والممثل محيي اسماعيل الجميع عندما عرض في لقاء الوفود المشاركة مع العقيد معمر القذافي، ان تمول وزارة الثقافة الليبية فيلما لتخليد الزعيم معمر القذافي، يقوم محيي اسماعيل ببطولته، واعطى العقيد القذافي عددا من صوره الشخصية، ليؤكد على التشابه في الملامح بينهما.

اما عن برقية التأييد التي وقعتها الوفود المشاركة، فأكد سعد الدين وهبة انها امر عادي، يحدث في كل المؤتمرات وفي كل الاماكن التي كان سينعقد بها المؤتمر الاول للجبهة، وفي المقابل اعلن بعض الصحافيين ـ طلعت رميح ومحمد جبر ـ رفضهم لتوريطهم بالحديث باسم نقابة الصحافيين المصريين، واكدوا انهم كانوا يتحدثون باسم انفسهم فحسب.

وكانت المفاجأة التي اعلنها سعد الدين وهبة بلا مواربة، هو الصراع الدائم داخل صفوف الجبهة، ومحاولة البعض السيطرة على مقاليد الامور بها، خاصة ان رئيس اتحاد العمال العرب ـ جزائري ـ رفض المشاركة في المؤتمر الا اذا كانت الرئاسة له، وكذلك رفض اتحاد المحامين العرب المشاركة، الا اذا كانت الامانة العامة للجبهة لهم، باعتبارهما الاكبر عددا في الاتحادات والنقابات العربية، والتي يبلغ عددها 21 اتحادا عاما. ولعل هذا الصراع هو ما يفسر اعلان وهبة وتأكيده على ان رئاسته مؤقتة حتى شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واوضح وهبة ان اجتماع الجمعية العمومية للجبهة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيعتمد ميزانية الجبهة ومصروفاتها على مؤتمراتها، دون الخضوع لاي من الحكومات العربية، حتى لا يفرض احد شروطه عليها.

واذا كانت هناك بعض السلبيات الاخرى، التي تشكل مع ما ذكره سعد الدين وهبة عنوانا فاشلا لمؤتمر الجبهة الاول، الا انه يؤكد على عدد من الايجابيات، تمثلت في عقد هذا المؤتمر ممثلا لتسعين مليون مواطن عربي لاول مرة في تاريخ الاتحادات والنقابات العربية، وان صدى هذا المؤتمر رغم سلبياته، اكد على ميلاد الجبهة وتدشينها بعد قرار تأسيسها عام 1996، هذا الى جانب التوصيات التي خرج بها المؤتمر، والتي بلغت 21 توصية، اكدت في مجال الوحدة العربية على تأصيل قيمة الوحدة في اجهزة الاعلام، وان يراعي الكتاب والادباء والفنانون تعميق الدعوة الى الوحدة، وفتح الحدود امام الشعوب العربية، وتأييد الدعوة لانشاء سوق عربية تكون خطوة في سبيل تحقيق الوحدة الاقتصادية، وباعداد مقرر خاص عن الوحدة العربية واهميتها في جميع مناهج التعليم العربي. وفي مجال مواجهة «اسرائيل» واستعادة الحقوق العربية وفي مقدمتها القدس، اوصى المؤتمر بمطالبة الحكومات العربية بوقف التعامل مع الكيان الصهيوني وتجميد جميع الاتفاقيات التي تم توقيعها، ورفض التطبيع مع اسرائيل بشتى صوره واشكاله، ومحاسبة المنظمات والاتحادات لاعضائها الذين يقومون بالتطبيع، وتنظيم دعوة لمقاطعة البضائع والسلع الامريكية والاسرائيلية، ومطالبة الدول العربية بمقاطعة مؤتمر الدوحة، والدعوة لحملة تبرعات باسم القدس تحت شعار «دينار عربي للقدس» لدعم الانتفاضة بالاراضي المحتلة، وادانة الحلف التركي ـ الاسرائيلي الموجه لسورية وسائر الدول العربية، وادانة محاولات تقسيم العراق والسودان، وعدوان القوات التركية على الاراضي العراقية.

كما اوصى المؤتمر بضرورة رفض قرارات الامم المتحدة بفرض الحصار على الشعبين الليبي والعراقي الشقيقين.

وفي اطار مسؤولية الجبهة ذاتها اوصى المؤتمر باصدار صحيفة اسبوعية وسلاسل من الكتب التي تفضح المؤامرات الصهيونية والسياسية الامريكية الاستعمارية، وانشاء مركز علمي لمد الجماهير العربية بالمعلومات الوافية حول العدو الصهيوني، واقامة الندوات لمناقشة المشاكل العربية ومحاولة الوصول لحلول شعبية لها، ومواجهة احتفالات اسرائيل بمرور قرن على مؤتمر بازل بعقد مؤتمر مقابل تحت عنوان جرائم الصهيونية في عام.

صفقة أسلحة ضخمة بين جنوب أفريقيا ودولة عربية خليجية تثير أزمة سياسية واعلامية

جوهانسبرغ ـ اروى التل:

يحتدم الجدل في جنوب افريقيا بين شركة دنل «DENEL» المصنعة للاسلحة وصحف جنوب افريقيا وبالأخص صحيفة (صنداي انديبندنت) بعد ان كشفت الأخيرة عن عزمها على نشر تفاصيل اكبر صفقة سلاح في تاريخ جنوب افريقيا والتي تبلغ قيمتها مليار ونصف المليار دولار أمريكي.

هذا وقد أشارت الصحيفة الى أن الدولة التي سيتم بيع السلاح لها هي دولة شرق أوسطية، وانها طلبت عدم الكشف عن اسمها لأنها لا ترغب في أن يعرف جيرانها من الدول العربية بذلك.

ولم تستطع الصحيفة حتى الآن الافصاح عن اسم الدولة بسبب تهديدات الشركة بالتوجه الى القضاء من اجل استصدار قرار عاجل ضد نشر الاسم، والذي قد يترتب عليه تغريم الصحيفة مبالغ مالية بالغة.

واعتبرت شركة «دنل» ان نشر اسم الدولة المعنية قد يؤدي الى وقف المحادثات السرية الجارية بسبب الحساسية البالغة التي قد تعاملت معها الدولة المعنية تجاه نشر الموضوع ورغبتها في ابقاء تفاصيل الصفقة السرية. وأشارت الشركة الى أن الصفقة ستمكن صناعة التسليح الجنوب افريقية من استيعاب 30 الف وظيفة، وانه في حال نشر الاسم فان الشركة ستكون مهددة بالانهيار نظرا للظروف المالية الصعبة التي تمر بها شركة تصنيع الأسلحة الرئيسة في البلاد، والتي تعول كثيرا على تلك الصفقة. وقد افاد مصدر في مجال صناعة الأسلحة والتي تخضع لرقابة لجنة قومية للرقابة بانه لابد من التعامل بحساسية بالغة في موضوع صفقات الأسلحة، ونشر اسماء العملاء لأن ذلك قد يؤدي الى ردع الكثيرين من التعامل معها مستقبلا اذا لم تتعامل مع رغباتهم بالسرية البالغة.

ومن الجدير بالذكر انه منذ عام 1994 اي مع تشكل أول حكومة وطنية بزعامة نيلسون مانديلا شرعت جنوب افريقيا بشكل كبير بتسويق منتجاتها العسكرية في الشرق الأوسط باستثناء اسرائيل، وقد وقعت شركة دنل الكثير من الصفقات مع دول شرق أوسطية كالأردن، والامارات العربية المتحدة وغيرها، الا أن صفقة كان من المفترض عقدها مع تركيا قد تم التراجع عنها بعد أن رفضت اللجنة القومية لمراقبة بيع السلاح التصديق عليها بسبب ما وصف حينئذ بالسجل السيء لتركيا في مجال حقوق الانسان.

وفي وقت سابق من هذا العام، تم التراجع كذلك عن صفقة بيع السلاح لسورية بسبب من الضغط الأمريكي على بريتوريا. ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة تعتبر من أكبر الدول المنافسة لجنوب افريقيا والتي تسيطر على اكثر من 70 في المئة من التجارة العالمية للأسلحة.

ففي بداية عام 1995 حاولت حكومة المملكة العربية السعودية عقد صفقات سلاح مع جنوب افريقيا الا انها تراجعت عن ذلك بسبب من الضغط الأمريكي وتهديدها للسعودية بوقف تصدير طائرات «F-16» الأمريكية المقاتلة اذا ما تابعت تعاملها مع جنوب افريقيا.

هذا وقد صرح للبروفيسور قادر اسمال المسؤول عن لجنة مراقبة الأسلحة انه تم اعطاء شركة دنل الضوء الأخضر من اجل اتمام الصفقة، غير ان الكثير من الجدل ما زال يحتدم حول بعض الاجراءات القانونية لتصدير انظمة سلاح المدفعية ـ والتي تملك اطول مدى لاطلاق النار وتتمتع بمصداقية عالية وعلى المستوى العالمي.

كما رفض اسمال التصريح عن اسم الدولة المعنية، غير انه بيّن ان قانون عام 1986 والذي تستند اليه شركة دنل في تهديدها للصحيفة اذا ما نشرت الاسم تمت صياغته في ظل العهد العنصري السابق، وهو على الأغلب قانون مهجور لا ينبغي احياؤه في ظل حكومة ديمقراطية مهتمة بتطوير ودفع ثقافة حقوق الانسان. وأشار اسمال الى أن موقف الحكومة قد يكون مختلفا بعض الشيء عن موقف شركة دنل مع تفهمها للمأزق الذي تعيشه الشركة بسبب من الطبيعة السرية لصفقات السلاح. وأشار الى أن جنوب افريقيا متعهدة بالتمسك بأعلى درجات الشفافية والصراحة مع مواطنيها بشأن صفقات السلاح وغيرها، الا أن هذا الموضوع ذو معيار مختلف ومعقول لانه يتعلق بمصلحة دولة اخرى كما ويتعلق بالخصوصية والسرية التجارية.

من جهة أخرى، يصر رئيس صحيفة (الصندي انديبندنت) على نشر اسم الدولة في العدد القادم. ويقول بأن الصحيفة على استعداد لمواجهة اي محاكمة تنوي الشركة اقامتها، وقال «انه مسرور من الملاحظة التي ابداها البروفيسور اسمال بالنسبة لقانون عام 1986». هذا وعلى الرغم من أن اسم الدولة لم يكشف النقاب عنه رسميا الا أن مصادر وثيقة الاطلاع أبلغت «قدس برس» أن الدولة المعنية هي المملكة العربية السعودية.

الكويت تتفاوض مع شركة من جنوب افريقيا لشراء اسلحة

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: ذكرت صحف صادرة في جوهانسبورغ امس الاحد ان الكويت تجري حاليا مفاوضات مع شركة «دنل» للصنع الرئيسي للاسلحة في جنوب افريقيا لشراء معدات عسكرية بقيمة اربعة مليارات راند (833 مليون دولار).

ونقلت صحيفة (صنداي تايمز) عن مسؤول حكومي رفيع المستوى قوله ان الصفقة التي يجري التفاوض في شأنها تتناول نحو مئة قطعة مدفعية متحركة.

اضافت ان هناك تنافسا على هذه الصفقة بين «دنل» وبين الصين التي تمارس ضغوطا سياسية كبيرة على الكويت لكي تقبل عرضها.

وتحدثت هذه الصحيفة امس ايضا عن المفاوضات الجارية مع الكويت لكنها قالت ان الاتصالات ما زالت في مرحلتها التمهيدية وانه لم يجر الاتصال بحكومة جنوب افريقيا بعد للاستحصال على التراخيص اللازمة.

اسرائيل تنشر لائحة باسماء اصحاب الحسابات المتروكة منذ الحرب العالمية الثانية

القدس ـ من كلير شيفاروف:

بعد سويسرا، قررت اسرائيل امس الاحد نشر اسماء اصحاب الممتلكات المتروكة منذ الحرب العالمية الثانية حسبما افادت مصادر قضائية.

وذكرت الهيئة المكلفة الوصاية على هذه الممتلكات التابعة لوزارة العدل ان قيمة الاراضي والممتلكات والاموال المودعة في حسابات متروكة في اسرائيل تبلغ مئات ملايين الدولارات.

فقد قضى اصحاب الحسابات، وهم يهود من المانيا او دول احتلها النازيون، في المحرقة، وعلى غرار سويسرا اتهمت اسرائيل بعدم اتخاذ اجراءات حتى الان للعثور على الورثة المحتملين.

ويعتبر رئيس هيئة الوصاية موشيه تسور مسؤولا عن نشر هذه اللائحة اذ يسعى منذ توليه مهامه قبل ثلاث سنوات الى القاء الضوء على هذه المسألة.

وقال تسور في تصريح لوكالة فرانس برس «لقد آن الاوان لنشر هذه اللائحة. كنا نعتقد حتى الان ان الامر يتعلق بمسألة خاصة بين الورثة وهيئتنا».

واضاف «لكننا ايضا ابتاكنا سنعجز عن الرد على جميع الطلبات بعد نشر هذه اللائحة».

وتفاديا لهذا الوضع قررت وزارة العدل كشف الاسماء المدرجة على اللائحة تدريجيا. وفي غضون عدة اسابيع سيتم في مكاتب الهيئة وديوان المحاكم نشر 11200 اسم لاصحاب اراض تليها اسماء اصحاب حسابات متروكة من غير وريث.

اما في ما يتعلق بنشر اسماء اصحاب الحسابات في سويسرا في الصحف العالمية وشبكة انترنت في الوقت ذاته قال تسور ان ذلك مجرد صدفة.

واضاف «انها مجرد صدفة حتى وان اقرينا بان ما دفعنا الى التحرك هو الاهتمام المتزايد الذي اولي السنة الماضية للحسابات السويسرية».

وقد فتحت المصارف السويسرية امس الاحد مكتبا في تل ابيب حيث يتولى نحو 12 شخصا الرد على طلبات اسرائيليين قد يكونون اقرباء لاصحاب حسابات في سويسرا.

وكانت سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين اتخذت قرارا في 1939 يقضي بتجميد الحسابات التي فتحها يهود من اصل الماني او يقيمون في دول احتلها الرايخ الثالث اذ ان القوانين كانت تحظر اي «تعامل مع العدو» وكان يشمل هذا الاجراء اليهود المقيمين في دولة معادية.

واثر انشاء دولة اسرائيل في 1948 حولت الاموال الى وزارة المالية ثم وضعت في عهدة هيئة مكلفة الوصاية على الممتلكات التي بقيت من غير وريث تابعة لوزارة العدل.

وعاد قسم من الممتلكات الى اصحابها الذين نجوا من المحرقة او الى ورثتهم متى اثبتوا وجود علاقة قربى. لكن يوسي كاتز الاستاذ في جامعة بار ايلان في تل ابيب الاخصائي في هذه المسائل يؤكد ان «علماء التاريخ لم يهتموا يوما بورثة الممتلكات اليهودية التي لم يطالب بها احد».

الفرحان: لم اقدم استقالتي احتجاجا على قرار المقاطعة وانما لبروز تعقيدات سياسية في الموقف الداخلي

حجر عثرة في طريق الحوار بين الحكومة الاردنية والاخوان مع اعلان دعوة خبراء اجانب لمراقبة الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

وضعت الحكومة الاردنية حجر عثرة في طريق الحوار مع الاخوان «سيساهم في احراجهم على المستوى الشعبي» عندما اعلنت وبشكل مفاجئ انها مستعدة لدعوة خبراء اجانب لمراقبة الانتخابات العامة التي ستشهدها البلاد نهاية الصيف الحالي اذا طلبت الحركة الاسلامية منها ذلك خطيا، وكانت الحكومة نفسها قد رفضت في وقت سابق مناقشة هذه المسألة التي طرحت ايضا من قبل الاسلاميين واعتبرتها تمس بمبدأ السيادة، وبعد ان توقف الاسلاميون عن طرح قضية الرقابة الدولية على الانتخابات عادت الحكومة لتطرحها من تلقاء نفسها، وفي وقت حرج تجري فيه استعدادات واسعة للحوار بين الطرفين.

ولاحظ المراقبون ان تكتيكات التمهيد لاجواء الحوار وتحسين شروط التفاوض مسبقا بدأت فعليا بين الاخوان والحكومة، فقد خفف الاخوان من صعوبة شروطهم للعودة عن قرار المقاطعة عندما اكد ذنيبات ان جميع الشروط قابلة للتفاوض، وهو موقف جديد من قيادة الاخوان برز بعد اعلان الحكومة استعدادها لبحث قضية الرقابة الدولية على الانتخابات.

ويعتقد ان الحكومة هدفت من وراء هذا الاستعداد الى محاولة تذويب برنامج المقاطعة الاخواني الشامل، عبر التقدم نحو المطالب القديمة للاخوان خطوة واحدة، يهدف لاحراج برنامج المقاطعة، وكان وزير الداخلية نذير رشيد قد اعلن امس الاول ان الحكومة مستعدة لاستحضار مراقبين اجانب للانتخابات اذا تقدمت اي جهة من المعارضة بطلب رسمي بهذا الاتجاه، ورد عليه المراقب العام للجماعة عبد المجيد ذنيبات في تصريح لـ«القدس العربي» قال فيه ان المراقبين الاجانب لم يكونوا اصلا من بين شروط العودة عن قرارنا، ولم يرحب الاخوان علنا بموافقة الحكومة على فكرتهم القديمة، واقترحوا ان تناقش الحكومة شروطهم الجوهرية والعلنية بيان الحكومة اذا كانت راغبة فعليا بالحوار.

تحاول الحكومة العزف على وتر الضمانات النزيهة للعملية الانتخابية بموافقتها على فكرة المراقبين الاجانب وهو الوتر الذي يعتقد ان الاسلاميين الاكثر اهتماما به، وبهذه الطريقة حققت الحكومة خطوة التراجع، لان فشل حوارها المتوقع مع قيادة الاخوان يمكن تسويقه لاحقا من خلال ترويج موافقتها على فكرة المراقبين الاجانب، وكان الاسلاميون قد اقترحوا منذ عدة اشهر هذه الفكرة لكن الحكومة رفضتها انذاك، وامس الاول اعلن وزير الاعلام بالوكالة ناصر اللوزي ان الحكومة لن تقوم من تلقاء نفسها باستخدام مراقبين اجانب، لكنها مستعدة لمناقشة الموضوع اذا طلبت المعارضة ذلك.

واعد الاخوان من جهتهم خططهم لعقد حوارات مع الحكومة متوقعة غدا الثلاثاء بعد عودة رئيس الوزراء عبد السلام المجالي من ماليزيا. وقال ذنيبات: نتوقع ان يبدأ الحوار قريبا، ولا يوجد شيء او فكرة غير قابلة للحوار، وجميع محتويات برنامجنا السياسي المعلن عند صدور قرار المقاطعة قابلة للحوار، وفي صلب الحوار.

وفي غضون ذلك بدأت اجتماعات مكثفة لاحزاب المعارضة للتنسيق للمواقف في ظل الاتفاق على قرار المقاطعة، وعقدت بهذا الصدد امس الاول مشاورات بين قيادة الاخوان وقيادات احزاب المعارضة اليسارية والوطنية، وتهدف هذه الاجتماعات الى التنسيق المشترك للتحضير لجولة التفاوض مع الحكومة.

واصدرت الاحزاب المعارضة الاربعة التي تضامنت مع قرار الاخوان بالمقاطعة، امس بيانا شددت فيه على ضرورة اتفاق جميع اطراف المعارضة على اطر واضحة للحوار مع الحكومة. وتقول المعلومات الراشحة من داخل الاخوان ان مطبخ قيادة الجماعة المتشدد ما زال يرفض فكرة الحوار مع الحكومة، في حين ان القيادة المعتدلة تسارعت نحو الحوار حتى تخلق انطباعا بان الحركة الاسلامية لم تغير منهجها السلمي في التعامل مع النظام.

ويؤكد المراقبون هنا ان فرص الحوار بين الاخوان والحكومة مهيئة تماما بعد تدخل القصر بالخلاف بين الجانبين، لكن فرصة التراجع عن قرار المقاطعة ضئيلة في ظل توازنات القوى داخل التيار الاسلامي، الامر الذي سيجعل الحوار فرصة لتنفيذ التزام الاخوان للقصر الملكي بعدم تعميم برنامج المقاطعة جماهيريا، وعدم ممارسة التحريض السياسي الجماهيري ضد المشاركة بالانتخابات.

ومن جهتها حاولت قيادة الأخوان امس التخفيف من تأثيرات الاستقالات الجماعية التي اعلنتها قيادة حزب العمل الاسلامي على الوحدة الداخلية الاخيرة، وقال الناطق باسم الجماعة جميل ابو بكر ان ما يجري ليس انشقاقا في صفوف الجماعة، وفي النهاية يمكن القول ان ظاهرة الانسحابات ظاهرة مألوفة بالعمل السياسي، وقال ابو بكر ان قيادات الجبهة الخمس استقالت من عضوية المكتب التنفيذي لحزب الجبهة وليس من الحزب نفسه.

ومن جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان الدكتور اسحاق الفرحان الامين العام لحزب الجبهة والمجموعة التي استقالت معه مصرون على الاستقالة، علما بان المجموعة ترفض التصريح عن خططها في الايام المقبلة.

اسحاق الفرحان — عبد المجيد ذنيبات

ومن جهة اخرى ونقلت صحيفة (الرأي) الاردنية عن رشيد قوله انه «حمل المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب الاردني موقف الحكومة لعرضه على الاسلاميين في اطار الجهود التي يبذلها لتأسيس حوار بين الحكومة والاسلاميين للخروج من الازمة السياسية».

ونوه رشيد الى ان «الاردن منفتح على العالم، وهو مقر لعدد من الهيئات العربية والدولية المعنية بالديمقراطية والانتخابات». واعرب عن امله ان «تفضي الحوارات التي يقودها بعض السياسيين والمسؤولين الى مشاركة كافة الوان الطيف السياسي في الانتخابات».

وحث على «ضرورة التمسك خلال الحوار بالموضوعية والمطالب التي يمكن التوصل بشأنها الى حلول ترضي الجميع».

لكن ذنيبات اكد في تصريحات ليونايتد برس انترناشيونال ان «الاشراف الدولي على الانتخابات لم يعد مطلبا اساسيا او شرطا للعدول عن المقاطعة» لكنه اشاد بمبادرة الحكومة معتبرا انها «تطور ايجابي وتشكل ارضية ملائمة للحوار».

وقال ان الاخوان سيطرحون مطالبهم الرئيسية على طاولة الحوار مع رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي بعد عودته الى البلاد.

واعتبر ان «التصريحات الحكومية الاخيرة التي رحبت بالحوار مع الاسلاميين، هي خطوات ايجابية في تثمين دور الاحزاب والقوى الوطنية، واهمية مشاركتها في العملية الديمقراطية».

الا ان الفرحان نفى في تصريحات صحافية بان يكون قدم استقالته احتجاجا على قرار المقاطعة مؤكدا استقالته من الامانة العامة للحزب قبل فترة، وقال انه لم يحضر اجتماع مجلس الشورى ولذلك «لم اقدم استقالتي على قرار لم يتخذ بعد احتجاجا عليه» واوضح ان حزبه «يتخذ قراراته بطريقة شورية ديمقراطية، بغض النظر عن المؤثرات على كل عضو فيه».

ولفت انه قدم استقالته نظرا «لبروز تعقيدات سياسية في الموقف الداخلي وعلى الساحة الاردنية عامة، ولما كانت رؤيتي السياسية للمرحلة المقبلة مختلفة. فقد اردت ان افسح المجال ليتحمل مسؤولية الامانة من يؤمن بالرؤى المختلفة لسياسة المرحلة الصعبة المقبلة».

وفي حال قبول استقالة الفرحان من مجلس الشورى، فيتعين على نائبه الدكتور عبد اللطيف عربيات تولي مهامه حسب النظام الداخلي للحزب، علما ان عربيات من مؤيدي المشاركة، وعلم من مصدر قيادي في حزب الجبهة، ان الدكتور عبد الله العكايلة ورئيس فرع العقبة قدما استقالتهما من شورى الجبهة الى ذلك، اعلن حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) تأييده لمقاطعة الجبهة، واكد انه جاء «ليحسم الجدل الدائر في الرأي العام حول ما اشيع من تردد في صفوف الجبهة حول هذه المسألة».

تأجيل محاكمة ممرضتين بريطانيتين بالسعودية

الخبر (السعودية) ـ من عباس سلمان:

استؤنفت امس الاحد محاكمة ممرضتين بريطانيتين متهمتين بالقتل في المملكة العربية السعودية وتأجلت بعد ساعة من بدايتها.

وقال محامي ديبورا باري ولوسيل مكلوخلان لرويتر خارج المحكمة في مدينة الخبر الشرقية بالسعودية «ان جلسة اليوم انتهت».

ورفض المحامون التعليق وصرح العاملون بالسفارة البريطانية بان باري (38 عاما) ومكلوخلان (31 عاما) لم تحضرا الى المحكمة.

والممرضتان متهمتان بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) بمجمع الملك فهد الطبي العسكري الذي تعمل به الممرضات الثلاث في مدينة الظهران قبل ايام من عيد ميلادها السادس والخمسين في كانون الاول (ديسمبر).

ولم يتضح على الفور متى ستستأنف المحاكمة.

وحضر لوسون روس القنصل البريطاني الجلسة ولكن الصحافيين منعوا من حضور المحاكمة التي بدأت في ايار (مايو). وحضر دبلوماسي استرالي ايضا الجلسة.

وعثر على غيلفورد مطعونة 13 مرة ومضروبة ومخنوقة في غرفتها بالمجمع.

وتكهنت صحف سعودية قبل جلسة امس وهي الجلسة الاولى منذ ثلاثة اسابيع بان تكون هذه هي الجلسة الاخيرة وان المحكمة قد تصدر حكما.

وتنفذ السعودية احكام الاعدام على من تثبت ادانته بجريمة قتل بحد السيف في ميدان عام واعدم 72 شخصا على الاقل في المملكة هذا العام بحد السيف بعد ادانتهم بتهم قتل.

وذكرت مصادر قانونية انه لم يجر اعدام غربيين من قبل في المملكة.

وصرح صالح الحجيلان محامي الممرضتين الاسبوع الماضي بان الجلسة ستكون مهمة وقد تسفر عن شطب القضية.

واخبر رويتر ان القضاة اما سيقدمون ادلة جديدة لم تقدم من قبل او انهم سيرفعون القضية الى سلطة قضائية اعلى كما ان المحكمة ربما تلغي الاعترافات.

وقالت باري ومكلوخلان انهما ارغمتا على الاعتراف بقتل غيلفورد وسحبتا منذ ذلك الوقت اعترافاتهما واعلنتا انهما بريئتان.

والقي القبض على باري ومكلوخلان بتهمة القتل فور العثور على جثة غيلفورد واحتجزتا في سجن النساء بالدمام القريبة منذ كانون الاول (ديسمبر).

واوضحت اسرة جيلفورد ويمثلها فرانك شقيق ايفون انها تطالب باقصى عقوبة وليس الدية. ولم تحضر اسرة غيلفورد المحاكمة وتمثلها احدى الشركات الدولية التي تعمل بمجال القانون في الرياض.

وحضر الى السعودية والد مكلوخلان ووالدتها وشقيقة باري وزوج شقيقتها ويأملون حضور المحاكمة وزاروا الممرضتين منذ وصولهم بنهاية الاسبوع الماضي.

ولم يتضح ما اذا كان افراد اسرة الممرضتين البريطانيتين حضروا الجلسة امس.

الطباع يحذر من استمرار التعاون الاقتصادي مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

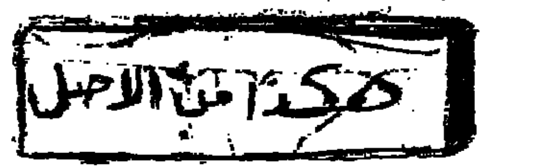
حذر مسؤول اقتصادي عربي بارز من استمرار التعاون الاقتصادي مع اسرائيل في ظل تعنتها الحالي ازاء العملية السلمية، وقال حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الأعمال العرب ان التعاون الاقتصادي مع اسرائيل في هذه المرحلة، وفي ظل مواقفها وتوازنات القوى الحالية عبارة عن خسارة حقيقية لأسواقنا، وقال: لا اجد مبررا اقتصاديا أو جدوى لدعوة اسرائيل لقمة الدوحة الاقتصادية لأنها تعطل المسيرة السلمية، والمفروض ان لا تدعى لهذا المؤتمر في ظل تعنتها.

واعتبر الطباع في حديث ادلى به لـ«القدس العربي» ان اسرائيل غير مؤهلة لتكون شريكة لنا في المنطقة، وتعتبرها المسؤولة عن القلق الاستثماري، والمناخ الاستثماري غير الواضح في المنطقة، ولذلك يجب أن لا تكافأ بدعوتها للحضور، وعلى الدولة التي تدعى لمثل هذا المؤتمر ان تحترم المواثيق الدولية، وتكون عامل استقرار في المنطقة، وليس العكس.

وكان الطباع قد قال ان الظروف الحالية غير مواتية لعقد قمة الدوحة، واعتبر ان رجال الاعمال الاردنيين من القطاع الخاص لن يشاركوا بالقمة القطرية الا اذا تحسنت ظروف العملية السلمية، واكد الطباع بصفته رئيسا لجمعية رجال الاعمال الاردنيين أيضا ان الوفد الأردني الى قمة الدوحة في حالة الاضطرار للمشاركة لن يلتقي أي عضو في الوفد الاسرائيلي، ولم يحدد رجال الأعمال الأردنيين حتى الان موقفهم من حضور قمة الدوحة لكن الطباع قال لنا ان الحرية المطلقة في المشاركة او عدمها، وسنقرر ذلك في ضوء مصلحتنا والظروف السائدة، وتحاول الحكومة الاردنية حاليا اقناع رجال الاعمال المحليين بالحضور في الدوحة، لكنها تواجه صعوبة بسبب موقف جمعية رجال الاعمال المعارض للتطبيع المجاني مع اسرائيل.

يقول الطباع «التعاون الاقتصادي الفاعل مع الاسرائيليين وهم مجهول، واستمرارنا في البحث عنه ونحن نعرف طبيعته سيضر بمصالحنا، واسواقنا» ويتزعم الطباع حاليا وعدد من رفاقه حملة معارضة لحضور قمة الدوحة اذا لم تقدم اسرائيل تنازلات سياسية ملموسة.

ومن جهة أخرى تعقد شركة القدس للاعمار الاستثمارية القابضة اليوم الاثنين الاجتماع الأول للجمعية العمومية التأسيسية برئاسة عبد المجيد شومان، وذلك لاعلان التأسيس النهائي للشركة برأسمال حوالي (100) مليون دولار، وقالت نشرات صادرة عن اللجنة التأسيسية ان الهدف من انشاء الشركة هو الاستثمار في مجال حماية اعمار القدس ومواجهة محاولات اسرائيل لتهويدها، وقالت ان هذه الشركة ستمول المشروعات الاستثمارية العقارية في القدس، ومن ضمنها تجديد المباني السكنية والأثرية والدينية والتاريخية لتعزيز الصمود العربي، ولمواجهة سياسة التهويد.



السلطة الفلسطينية ترفض «تجزئة» وقف الاستيطان.. ونتنياهو يعارض بناء الجيب اليهودي في القدس الان

رجل اعمال يهودي امريكي يتمسك بخطة بناء في القدس ويقول ان لديه مشاريع بناء اخرى في المدينة المقدسة

■ القدس ـ من دانيل ستيرتون:

قال رجل اعمال يهودي امريكي حصل على تصريح لبناء مساكن في القدس الشرقية العربية امس الاحد ان محاولات تعطيل المشروع هي محاولات «عنصرية».

وحصل ارفينغ موسكوفيتش وهو رجل اعمال يتخذ من ميامي مقرا له ويمول مشروعات بناء مستوطنات يهودية في الاراضي العربية المحتلة من مجلس بلدية القدس يوم الخميس الماضي على تصريح لبناء نحو 70 مسكنا لليهود في حي رأس العامود الذي تسكنه اغلبية عربية تصل الى 11 الف نسمة.

وقال موسكوفيتش لراديو الجيش الاسرائيلي في اول تعليق علني له منذ ان ذرع مجلس بلدية القدس بقراره هذا لغما جديدا على طريق جهود السلام في الشرق الاوسط «القضية ليست قضية سياسية انها قضية حق مالك في ان يبني في ملكه. وحرماني من هذا الحق لاني يهودي ولان العرب يعارضونه هو موقف عنصري».

ورفض موسكوفيتش التعليق حين سئل عما اذا كان سيستجيب لنداء نتنياهو بارجاء المشروع.

وادانت مصر والاردن والفلسطينيون امس الاول الخطة بوصفها تهديدا كبيرا للسلام على الرغم من تعهد نتنياهو بوقفها. وقال الناطق باسمه ان مساعدي نتنياهو اتصلوا بهذه الاطراف بالاضافة الى واشنطن وابلغوا الجميع انه لا توجد نية للبناء «في هذا الوقت».

وقالت وكالة انباء (عيتيم) الاسرائيلية ان نتنياهو تشاور مع مستشاريه الليلة قبل الماضية بشأن كيفية منع تنفيذ المشروع.

وابلغ مساعدون لرئيس الوزراء الاسرائيلي الولايات المتحدة ومصر والاردن ان اسرائيل لن تسمح في الوقت الحالي ببناء جيب آخر للمستوطنين اليهود في القدس الشرقية العربية.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو لرويتر «تحدث مساعدو رئيس الوزراء مع ممثلين لهذه الدول ليبلغوهم اننا ضد البناء في هذا الوقت». وكان راديو اسرائيل ذكر ان اتصالات اسرائيلية جرت مع الدول الثلاث.

وقال متحدث باسم نتنياهو الجمعة انه لن يتم السماح بمشروع رأس العمود بالمضي قدما «في هذا الوقت».

وتواجه مباحثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية أزمة عميقة منذ اذار (مارس) عندما بدأت الحكومة الاسرائيلية في تمهيد الارض لبناء مستوطنة يهودية في منطقة جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقال احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لراديو الجيش الاسرائيلي «لا يمكن ان تسمحوا بتنفيذ مثل هذا المشروع الاستفزازي.. لتدفنوا عملية السلام وتراق الدماء».

وشكك مسؤول رفيع في منظمة التحرير الفلسطينية في معارضة نتنياهو للبناء في رأس العامود.

وقال لرويتر «انه يحاول تحسين صورته امام العالم واعطاء الامريكيين مبررا ليواصلوا ضغطهم على الفلسطينيين حتى يقبلوا بابو غنيم».

وحرص المتحدثون باسم نتنياهو على التأكيد على تمسك رئيس الوزراء الاسرائيلي بحق الدولة اليهودية في البناء اينما تشاء في القدس الشرقية العربية لكنهم قالوا ان توقيت توطين يهود وسط سكان عرب يخلق مشكلة.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو ان رئيس الوزراء لم يتحدث بعد مع رجل الاعمال اليهودي الامريكي وانه يبحث عن سبل لارجاء خطة البناء.

وقال بار ايلان لرويتر «اذا كان سيثير مسألة الامن العام والمصلحة الوطنية فقد يتمكن من ذلك.. لكنه يفضل اذا كان ذلك ممكنا ان يتخذ السيد موسكوفيتش القرار من تلقاء نفسه».

واعرب ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس اليميني عن تشككه في ان يبدأ موسكوفيتش البناء في رأس العامود الان. وقال انه يتوقع ان يسعى رجل الاعمال الامريكي لان يحصل على تصريح ببناء مزيد من المساكن في الموقع.

وقارن موسكوفيتش خلال حديثه الاذاعي بين حملة بناء اليهود في القدس الشرقية ونضال الامريكيين السود من اجل كسب حق الالتحاق بجامعات البيض في الجنوب في الستينات وطالب الشرطة الاسرائيلية بالتصدي لاحتجاجات العرب اذا ما قرر بدء البناء.

واضاف قوله «اتوقع.. اذا حدثت اي اضطرابات ان تتصدى لها الحكومة».

ووصف الفلسطينيون خطة رأس العامود بأنها «اعلان حرب». ويقول الفلسطينيون ان الخطة انتهاك لاتفاقات السلام المؤقتة التي وقعتها اسرائيل ومنظمة التحرير منذ عام 1993.

وبعد محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول قال عرفات ان الخطة تصل الى حد نسف عملية السلام.

ومن جهة اخرى قال احد المقربين من موسكوفيتش صاحب مشروع بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية ان لديه مشاريع بناء اخرى في الشطر العربي من المدينة المقدسة.

واوضح النائب بني الون من حزب موليديت اليميني المتطرف (معارضة) الذي التقى موسكوفيتش الاسبوع الماضي في منزله بميامي (فلوريدا) للاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان المليونير يريد بناء منازل على ارض يملكها وتبلغ مساحتها هكتارا في القدس الشرقية.

واكد الون «انه يريد ان يبني على هذه المساحة الكائنة قرب المدرسة التلمودية في بيت اورون ولديه ايضا مشاريع اخرى في القدس». ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وردا على سؤال عن نوايا موسكوفيتش لم يحدد الون ما اذا كان المليونير يعتزم تجاوز معارضة رئيس الوزراء. واكتفى النائب بالقول ان موسكوفيتش ليس محرضا لكنه صاحب مشروع بناء».

وفي مقابلة مع صحيفة (معاريف) قال موسكوفيتش «ستبنى في القدس عاصمة اليهود لاننا حصلنا على جميع الترخيصات الضرورية». لكنه لم يحدد موعدا معينا.

من جهة ثانية اكد شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو للاذاعة ان رئيس الوزراء «سيتخذ خطوات لمنع مشروع رأس العمود في هذه المرحلة وفي الظروف الحالية».

واضاف بازاك «يتعين علينا التحرك بحكمة: علينا الا نغامر ببناء 70 مسكنا اذا كان هذا يمنعنا في وقت لاحق من تنفيذ مشاريع اهم في قطاعات اخرى من القدس».

واضاف ان بناء 6500 مسكن في مستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية الذي بدأ في 18 اذار (مارس) الماضي «لا يطرح في المقابل اي مشكلة». وتابع بازاك ان «البناء يجري في حي غير مأهول خلافا لراس العمود حيث توجد كثافة سكانية عربية كبيرة».

واعتبر رئيس بلدية القدس النائب ايهود اولمرت من حزب الليكود (يمين) بزعامة نتنياهو ان «الجرافات لن تظهر في رأس العمود في الايام المقبلة».

يذكر ان موسكوفيتش هو الممول الاكبر لمؤسسة «عطيرات كوهانيم» الدينية المتطرفة التي ترمي الى «تهويد» القدس الشرقية.

وفي رام الله أعلنت السلطة الفلسطينية امس الاحد رفضها «تجزئة» وقف الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية مؤكدة انها لن تقبل سوى بوقف كامل له.

وقال وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه للصحافيين «لا نقبل باي وقف مؤقت او جزئي للاستيطان. اي وقف يجب ان يكون نهائيا وقد ابلغنا موقفنا هذا لجميع الاطراف».

وكان المسؤول الفلسطيني يعلق على معارضة نتنياهو بناء مستوطنة يهودية في حي رأس العمود في القدس العربية «في الوقت الحالي».

وطالب عبد ربه الحكومة الاسرائيلية الالتزام بالتعهد الذي قطعته حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في نيسان (ابريل) 1995.

وقال «لقد التزم رابين بعدم بناء اي منزل جديد ووقف اي دعم حكومي للاستيطان وعلى حكومة نتنياهو التقيد بهذا الالتزام».

وانتقد عبد ربه موقف الادارة الامريكية من الخلاف الفلسطيني الاسرائيلي حول قضية الاستيطان واستئناف محادثات الطرفين واستبعد قيام واشنطن باي تحرك جدي».

وقال «يحاول الامريكيون تمرير صيغ غامضة بشأن الاستيطان كي يمكنوا اسرائيل من كسر الجمود والتمهيد لعقد مؤتمر قطر ليس الا» في اشارة الى مؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المتوقع عقده في قطر في شهر تشرين اول (اكتوبر) المقبل.

وتصر قطر على عقد المؤتمر الذي تشارك فيه اسرائيل في حين ترفض معظم الدول العربية والاسلامية ذلك بسبب التعنت الذي تبديه حكومة نتنياهو ازاء عملية السلام.

وقال عبد ربه «لا ثقة باي تحرك امريكي لانهم (الامريكيون) منحازون وفقدوا التوازن المطلوب للتعامل مع هذه القضية منذ سنوات».

وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اعلن ان المبعوث الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس سيقوم بجولة جديدة في المنطقة خلال اسبوعين.

وقال مسؤول فلسطيني لوكالة فرانس برس «لن يتحرك الامريكيون في المنطقة بشكل جدي وكل ما يحملونه لا يتعدى سوى افكار ستطرح على الاطراف للتداول».

واضاف «ما نخشاه ان يعيد الامريكيون طرح الموقف الاسرائيلي القديم على انه مبادرة جديدة».

«جيروزاليم بوست»: الخارجية الامريكية قررت عدم تمديد العمل بقانون يتعلق بمساعداتها للفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية امس الاحد ان الولايات المتحدة اتخذت قرارا مفاجئا بعدم تمديد العمل بقانون ينظم علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية مما يمكن ان يؤثر على وساطة واشنطن بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر في الكونغرس الامريكي ان وزارة الخارجية الامريكية ابلغت مجلس الكونغرس انها لن تطلب تمديد القانون المتعلق بـ «تسهيلات السلام في الشرق الاوسط» الذي ينتهي العمل به في 13 آب (اغسطس).

واضافت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية ان عدم تمديد القانون يعني اغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ووقف دفع اي مساعدة امريكية للسلطة الفلسطينية، ويفترض ان تقوم الولايات المتحدة بالتصويت ضد منح اموال من الامم المتحدة والبنك الدولي الى السلطة الفلسطينية.

واوضحت ان قرار وزارة الخارجية اثار ذهول المتخصصين في الشرق الاوسط في الكونغرس.

وقال مصدر في الكونغرس طلب عدم كشف هويته ان القرار «يخالف ما قاله (المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط) دنيس روس لنا وهو ان اي قطع سيكون له نتائج كبيرة وسيرى فيه الفلسطينيون والعرب تعبيرا عن الانحياز الامريكي».

وقالت الصحيفة نفسها ان البيت الابيض امتنع ايضا عن تسليم الكونغرس تقريره نصف السنوي حول مدى امتثال منظمة التحرير الفلسطينية لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل. وكان يفترض ان يقوم البيت الابيض بتسليم هذا التقرير الاسبوع الماضي.

يذكر ان الكونغرس سيبدأ عطلته الصيفية الجمعة، مما يعني انه لن يكون قادرا على اعداد قانون جديد حول العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية قبل ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكانت الولايات المتحدة التي رعت عملية السلام في الشرق الاوسط منذ بدئها في 1991، قد ابتعدت عن هذه العملية خلال الاشهر الاخيرة، امام توقف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

ولم تقم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بزيارة الشرق الاوسط منذ توليها منصبها في كانون الثاني (يناير) الماضي، بينما كان سلفها وارن كريستوفر يزور المنطقة من وقت لآخر.

وقد أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث في تصريح لوكالة فرانس برس امس الاول ان روس سيقوم بجولة جديدة في الشرق الاوسط «في الاسابيع المقبلة»، هي الاولى منذ ايار (مايو) الماضي.

نتنياهو قلق من موقف الادارة الامريكية في حال اصراره على رفض تجميد بناء المستوطنات

■ القدس ـ ق ب: اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مشاورات خاصة اجراها مؤخرا مع كبار معاونيه عن شعوره بالقلق من موقف وردود فعل محتملة من جانب الولايات المتحدة الامريكية ازاء موقفه الرافض لتجميد انشطة البناء والتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت مصادر صحافية اسرائيلية ان نتنياهو اوضح في هذه المشاورات بأنه قلق من امكانية قيام ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون «بالعمل في كل يوم» في حال عدم موافقة اسرائيل تجميد خطط البناء في المستوطنات اليهودية، واضافت المصادر نقلا عن مقربين من نتنياهو انه على الرغم من ذلك لا يميل للموافقة على هدنة في انشطة البناء الاستيطاني التوسعي في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الصادرة امس ان رئيس الوزراء نتنياهو اوضح بانه لا يستطيع قبول طلب امريكي كهذا لاسباب داخلية تتعلق بالتفاقات الائتلافية، وباستقرار الائتلاف الذي تستند اليه حكومته.

واضافت ان نتنياهو يعتقد خلافا لذلك ان على الولايات المتحدة ممارسة ضغط اكبر على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وليس على اسرائيل. واشارت الصحيفة في هذا السياق الى ان نتنياهو استدعى اليه يوم الخميس الماضي زعماء منظمات يهودية امريكية، وطلب منهم العمل من اجل لاحباط طلب رسمي محتمل من جانب ادارة الرئيس كلينتون يدعو حكومة نتنياهو لتجميد مشاريع البناء والتوسع في الاراضي الفلسطينية.

وطبقا لنفس الصحيفة فقد اوضح مسؤولون كبار من الادارة الامريكية خلال المحادثات التي اجراها سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نفيه الاسبوع الماضي في واشنطن بأن خيارات الرد الامريكي في هذا المجال تتراوح بين مجابهة متزايدة مع اسرائيل، واتساع القطيعة بين الجانبين.

ويشير احد التوقعات الى ان الولايات المتحدة قد تصدر تصريحا علنيا تعلن فيه توقفا في تدخلها في عملية السلام ولكنها لن تذهب وفق هذا التقدير الى حد اصدار اعلان صريح حول اعادة النظر في سياستها مثلما فعل وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كسنجر عام 1975.

من جهته عقب داني نفيه سكرتير الحكومة الاسرائيلية على هذه الانباء بالقول ان هناك حوارا مستمرا مع الادارة الامريكية وان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لا يعيش في حالة قلق.

يذكر ان الحكومة الامريكية عارضت مؤخرا قرارا اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة ادان سياسة اسرائيل في مجال الاستيطان على الرغم من ان اغلبية ضمت 131 دولة صوتت الى جانبه.

وكان نتنياهو التقى الخميس رئيس ومدير عام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية ومدير عام منظمة «ايباك» اللوبي اليهودي الرئيس الموالي لاسرائيل في الكونغرس الامريكي، وبحث معهم في استعدادات وتحضيرات لبدء ما وصف بـ «هجمة اعلامية» اسرائيلية واسعة في الولايات المتحدة. وقالت المصادر ان نتنياهو اعرب عن قلقه وانزعاجه من تقارير سلبية وصلت مؤخرا حول وضع اسرائيل في وسائل الاعلام الامريكية.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة ان لجنة التنظيم والبناء التابعة للبلدية الاسرائيلية في القدس ستناقش قريبا خطة لاقامة حي استيطاني يهودي جديد في الضواحي الجنوبية من مدينة القدس العربية المحتلة.

وقالت المصادر ان الخطة الاستيطانية الجديدة التي ستبحث لجنة التنظيم الاسرائيلية في غضون الاسبوع الجاري اجراءات اقرارها تنص على بناء نحو 2000 وحدة سكنية جديدة لليهود في «غبعات همتوس» وهي اراض فلسطينية مصادرة من اهالي قريتي بيت صفافا وشرفات الى الجنوب من مدينة القدس الشرقية المحتلة، وعلى مسافة قريبة من «جبل ابو غنيم» الذي بدأت اسرائيل اواسط اذار (مارس) الماضي باعمال تمهيدية لبناء مستوطنة جديدة فوق اراضيه ستتألف من نحو 6500 وحدة سكنية سيقيم فيها قرابة 20 الف مستوطن يهودي.

وادعت مصادر في بلدية ايهود اولمرت التي اثار قرارها يوم الخميس الماضي بالموافقة على بناء مستعمرة يهودية جديدة وسط حي «رأس العامود» على مقربة من القدس القديمة المحتلة عاصفة احتجاجات فلسطينية لم تهدأ بعد ان لجنة التنظيم والبناء الفرعية التابعة لها ستناقش الى جانب خطة مشروع الحي الاستيطاني الجديد قرب بيت صفافا جنوب المدينة خطة اخرى لبناء نحو 2000 وحدة سكنية للفلسطينيين بالقرب من نفس المنطقة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية التي كشفت النقاب عن المخطط الاستيطاني في عددها الصادر امس ان الوحدات السكنية المخصصة لليهود في نطاق المشروع الجديد ستبنى فوق تلة مقابلة لقرية بيت صفافا نصبت عليها منازل نقالة (كرفانات) يقيم فيها بعض المستوطنين منذ اوائل العقد الحالي (في عهد حكومة تكتل الليكود السابقة 88 ـ 1992 بزعامة اسحق شامير).

في حين تقول مصادر لجنة التنظيم الاسرائيلية ان المساكن التي ستقام للفلسطينيين ستبنى في منحدرات منخفضة من نفس التلة المكون ملاصقة لقرية بيت صفافا الفلسطينية جنوب القدس المحتلة.

وطبقا لنفس المصادر فان قرار البناء للسكان اليهود والفلسطينيين فوق اراضي التلة الفلسطينية المصادرة في معظمها من اهالي بيت صفافا وقرية شرفات المجاورة اتخذ على ضوء ما وصف بدرس انشاء مستوطنة «هارحوماه» على اراضي جبل ابو غنيم والتي ادى قرار حكومة نتنياهو حول بنائها الى خلق ازمة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية نتج عنها توقف مفاوضات السلام بين الجانبين منذ اكثر من اربعة شهور.

وقالت صحيفة «هآرتس» ان خطة بناء الحي الاستيطاني اليهودي الجديد قرب بيت صفافا تشمل ايضا بناء ستة فنادق اسرائيلية، واضافت ان الحي الاستيطاني والفنادق سيقامان حسب الخطط المعدة فوق اراض تزيد مساحتها عن 600 دونم تزعم جهات اسرائيلية مختلفة بما في ذلك بلدية اولمرت انها بملكيتها.

وكانت السلطات الاسرائيلية صادرت خلال سنوات سابقة مساحات واسعة من اراضي قريتي بيت صفافا وشرفات اقامت على جزء كبير منها مستوطنة «غيلو» وشقت في جزء اخر شوارع وطرقا تندرج في مخططات لاحكام السيطرة اليهودية حول مدينة القدس العربية المحتلة من الجهة الجنوبية.



نتنياهو وليفي لدى دخولهما الاجتماع الحكومي الاسبوعي امس (رويتر)

18,9 في المئة معدل البطالة بين الفلسطينيين

■ البيرة ـ رويتر: قال مكتب الاحصاءات الفلسطيني امس الاول ان معدل البطالة في المناطق الفلسطينية ظل مرتفعا في الربع الثاني من عام 1997 رغم الانخفاض الطفيف مقارنة بالشهرين السابقين.

وكان المكتب يحسب معدلات البطالة كل شهرين بداية من ايلول (سبتمبر) 1995. ولكن دراسته الحالية هي الاولى التي تعكس سياسته الجديدة في اصدار البيانات كل ثلاثة اشهر.

وقال حسن ابو لبدة رئيس مكتب الاحصاءات المركزي الفلسطيني ان البطالة بين الفلسطينيين بلغت 18,9 في المئة خلال الربع الثاني من عام 1997 منخفضة عن معدلها الذي بلغ 19,5 في المئة خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) هذا العام.

وقال ابو لبدة لرويتر انه رغم الانخفاض الطفيف في معدل البطالة الا انه ما زال من اعلى المعدلات على مستوى العالم.

وكان معدل البطالة 28,4 في المئة خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) 1996.

وتغلق اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بصفة متكررة منذ بدأ تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في اجزاء منهما بموجب اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني عام 1994.

وفرضت السلطات الاسرائيلية واحدا من اشد عمليات الاغلاق عام 1996 بعد ان قتلت سلسلة من الهجمات الانتحارية لمتشددين اسلاميين 59 شخصا في اسرائيل. وتسبب هذا الاغلاق في ارتفاع معدلات البطالة عام 1996.

واشار ابو لبدة الى ان معدل البطالة في الضفة الغربية بلغ 15,6 في المئة خلال الربع الثاني من عام 1997 مقابل 17,7 في الشهرين السابقين. وارتفع معدل البطالة في قطاع غزة الى 26,3 في المئة مقابل 24,1 في المئة خلال الشهرين السابقين.

وخلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) 1996 كان معدل البطالة في الضفة الغربية 24,3 في المئة وفي غزة 39,1 في المئة.

وقال ابو لبدة ان قوة العمالة المنتجة وصلت الى 40,9 في المئة من تعداد سكان قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية البالغ 2,64 مليون نسمة وان 16,6 من قوة العمالة عملت في اسرائيل في الربع الثاني مقابل 18,6 في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس).

واضاف ان عمليات الاغلاق التي يصفها الفلسطينيون بانها عقاب جماعي منعت الاف العمال الفلسطينيين من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل واحدثت تغيرا في نمط التوظيف لدى الفلسطينيين.

وتابع ان الرجال بدأوا اداء وظائف كانت قاصرة تقليديا على النساء مثل العمل في صناعة النسيج.

وقال ابو لبدة ان متوسط الاجر اليومي للعامل الفلسطيني يبلغ 14 دولارا في الضفة الغربية و 11 دولارا في قطاع غزة و 28 دولارا في اسرائيل.

استراليا تطالب بتعويضات كبيرة من جراء انهيار جسر داخل ملعب في اسرائيل

■ سيدني ـ اف ب: اعلن امس في سيدني ان الطلب الاسترالي لدى الحكومة الاسرائيلية بالتعويض في اعقاب انهيار جسر قرب تل ابيب خلال افتتاح الدورة الـ15 للالعاب الاولمبية اليهودية سيعاد النظر فيه بعد وفاة رياضية استرالية ثالثة.

- وقال توم غولدمان رئيس الوفد الاسترالي الذي كان يضم 45 مشاركا الى الألعاب الأولمبية اليهودية «مكابياده» لدى عودته الى سيدني ان مبلغ 500 الف دولار الذي كان أعلن عنه سابقا ليس الا تعويضا مؤقتا «وليس من شك ان التعويض النهائي عن الخسارة سيكون اكبر». واكد غولدمان ان «العائلات في حداد والجرحى الذين في حالة خطر بحاجة الى مساعدة مالية». وقد ادى الحادث الى سقوط ثلاثة جرحى ايضا اضافة الى القتلى الثلاثة في صفوف الوفد الاسترالي.

- وكان الجسر القائم فوق بحيرة ياركون المخصص لعبور الرياضيين واعضاء الوفود المشاركة الى أرض الملعب انهار في الرابع عشر من الشهر الجاري عندما وصل الوفد الاسترالي الى وسطه.

«الجهاد» تحمل المخابرات الفلسطينية نتائج خطف أحد أعضائها من طولكرم

■ الخليل ـ ق ب: حمل فصيل فلسطيني اسلامي احد الاجهزة الامنية الفلسطينية المسؤولية الناجمة عن خطف احد افرادها من قبل وحدات امن اسرائيلية سرية خاصة من اراض خاضعة للسيطرة الفلسطينية في الضفة الغربية.

لقد حملت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين جهاز المخابرات الفلسطينية مسؤولية خطف واعتقال غسان مهداوي على ايدي افراد من الوحدات الاسرائيلية السرية الخاصة من مدينة طولكرم.

وقالت الحركة في بيان اصدرته بهذا الشأن ان مهداوي كان تمكن من الهرب مع رفيق له من سجن «كفار يونا» داخل منطقة الخط الاخضر في الرابع من شهر اب (اغسطس) الماضي بعد حفر نفق بطول 11 مترا تحت الارض، مضيفة انه وفي الـ17 من شهر ايلول (سبتمبر) اي بعد شهر من ذلك اعتقل لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية، حيث امضى في سجن اريحا مدة 8 اشهر، وانه بعد ذلك سمح له بحرية الحركة داخل المدينة، اذ تمكن من الوصول الى طولكرم حيث طلب منه جهاز المخابرات الفلسطيني التوقيع على اخلاء طرفها من مسؤولية امنه في العاشر من الشهر الجاري حسب البيان.

واضاف البيان ان مهداوي طلب من جهاز المخابرات الفلسطينية حمل سلاح للدفاع عن نفسه الا ان هذا الطلب تم رفضه، وبالتالي عرض عليهم ان يسلم نفسه لهم من اجل حمايته الا انهم رفضوا ذلك ايضا.

واختتمت الجهاد بيانها بالقول البيان «ان سلام اوسلو جعل من ارضنا ومؤسساتنا وارواحنا ورسولنا وقرآننا كلها مستباحة لليهود وجعل امن الاسرائيلي فوق كل اعتبار ولا قيمة للفلسطيني ولا حق له في العيش او الحرية او الامن او الكرامة فكلها مهدورة ومضيعة من اجل الحفاظ على الامن الاسرائيلي»، حسب البيان.

وكانت قوة من وحدات المستعربين الاسرائيلية الخاصة في سابقة قد اقتحمت منطقة «أ» في مدينة طولكرم، حيث قامت باختطاف مهداوي الذي كان قد فر من السجن بعد قضاء مدة 6 اعوام من اصل 15 هي مدة محكوميته.

من جانبها استنكرت مؤسسات حقوقية تعنى بشؤون حقوق الانسان ما اقدمت عليه السلطات الاسرائيلية من تحويل الشاب احمد مهداوي الى الاعتقال الاداري (دون محاكمة) لمدة 6 اشهر قبل ايام من انتهاء محكوميته البالغة 15 عاما، لافتة الى ان القرار فاجأ الهيئات الحقوقية والذي اعتبرته سابقة لا مثيل لها من حيث مدة الحكم الطويلة التي انتظرها المعتقل ونويه على احر من الجمر، حسب البيان.

واعتبر نادي الاسير الفلسطيني في بيان اصدره القرار المذكور خرقا فاضحا للمواثيق الدولية وحقوق الانسان، مؤكدا ان الاعتقال الاداري يثبت من خلال هذا القرار انه سيف مسلط على المعتقلين وذويهم وكافة قطاعات الشعب الفلسطيني، مؤكدة انه ليس هناك عقوبة لاكثر من ان يمضي المعتقل 15 عاما من عمره كي يتم تحويله الى مصير مجهول. من جهة اخرى نقلت المؤسسة عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية ان قلقا وتوترا متزايدين يسودان اجواء المعتقلين، عقب هذا القرار حيث بدأ كل معتقل ينتابه شعور ان باب السجن سيبقى مقفلا عليه.

من جانبهم وجه المعتقلون نداء الى كافة الشخصيات والمنظمات والهيئات المحلية والدولية المدافعة عن حقوق الانسان، وتحديدا الى الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر طالبته فيها بضرورة الوقوف بحزم ازاء هذه القرارات التي تهدف لمحاربة الشعب الفلسطيني من خلال معتقليه.

وتجدر الاشارة الى ان مهداوي من سكان قرية شويكه قضاء طولكرم وقد سجن لمدة 15 عاما سجنا فعليا بتهمة مقاومة الاحتلال. يذكر انه لايزال يحتجز في السجون الاسرائيلية ما يزيد عن 3500 معتقل فلسطيني، المئات منهم اعتقلوا اعتقالا اداريا (دون محاكمة).

دمشق تستبعد تحقيق اي تقدم في عملية السلام مع حكومة نتنياهو

■ دمشق ـ اف ب: استبعدت صحيفة (الثورة) السورية الرسمية امس الاحد تحقيق اي تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط مع الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو.

واكدت الصحيفة ان «عملية السلام يستحيل ان تشهد اي انفراج في ظل نتنياهو واعضاء حكومته الذين يجاهرون برفضهم لاي التزام بالعناصر والمبادىء التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة ويكررون بمناسبة ودون مناسبة اصرارهم على العودة الى نقطة الصفر بالمفاوضات» بين سورية واسرائيل المعلقة منذ شباط (فبراير) 1996.

وفي اشارة الى القرارات الاسرائيلية الاخيرة المتعلقة بالجولان السوري الذي احتلته الدولة العبرية في 1967 وحول الاستيطان في القدس، رأت الصحيفة ان اسرائيل «اوصدت الابواب امام جميع احتمالات السلام وجعلت من الصعب بل من المستحيل نجاح اي مسعى يهدف الى انقاذ العملية التفاوضية».

واضافت ان «حكومة نتنياهو تنوي المضي في سياستها العنصرية الحاقدة دون اي اكتراث بنداءات ومناشدات المجتمع الدولي ولا تفكر بالتراجع عن هذه السياسة حتى لو اضطرها الامر الى اشعال الحروب والهاب المنطقة بدوامات الرعب».

ورأت ان «واشنطن بما تملكه من وسائل الضغط والتأثير قادرة على ترويض نتنياهو وتستطيع ان ترغمه على الاستجابة لكل شروط السلام وخصوصا الانسحاب التام من الجولان وحتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

من جهتها، وصفت صحيفة (تشرين) الحكومية رغبة الحكومة الاسرائيلية المعلنة بوقف مشروع استيطاني جديد في القدس الشرقية العربية بأنها «اساليب مناورة».

وقالت ان «كل الوقائع تؤكد ان اسرائيل متمسكة بسياستها الاستيطانية وبتهويد القدس باعتبارها عاصمة ابدية وموحدة لاسرائيل».

لقاء بين شعث وليفي اليوم

■ القدس ـ اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاحد ان وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي سيلتقي اليوم الاثنين وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث.

وقال المتحدث افيف شارون ان ليفي وشعث سيلتقيان في القدس «للبحث في استئناف عمل اللجان التفاوضية بين الطرفين وكذلك في قضايا المطار والميناء الفلسطينيين والممر الامن بين غزة والضفة الغربية».

واكد مكتب شعث لوكالة فرانس برس نبأ اللقاء.

وتتواصل منذ فترة لقاءات اسرائيلية فلسطينية مماثلة من دون اي اعلان رسمي لاستئناف مفاوضات الطرفين التي علقها الجانب الفلسطيني احتجاجا على قرار الحكومة الاسرائيلية البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في اذار (مارس) الماضي.

استطلاع للرأي: المستوطنون الاسرائيليون يتشددون في موقفهم

■ تل ابيب ـ اف ب: افادت نتائج استطلاع للرأي نشرت امس الاحد ان المستوطنين الاسرائيليين يتشددون في موقفهم وقد اكد نصفهم انهم لن يقبلوا على الاطلاق باي قرار حكومي باجلائهم.

ويرفض ثلثا مستوطني الضفة الغربية الذين شملهم استطلاع جامعة بار ايلان في تل ابيب كل فكرة تعويض مالي تدفعه لهم الحكومة مقابل اخلاء المستوطنات.

ويعتقد ثلث المستوطنين ان عملية السلام مع الفلسطينيين ستنهار وان جيش الاحتلال سيستعيد السيطرة على المدن الفلسطينية التي يشملها الحكم الذاتي.

واوضحت الجامعة مشيرة الى استطلاع سابق قامت به في كانون الاول (ديسمبر) 1995 ان «هذه الاجوبة تبرهن على جنوح المستوطنين الى اقصى اليمين منذ تولت حكومة بنيامين نتنياهو مهامها» منذ 13 شهرا.

وقال البروفيسور افرابيم انبار مدير مركز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية في جامعة بار ايلان «ان المستوطنين يشعرون بانهم اقل عرضة للتهديد ومن ثم يتبنون موقف تحد بالنسبة للمسائل التي تتعلق بمسيرة السلام».

وقد اعلن 12,5 في المئة من المستوطنين الذين صوتوا لنتنياهو استعدادهم لحمل السلاح في وجه القوات الاسرائيلية تصديا لاي امر اخلاء (مقابل 8 في المئة سنة 1995).

ويعتقد 32 في المئة منهم ان الجيش سيعيد احتلال المدن الفلسطينية (مقابل 26 في المئة سابقا) ويعتقد 31 في المئة ان معظم المستوطنات سيتم ضمها الى اسرائيل (مقابل 20 في المئة سابقا). ويرفض 67 في المئة فكرة التعويض عن الرحيل (مقابل 57 في المئة سابقا).

ومن جانب آخر يقول 49 في المئة من المستوطنين انهم سيرفضون الجلاء «ايا كانت الظروف» (مقابل 31 في المئة منذ سنتين). واعلن 5,6 في المئة استعدادهم للموافقة على الاخلاء اذا وافق على ذلك البرلمان الاسرائيلي بأغلبية بسيطة.

ويعيش حوالي 145 الف مستوطن في الضفة الغربية (دون حساب القدس الشرقية) في حوالي 150 مستوطنة.

اعتقال ثلاثة متطرفين يهود كانوا يريدون ان يصلوا في الحرم القدسي

■ القدس ـ اف ب: علم من مصادر قضائية ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت امس الاحد ثلاثة من المتطرفين اليهود اليمينيين كانوا يريدون ان يصلوا في الحرم القدسي.

وكانت محكمة في القدس سمحت ليهودا عتصيون وهو رئيس مجموعة متطرفة صغيرة تحمل اسم «حي وقائم» الخميس الماضي، بالتوجه الى ساحة الحرم شرط ان يكون «وحده» وان «يتمم» صلاته من دون ان يزعج المصلين المسلمين.

الا ان الشرطة قررت منع عتصيون واثنين من زملائه من ذلك تحاشيا لتعكير النظام العام. واوقفت الشرطة الرجال الثلاثة قبل وصولهم الى الحرم الا انهم رفضوا مغادرة المكان فاعتقلوا.

ومنذ ان احتلت اسرائيل القدس الشرقية العام 1967، تمنع الشرطة اليهود من الصلاة في الحرم القدسي التي يسميها اليهود جبل الهيكل. واعتقل في السنوات الاخيرة العديد من المتطرفين الذين حاولوا الصلاة هناك.

ويعتبر اليهود ان الحرم القدسي الذي يضم المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة اقيم على انقاض هيكل سليمان الذي دمره الرومان العام 70 للميلاد.

قانون اسرائيلي جديد سيعرقل التغطية الاعلامية في الاراضي المحتلة

■ القدس ـ اف ب: اكدت منظمة «بيتسليم» الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان في بيان لها امس الاحد ان البرلمان الاسرائيلي على وشك اصدار قانون يمكن ان يعرقل التغطية الاعلامية في الاراضي الفلسطينية المحتلة اذ يحد من حق الصحافيين الذين يصابون في المطالبة بتعويضات.

ويرمي القانون الذي سيصوت عليه الكنيست اليوم الاثنين الى الحد من التعويضات التي تدفع للفلسطينيين ضحايا الجيش في اثناء الانتفاضة من 1987 الى 1993. ولا يتم تبني القانون سوى بعد ثلاث قراءات في البرلمان.

وتجنبا للاتهام بالتمييز قرر معدو مشروع القانون توسيع نطاقه ليشمل كل ضحايا الجيش اي المراسلين الاجانب الذين اصيبوا حسبما أوضحت المنظمة.

وقد اصاب الجيش الاسرائيلي عشرات المراسلين بجراح منذ بدء الانتفاضة سنة 1987.

واوضحت المنظمة «ان مشروع القانون ينقل الى الصحافيين رسالة وهي ان من الافضل عدم تغطية الاحداث في الاراضي المحتلة لانهم اذا جرحوا فيها لن تعوضهم الدولة».

واكد البيان ان هذا النص «يمس حق الجمهور في معرفة ما يحدث في الاراضي المحتلة وحق الصحافي في تغطية الاحداث فيها».

وكانت «بيتسليم» ومنظمات اخرى للدفاع عن حقوق الانسان قد احتجت من قبل على الهدف الرئيسي من القانون وهو انكار حق الفلسطينيين ضحايا قوات الاحتلال بأثر رجعي في التعويض.

وينص مشروع القانون على ان الضحايا لن يمكنهم بعد الآن طلب تعويضات امام المحاكم وانما يوجهون طلباتهم الى لجنة خاصة تعين وزارة الدفاع اعضاءها.

رئيس الاركان يصادق على الحكم الصادر بحق الجندي الاردني الذي قتل سبع اسرائيليات

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر قضائي ان رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش الاردني المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة صادق امس الاول على الحكم بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة الذي صدر قبل ايام في حق جندي اردني ادين بقتل سبع اسرائيليات.

وبهذه المصادقة بات قرار الحكم نافذا. وطبقا لقانون العقوبات العسكري الاردني، يستوجب قرار المحكمة مصادقة رئيس هيئة الاركان الذي يحق له تخفيف الحكم او وقف تنفيذه.

اما اذا وصلت العقوبة الى حد الاعدام فتحتاج الى مصادقة الملك الذي بامكانه اصدار عفو.

يذكر ان محكمة عسكرية خاصة حكمت في 19 تموز (يوليو) على الجندي احمد الدقامسة بالسجن المؤبد بعد محاكمة دامت شهرين.

وكان الدقامسة (26 عاما) اطلق النار في 13 آذار (مارس) الماضي باتجاه تلميذات اسرائيليات كن يتنزهن في منطقة الباقورة التي احتلتها الدولة العبرية في 1948 واعادتها الى المملكة بمقتضى معاهدة السلام العام 1994. واسفر ذلك عن مصرع سبع اسرائيليات وجرح خمس اخريات.

فتحت السجل في نطاق الضغط السياسي

واشنطن تتهم السعودية ومصر بانتهاك الحريات الدينية وتثني على سجل اسرائيل وتتغاضى عن انتهاكاتها

واشنطن ـ قدس برس: شرعت الولايات المتحدة في ابداء اهتمام متزايد بما أسمته «الحريات الدينية» في العالم كجزء من اهتمامها العام بمسائل حقوق الانسان، والتي تشكل جزءا من نشاط وزارة الخارجية الامريكية.

وكان الكونغرس الأمريكي شهد في الأيام الماضية سلسلة انشطة وفعاليات حول مسائل الحرية الدينية، تركزت حول أوضاع الطوائف المسيحية في العالم، التي تجد طوائف تتمتع بنفوذ في الولايات المتحدة.

وجاء في تقرير أصدرته وزارة الخارجية الامريكية حول الموضوع «ان تعزيز الحرية الدينية ومكافحة الاضطهاد الديني تحتلان حيزا مرتفعا في سلم اولويات الحكومة الأمريكية»، وقال «ان حكومات واعضاء جماعات مختلفة في أجزاء كثيرة من العالم يستمرون في اضطهاد جماعات دينية»، مشيرا الى أنه «في بعض الحالات يرجع الاضطهاد الديني الى عدم تسامح حكومات ازاء استقلالية التفكير، او تنوع المعتقدات، او حرية الاجتماع». وقالت وزارة الخارجية الامريكية في تقريرها الذي حصلت «قدس برس» على مقتطفات رئيسية منه «انها تولي موضوع الاضطهاد الديني حيزا هاما في اتصالاتها الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف».

وكان وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر انشأ «اللجنة الاستشارية للحرية الدينية في الخارج» عام 1996، وقد عقدت اللجنة أول اجتماع لها في شباط (فبراير) الماضي، كما التقى أعضاؤها العشرون الرئيس كلينتون. ووجه التقرير انتقادا الى عدد من الدول العربية بسبب ما اعتبر انه تمييز ضد الاقليات الدينية، ومن بينها مصر، والسعودية التي اعتبر أن الحرية الدينية معدومة فيها، بينما اثنى على سجل اسرائيل وتغاضى عن انتهاكاتها للحريات الدينية في القدس والأراضي العربية المحتلة، وفيما يلي ابرز ما ورد في التقرير:

الجزائر

يعلن الدستور ان الاسلام هو دين الدولة الرسمي، ولكنه يمنع التمييز على اساس العقيدة الدينية، وتحترم الحكومة هذا الحق عمليا، وتسمح للاقليات المسيحية واليهودية بممارسة شعائرها الدينية دون تدخل.

وحالات التخلي عن الدين الاسلامي لاعتناق اديان أخرى حالات نادرة، ويمارس المسلمون الذين يتحولون الى اديان اخرى معتقداتهم الجديدة سرا بسبب دواعي القلق الامنية والمشكلات القانونية والاجتماعية المحتملة.

ويحرم قانون العائلة النساء المسلمات من الزواج من غير المسلمين، على الرغم من ان ذلك القانون لا ينفذ دائما، ولا يفرض هذا القانون اي قيود على زواج الرجال المسلمين من نساء غير مسلمات.

تجري الولايات المتحدة حوارا مع الحكومة الجزائرية بشأن حقوق الانسان، وفي عام 1996، دان الناطق باسم وزارة الخارجية علنا مقتل الرهبان السبعة، الذين اختطفتهم الجماعة الاسلامية المسلحة.

البحرين

الاسلام هو دين الدولة، ولكن المسيحيين وسواهم من غير المسلمين يمارسون شعائرهم الدينية بحرية، ولديهم أماكن عبادة خاصة بهم، ويمكنهم عرض رموز اديانهم. وتعرض نسخ الانجيل وتباع في دور بيع الكتب.

وتقيم بعض المجموعات الصغيرة شعائرها الدينية في منازلها، وتزور البحرين شخصيات دينية من كل الاديان تقريبا وغالبا ما تجتمع بمسؤولين حكوميين وشخصيات بحرينية. ان قيام غير المسلمين بالتبشير غير مسموح به كما ان الكتابات المناوئة للاسلام ممنوعة، وفي حين ان تخلي الشخص عن الاسلام واعتناق اديان اخرى امر غير مخالف للقانون، فان من يفعل ذلك يتعرض الى تمييز من قبل المجتمع الذي لا يتقبل ذلك. تقيم الولايات المتحدة حوارا مع البحرين في صدد قضايا حقوق الانسان.

مصر

ينص دستور مصر على حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية، وفي اغلب الاحيان تمارس الاقليات غير المسلمة شعائرها دون مضايقة كما تقيم صلات مع روابط مع اعضاء الكنائس من نفس الطوائف في الخارج.

ومع ذلك يواجه المسيحيون تمييزا على اساس التقاليد وبعض نواحي القانون، وهناك حالات واجه فيها مسيحيون اضطهادا في مصر في السنوات الاخيرة. وبالاضافة الى ذلك كان المسيحيون هدفا لجماعات ارهابية تسعى الى قلب نظام الحكم لاقامة دولة إسلامية وقد قتل ارهابيون عشرات من المسيحيين، بالاضافة الى مئات من المواطنين الآخرين في السنوات القليلة الماضية، على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة لحماية السكان. ومع ان التبشير لا يعد من الناحية الشكلية جريمة، فان السلطات اتهمت عددا من المسلمين الذين اعتنقوا المسيحية بمقتضى نصوص قانون العقوبات الذي يحرم استخدام الدين لاشعال الفتنة، او الحط من شأن الاديان السماوية، او الاضرار بالوحدة القومية او السلم الاهلي. وقد اعتقل مسيحي واحد على الاقل في عام 1996 بتهمة السخرية او اهانة الاديان السماوية، واشعال الفتنة الطائفية بمقتضى هذا القانون.

وفي حالات اخرى، استخدمت السلطات قوانين تعاقب على تزوير الوثائق لمحاكمة مسلمين تحولوا عن الدين الاسلامي الى المسيحية، لأن مثل هؤلاء الاشخاص يحاولون احيانا تغيير اسمائهم والاشارة الى معتقداتهم الدينية في بطاقات هوياتهم الشخصية لتعكس دينهم الجديد. وهناك تقارير موثوق بها تفيد بان ضباطا من احتجزوا في عام 1996 في القاهرة اشخاصا تحولوا الى المسيحية، واستجوبوهم، وانهم عذبوا في حالتين على الاقل عدة اشخاص من الذين تحولوا الى المسيحية، في محاولة للحصول على معلومات بشأن هوية ونشاطات اشخاص آخرين من المرتدين.

يواصل سفير الولايات المتحدة وكبار مسؤولي السفارة الأمريكية في مصر اتصالاتهم مع الطوائف المسيحية المختلفة على أعلى المستويات، بما في ذلك البابا شنودة الثالث رئيس الكنيسة القبطية، والدكتور صموئيل حبيب رئيس مجلس الكنائس البروتستانتية في مصر. ومن خلال تلك الاتصالات، تراقب السفارة تقارير بشأن الاضطهاد والتمييز على اساس ديني. وتجري السفارة حوارا متواصلا مع حكومة مصر بشأن جميع قضايا حقوق الانسان.

ايران

يعلن الدستور الايراني ان الإسلام هو «الدين الرسمي» للدولة في ايران، وان المذهب الجعفري هو المذهب المتبع.

وتحد الحكومة من حرية العقيدة لكل من الطوائف الاسلامية الاخرى والاقليات الدينية الاخرى، بما في ذلك اتباع الدين المسيحي. وينص الدستور على ان الطوائف الاسلامية الاخرى «تتمتع بالاحترام الكامل» ويعترف ايضا بالمسيحية واليهودية والزرادشتية. وينتخب اولئك الذين يعتنقون هذه الديانات ممثليهم الذين تخصص لهم مقاعد في البرلمان. ويمكن لاتباع هذه الديانات ان يمارسوا شعائرهم الدينية، ويلقنوها لابنائهم، ولكن الحكومة تتدخل في ادارة مدارسهم، كما ان مضايقة مسؤولي الحكومة لهم امر شائع. كذلك ينص القانون على فرض عقوبات على العاملين في الحكومة الذين لا يتقيدون «بالمبادئ» والاحكام الشرعية الاسلامية».

ولا يجوز لغير المسلمين التبشير لاقناع مسلمين باعتناق دين آخر. ويعتبر المسلمون الذين يتحولون الى دين آخر مرتدين، وقد يحكم عليهم بعقوبة الاعدام. وما زال اربعة بهائيين في السجن يواجهون عقوبة الاعدام بعد ادانتهم بتهمة الردة في عام 1996. ولم يذكر في السنوات الاخيرة أي شيء بشأن مسيحيين ادينوا بتهمة الردة. وليس لدى الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع ايران، ولذا فهي لا تستطيع ان تراقب بطريقة مباشرة مشكلات الاضطهاد الديني في البلاد.

العراق

ينص دستور العراق المؤقت الصادر عام 1968 على ان «الاسلام هو دين الدولة»، ولكن حكومة العراق تفرض قيودا مشددة على حرية العقيدة، وتعاني جماعات اثنية ودينية من البطش الجماعي منذ عقود.

ويفيد مقرر الامم المتحدة الخاص بالعراق وآخرون بأن الحكومة العراقية ارتكبت اساءات ضد الاشوريين المسيحيين في البلاد الذين يبلغ عددهم 350 الفا، وغالبا ما تشتبه الحكومة بانهم يتعاونون مع الاكراد.

ويفيد مقرر الامم المتحدة الخاص في تقريره ان التمييز ضد الاشوريين واضطهادهم استمرا طوال عام 1996. كما تفيد مصادر اخرى بان الحكومة واصلت مضايقتها وقتلها لاشوريين مسيحيين في جميع انحاء البلاد عام 1996، عامدة الى نقلهم الى اماكن سكن جديدة بالقوة والى ترهيبهم وقصفهم بالمدفعية.

ليس لدى الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع العراق، وبالتالي ليس لديها قنوات ثنائية تثير من خلالها قضايا حقوق الانسان. ومع ذلك فقد قادت بقوة حملة الشجب الدولية لانتهاكات حقوق الانسان في العراق.

اسرائيل

ينص القانون على حرية العقيدة، وتحترم الحكومة هذا الحق. وتمارس الجماعات اليهودية والمسيحية والاسلامية سلطة قانونية على اعضائها في امور الزواج والطلاق، على الرغم من ان المسيحيين لديهم الخيار بين المحاكم الدينية والمحاكم المدنية في بعض الامور. وفي الحالات المدنية حيث تكون الديانة هي المعيار الحاسم، مثل المحاكم الدينية، ومراكز التعليم، تتلقى المؤسسات غير اليهودية دعما من الدولة اقل مما تتلقاه نظيرتها اليهودية. وقد تم تحديد وضع عدد من المنظمات المسيحية التي لديها ممثلون في اسرائيل من خلال مجموعة من الترتيبات الخاصة مع وكالات حكومية متعددة. وتتفاوض عدة منظمات من تلك المنظمات مع الحكومة في محاولة لاضفاء صفة رسمية على وضعها. وما زالت تبذل محاولات لإجراء مفاوضات هادفة. ويسمح للمبشرين بالدعوة الى اعتناق دين جديد، على الرغم من فرض حظر على طائفة المورمون على وجه التحديد يمنعهم من ممارسة هذا العمل، من خلال الإتفاق المتبادل بين كنيسة يسوع المسيح Church of Jesus Christ of Latter-Day Saints والحكومة.

ويحظر قانون صدر في 1997 على الشخص تقديم او تسلم اي منافع مادية كاغراء لاعتناق دين آخر. وفي ربيع 1997، قدم مشروع قانون الى الكنيست لفرض قيود على الدعوة الى اعتناق دين آخر، كرد فعل على ما قامت به جماعة مسيحية ارسلت عددا كبيرا من المطبوعات الى آلاف الاسرائيليين. واذا ما تمت الموافقة على مشروع القانون هذا بصيغته الراهنة، فان من شأنه ان يعدل القانون الحالي، ويمنع انتاج، او استيراد او نشر مواد دينية «تتضمن الحض على التحول الى دين آخر». وسينص على مصادرة مثل تلك المواد ومعاقبة منتجيها بالسجن مدة عام. ويعارض الناشطون في مجال الحقوق المدنية وفقهاء القانون مشروع القانون معارضة شديدة، ويقولون انه يتعارض مع حرية الراي وحرية العقيدة التي تنص عليها قوانين اسرائيل الاساسية. كما انهم يشيرون الى ان نصوص القانون الكاسحة تستطيع نظريا ان تحرم مجرد ملكية نسخة من العهد الجديد. وقد اعلن بنيامين نتنياهو معارضة حكومته لمشروع القانون، الذي ما زال قيد دراسة اولية في الكنيست. وقد واجهت جماعة شهود يهوه الصغيرة مضايقات، كما تعرضت لاعمال عنف في عدد من المناسبات قام بها مواطنون عاديون يعارضون الدعوة الى دين آخر. وفي 8 آذار (مارس) 1997، قامت جماعة من الغوغاء تضم 250 شخصا من طائفة الهاريديم (الحاريديم المتشددين من اليهود الارثوذكس) بمهاجمة قاعة اللد للاجتماعات، واقتحمت المبنى ودمرت ما بداخله، واحرقت الكتب الدينية والاثاث. وقالت الشرطة إن الشاهدين ابلغوها بالامر في وقت متأخر جدا لا يجدي فيه التدخل.

ويقول اعضاء في جماعة شهود يهوه انه كان يجري تتبعهم في سيرهم، وانه وجهت اليهم تهديدات بالقتل.

الأردن

يحدد دستور الأردن الاسلام على انه دين الدولة، ولكنه يحرم ايضا التمييز على اساس الدين، كما يوفر حريات شخصية. ولا تتدخل الحكومة في ممارسة الشعائر الدينية علنا من جانب الاقلية المسيحية في الاردن.

لا تعترف الحكومة رسميا بجماعة شهود يهوه، وكنيسة بينتكوست المتحدة وطائفة المورمون، ولكنها تسمح لأتباع تلك الجماعات القيام بنشاطاتهم دون تدخل. ولكن جماعات دينية اخرى تشمل جماعات اسلامية، وجماعات الروم الكاثوليك واليونانيين الارثوذكس والمعمدانيين والانجيليين والبريسبيتيريان والسريان والارمن الارثوذكس، يتعين عليها الحصول على اعتراف حكومي رسمي لكي تسجل ممتلكاتها باسم منظماتها، ولكن يجوز لاعضاء هذه الجماعات ممارسة شعائرهم الدينية بدون اعتراف الحكومة.

ويحرم القانون على غير المسلمين الدعوة الى دين آخر. ويفيد المسلمون الذين يعتنقون اديان اخرى بانهم يتعرضون لتمييز اجتماعي وكذلك من جانب الحكومة. ولا يتعرض المسيحيون بصورة عامة الى تمييز.

يشغل المسيحيون مناصب وزارية ومناصب حكومية اخرى، وهم ممثلون في وسائل الاعلام والجامعات باعداد تفوق نسبتهم الى مجموع السكان. وتخصص 9 مقاعد للمسيحيين من مجموع مقاعد مجلس النواب وعددها 80 مقعدا. لا يطلب من الطلبة المسيحيين في المدارس العامة حضور دروس الدين الاسلامي، وقد اعلنت الحكومة في تشرين أول (اكتوبر) 1996 عن خطة لتدريس المسيحية كدين في مدارس الاردن العامة.

تقيم الولايات المتحدة حوارا مع الاردن، وتوفر المساعدة بشأن قضايا حقوق الانسان.

الكويت

الاسلام هو دين الدولة في الكويت. وينص الدستور على أن الشريعة هي «المصدر الاساسي للتشريع» كذلك ينص الدستور على حرية الدين، وهناك عدة طوائف وكنائس أجنبية معترف بها قانونيا، بما فيها أبرشية كاثوليكية وعدة كنائس بروتستانتية. وتمنع الحكومة المبشرين المسيحيين من التبشير الديني بين المسلمين، الا انه يجوز لهم أن يخدموا طوائف أجنبية. ويمنع القانون التعليم الديني لديانات غير الاسلام، وان كان لا يطبق بصورة متشددة.

يراقب السفير الأمريكي وموظفوه عن كثب اوضاع الحرية الدينية في الكويت، ويثيرون دواعي قلق الولايات المتحدة في هذا الشأن لدى الحكومة الكويتية.

المملكة العربية السعودية

حرية الدين لا وجود لها في المملكة العربية السعودية. والاسلام هو دين البلاد الرسمي، ويجب ان يكون جميع المواطنين مسلمين. وتعتقد حكومة المملكة العربية السعودية ان لها وضعا فريدا باعتبارها حارسة الحرمين الشريفين ولذلك فهي تمنع الممارسة العلنية او غير العلنية لأي شعائر دينية اخرى.

والاشخاص الذين يرتدون رموزا دينية يتعرضون لخطر المجابهة مع الشرطة الدينية (المطاوعة).

وتبلغ السفارة الأمريكية في الرياض عن تعرض مواطنين سعوديين ولاشخاص اجانب لمضايقات المطاوعة وافراد لجان دينية متطرفة تتصرف بصورة مستقلة. ويتعرض المتعبدون من غير المسلمين لخطر الاعتقال، او الجلد، او الابعاد لقيامهم باي نشاط ديني تلاحظه السلطات. وهناك انباء متفرقة عن مضايقة واعتقال عمال اجانب كانوا يتعبدون بصورة سرية لكن لم يتسن التثبت من عددهم بالضبط. على أن معظم الطقوس الدينية غير الاسلامية تمارس بدون أي تدخل.

اثارت الولايات المتحدة بصورة متكررة دواعي قلقها بصدد حقوق الانسان لدى الحكومة السعودية. وقد اثار السفير الأمريكي وغيره من مسؤولي السفارة مؤخرا قضية الحرية الدينية لدى كبار المسؤولين.

وتحتج الحكومة الأمريكية باستمرار على حوادث يتعرض فيها مواطنون أمريكيون الى اساءات كلامية من قبل المطاوعين. وفي عام 1996 قابل القنصل الولايات المتحدة العام في جدة حاكم منطقة المدينة ودعاه الى كبح مضايقة المطاوعين في المنطقة. كذلك بحث القنصل العام هذه القضية مع زعماء الجالية الأمريكية، ومدير اللجنة الملكية في ينبع، ورئيس ترويج الاستثمار، ومجلس الغرفة التجارية، ومسؤولي المطاوعة.

ولاحتجت حكومة الولايات المتحدة بشدة على حادث وقع أواخر عام 1993 عندما فرق عناصر المطاوعة بعنف حفلة موسيقية شتوية للاطفال في مدرسة ينبع الدولية. وبعد ذلك بوقت قصير ابلغت الحكومة السعودية حكومة الولايات المتحدة رسميا انها لم تؤيد ولم توافق على مثل ذلك السلوك من جانب المطاوعين، وأن الاجراءات المناسبة اتخذت لضمان عدم تكرار مثل ذلك الحادث.

السودان

رغم أن النظام العسكري في السودان أعلن أن جميع الديانات يجب أن تحترم، الا ان الحكومة السودانية تعتبر الاسلام الديانة الواقعية للدولة. ويجري اجبار مسيحيين، وروحانيين، وغيرهم من غير المسلمين على اعتناق الاسلام كجزء من سياسة حكومية. وقد اوقعت الحرب الاهلية بين الشمال ومعظم سكانه من المسلمين، والجنوب ومعظم سكانه من الروحانيين والمسيحيين، والتي مضى عليها 14 عاما، اكثر من مليون ضحية.

وفي مناطق الحرب، تتصرف الحكومة بقسوة شديدة في تقييد الحرية الدينية. فالكنائس تغلق او السماح ببنائها يرفض، ورجال الدين يتعرضون للمضايقة، واتباع الديانات المحلية الاخرى يضطهدون.

وهناك تقارير تفيد ان مسيحيين كثيرين يقعون ضحايا مداهمات لاخذهم كعبيد وحملهم على تغيير دياناتهم قسرا، وأن بعض الاطفال المسيحيين اجبروا على دخول معسكرات تعيد تعليمهم ويسمون فيها بأسماء عربية.

سورية

ينص الدستور على حرية الدين، وتحترم الحكومة بوجه عام هذا الحق في الممارسة. ويجب أن تسجل جميع الديانات والطوائف لدى الحكومة التي تراقب جمع الاموال وتفرض حصول الجماعات الدينية على اذن لعقد اية اجتماعات، الا لاغراض العبادة. ويقول مراقبون موثوقون ان الكنائس، فضلا عن الجوامع ومعابد اليهود، تراقب عن كثب من قبل الحكومة، وكذلك تراقب العظات الدينية وخدمات العبادة. وليس هناك قانون يمنع التبشير الديني، الا أن الحكومة لا تشجع على مثل هذا النشاط. وهناك تعليم ديني الزامي في المدارس، بواسطة معلمين ومنهج دراسي موافق عليهما. ورغم وجود قدر بارز من التسامح الديني، الا ان الديانة أو الانتساب الاثني يمكن أن يكونا من العوامل التي تساهم في تقرير فرص الحصول على وظيفة. تحث حكومة الولايات المتحدة سورية على الكف عن ممارساتها القمعية المحلية، وتحسين سجلها في مجال حقوق الانسان، ومنح المواطنين حقوق الانسان الاساسية.

لبنان

الدستور اللبناني ينص على حرية الدين، والحكومة تحترم هذا الحق في الممارسة، الا أن التمييز على أساس الدين هو في صميم نظام الحكم، فرئيس الجمهورية هو حسب التقليد مسيحي ماروني، ورئيس الوزراء مسلم سني، ورئيس مجلس النواب مسلم شيعي. ويتألف البرلمان من 128 نائبا، مقسمين بالتساوي بين مسيحيين ومسلمين. يتبنى الدستور المعدل عام 1990 مبدأ الغاء الانتماء الديني كمعيار لملء جميع المناصب الحكومية، الا انه لم تتخذ خطوات عملية تذكر لتحقيق هذا الامر في أي مؤسسة غير الجيش اللبناني الذي حد، نتيجة التجنيد الشامل والتشديد على الاحترافية، الى درجة كبيرة من الطائفية الدينية في صفوفه. تعمل السفارة الأمريكية في بيروت مع جميع الطوائف أو المذاهب الدينية اللبنانية الثمانية عشر المعترف بها، وقد أيدت تطور قوات مسلحة لبنانية غير طائفية.

الامارات العربية المتحدة

الاسلام هو الديانة الرسمية لجميع الامارات. واغلبية المواطنين الساحقة من المسلمين السنة. غير المسلمين أحرار في ممارسة دياناتهم ولكن دون التبشير علنا أو توزيع مواد دينية. وتضم المدن الرئيسية كنائس مسيحية، بعضها بني على ارض تبرعت بها الاسر الحاكمة. وتسمح الحكومة لرجال دين اجانب باقامة صلوات لطوائف أجنبية.

صورة من الارشيف لعنصر من الاخوان المسلمين في السجون المصرية

صقر يصف عبد الناصر بالسفاح ورمضان يتهمه بالاثراء و«روز اليوسف» تنشر تفاصيل تركته.. وهجمات ضد القذافي

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن اعداد مشروع قانون للقضاء على البلطجية لتقديمه الى مجلس الشعب واستخدام قانون الطوارئ ضدهم الى ان يتم اعداد القانون الذي سيقضي بعقوبة حمل السلاح الابيض واستخدامه من خمسة عشر الى عشرين عاما، بدلا من ثلاث الى خمسة عشر عاما. وكان القضاة يحكمون بالحد الادنى من العقوبة. واستمرار الشرطة في حملاتها ضدهم، كما انهم مستمرون ـ اي البلطجية ـ في اعتداءاتهم، والاعلان عن سياسة جديدة في الخصخصة تقوم على اصلاح الشركات الخاسرة وعدم بيعها بعد ان اتضح ان المتقدمين للشراء يريدونها باسعار متدنية تمس بالكرامة الوطنية حسب وصف مسؤولين.

ثروة عبد الناصر

والى ثورة 23 يوليو سنة 1952 وزعيمها الخالد الذكر جمال عبد الناصر اللذين تعرضا الى هجمات ضارية في اليومين الماضيين في صحيفة «الوفد» و«الحقيقة» و«الاهرام» ـ في «الحقيقة» من رئيس تحريرها محمد عامر الذي لم يترك لها حسنة واحدة فعلتها، وحملها مسؤولية الصدام بين مستأجري الارض الزراعية وملاكها والذي سيقع في الايام القليلة والمصادمات للدولة التي يمكن ان تحدث عند تعديل قانون الايجارات في المساكن وطالب محمد عامر المستأجرين ان يقبلوا عن طيب خاطر تغيير هذه القوانين لانها ضد الشريعة الاسلامية. كان هذا يوم السبت 26 يوليو وفي نفس اليوم قال محمود علي «عندما رحل عبد الناصر كانت مصر ولا تزال تدفع ثمن اخطائه التي ارتكبها في حق ابنائه ووطنه، فقد ازدادت مصر فقرا وفقدت الارض والعرض والالاف من الشهداء الابرار في صحراء سيناء ضحية لاخطاء الزعيم الملهم، ان تاريخ مصر ملك لجميع ابنائها ولن يسامح التاريخ مزوري ذاكرة الامة ومشوهي تضحيات ابنائها».

اما مجدي مهنا فقد كان يشاهد القناة الفضائية اللبنانية، فشاهد طفلا في الثالثة عشرة يهتف ووراءه العشرات يقول وهم يهتفون وراءه «عبد الناصر قالها قوية للتحرير بالبندقية قالها مطلقا وناصحا» والذي لا يعرفه هذا الفتى والجيل الذي يمثله ان زمن البندقية هو الذي قاد الى هزيمة يونيو 1967 فالشعارات كانت ملتهبة والحروب كلاميا بينما كانت القيادة العسكرية بقيادة المشير غارقة حتى اذنيها في الملذات، وطريق التحرير الذي نعرفه هو السهرات الحمراء ... في الدولة، ولذلك يا ولدي.. التحرير بالبندقية هو واجب مقدس على كل مصري وعربي بشرط ان تكون صادقا فيما تقول، وقادرا على تنفيذ ما تقول وتتحمل تبعاته بشرط الا يكون الهدف هو الصراخ وخداع الشعوب ولا صوت يعلو على صوت المعركة، ثم كانت الفضيحة الكبرى والهزيمة النكراء وضياع الاراضي العربية».

ونشرت «الوفد» ايضا مقالا للدكتور احمد يحيى عبد الحميد بكلية التربية بالسويس بعنوان «ثورة يوليو وتكريس الامس واليوم» اعترف فيه بايجابيات وسلبيات الثورة. اما في اليوم التالي ـ الاحد 27 يوليو ـ فقد هاجم الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد خالد الذكر.

وقال عنه وعن صحبه «في شهر حزيران (يونيو) كانت ذكرى اسود يوم في تاريخ مصر، ذكرى ابشع جريمة في حق مصر، واكبر وصمة وضعها على جبينها سفاح مصر بعد ان اغتصبها، واستحل دم ابنائها ومالهم وعرضهم، وادعى الزعامة بالدعاية والكذب وغسيل مخ الجماهير والدهماء، يساعده منافقون وانتهازيون وفي ركابهم السذج والمخدوعون. انه عبد الهزائم في جميع المعارك التي خاضها حتى الداخلية منها، كانت مصر دائما هي الخاسرة، وهو وعصبته الرابحون، فكفى تضليلا ايها المنافقون وحملة القميص ـ قميص الخزي والعار الذي اطلقتم عليه اسم «نكسة»، ولم تكن كذلك ابدا.. بل هي «وكسة» لمن لديه حس وشعور، هي جريمة وخيبة وفشل لكم ولنظامكم ونكسة مصر الحقيقية ان يظل هناك من المصريين من يدافع عن هذا الدكتاتور، ويدعي انه كان بطلا وان هذه الجريمة لم تكن الا نكسة على الطريق.. وان تصل الوقاحة ببعضهم ان يدعي انتصارات وهمية في حروب وهمية اسموها «حرب استنزاف او الاعداد لنصر اكتوبر» ان ذلك هو النكسة الحقيقية لمصر وللتاريخ مصر».

اللهم ان صاحبنا هذا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والذي يحاول الكتب السياسي، كان قد كتب منذ فترة يتهم الثورة وعبد الناصر بافساد التعليم عندما اباح المجانية، دون ان يعرف ان المجانية كانت من شعارات حزب الوفد قبل الثورة، وان الوفد طبق مجانية التعليم الابتدائي في وزارة 42 ـ 1944، ومجانية التعليم الثانوي والمتوسط في وزارة 50 ـ 1952 والثورة هي التي اكملت مجانية التعليم الجامعي والعالي.

اخيرا هاجم ـ فتحي النادي محمود السعدني بسبب مقاله في «اخبار اليوم» عن الثورة وعبد الناصر، وكيف انه رغم سجنه وتعرضه للضرب ورغم سلبياتها يؤيدها ويؤيد انجازاتها، فقال النادي في مقال بعنوان «الثورة الجيدة والوقت الضيق»: «والكاتب حر في تنازله عن حقه كما الحجر في حب جلاديه ومصادقتهم وهي حالات معروفة في علم النفس حيث بسبب العجز في موقف ما وانعدام الارادة في ان يحاول المظلوم او السجين ايجاد العذر لسجانه والتعاطف معه لكي يؤقلم نفسه على تحمل الظلم الذي يقع عليه من هذا السجان الذي يصبح في نظره ضحية مثله لجبار اكبر يرغمه على ما يفعله، ولكن الكاتب بالقطع ليس حرا في استهانته بكرامة باقي المصريين الذين شاركوه مصيره الى الحد الذي يكاد يطالبهم فيه بان يسبحوا بحمد الثورة التي نكلت فيهم وباسرهم ما فعلت ونهبت ممتلكاتهم وقطعت ارزاقهم بل اعدمت بعض «الارزقية» الغلابة على حد قول الكاتب من العمال الذين تجرأوا وعبروا عن رايهم بحرية مطالبين بحقوق العمال كما منهم ان الثورة قامت لتدافع عن الديمقراطية مثل البقري وخميس في كفر الدوار.. لا سيدي، انجازات الدنيا كلها لا تساوي الاستكانة لكرامة مصر والمصريين واشاعة الحقد الطبقي بين طبقات الشعب والسرقة والنهب المتعمد لممتلكات الغير».

ونشرت «الوفد» ايضا اجزاء الاحد مع الملتحي الناصري محمد شعبان الوحي ومقاله بعنوان «كذبة الناصريين» حيث قام باثبات ان كل ما يقال عن انجازاتهم ... الى مساوئ وكوارث، ... واستخدام الالفاظ الجنسية ... في مثل قوله «يتساءل الكاتب الناصري على الزواج العرفي من بطلة السينما «بالله عليكم بماذا تصف قائدا عسكريا كبيرا يلهث وراء ممثلة اغراء ترتدي ملابس تصل الى عورتها المغلقة.. وترتمي في احضان الرجال واشباه الرجال باسم الفن.. وكيف تصف مسؤولا ناصريا كبيرا لا يأتيه النوم الا اذا ضرب بحذاء بقي مومس؟ صحيح لقد كانت صفحة الرئيس عبد الناصر في هذه الناحية الاخلاقية نظيفة تماما، بل انه وصف الوسط الفني في احدى الجلسات بأنه وسط موسخ، حينما ارادت واحدة من صديقات قادة الثورة الاستئذان من زوجها للزواج من آخر؟ لكن بطانة السوء التي احاطت بالزعيم عبد الناصر.. كانت الحاكم الفعلي للبلاد، وفي مجال القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.. نجحت الثورة في ذلك الى حد بعيد، لكنها استبدلت احتكار طبقة بطبقة.. استبدلت سيطرة العسكر والراقصات وبقايا الاغراء، على القرار السياسي والحكم.. بسيطرة رأس المال وهي ابشع واكثر خطرا».

اخيرا الى قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان ومقاله في «الاهرام» السبت ومجلة «اكتوبر» بعنوان «حقائق جديدة حول ثورة يوليو» اراد فيه ان يرسي اسس نظرية ليثبت فيها ان الثورة لا هي وطنية ولا اشتراكية، لدرجة انه تجرأ وقال «وبطبيعة الحال فان المجموعة الانقلابية التي قامت بالانقلاب العسكري تكون هي اكبر المستفيدين من التغيير الاجتماعي الذي احدثته وعلى سبيل المثال فلم يكن عبد الناصر، وهو زعيم الانقلاب العسكري الذي تحول الى ثورة، يملك شيئا من مال منقول او مال ثابت، وكان يفخر بأن والده كان رجلا بسيطا يعمل في البريد، ولكن الثورة قفزت به وباسرته الى قمة اجتماعية لم تتح الا للملوك والسلاطين وقد اتاح لنا الاستاذ ابراهيم سعدة مؤخرا في جريدة «اخبار اليوم» الفرصة لمشاهدة احد افراح هذه الاسرة مما لا يتفق مع النشأة الاجتماعية لها قبل الثورة ولكن ظروف الانقلاب الاجتماعي الذي حدث اتاح هذه القفزة».

ورمضان يشير الى حفل زفاف ابن اشرف مروان زوج السيدة منى كريمة عبد الناصر، من كريمة وزير الخارجية عمرو موسى ولا نعلم ما دخل عبد الناصر بثروة اشرف او غيره، لان المؤرخ الامين كان عليه ان يحدد متى كون اشرف او غيره هذه الثروة، في عهد خالد الذكر ام بعده؟ وقد شاء ربك او قل هي بركات الثورة ان تجعل ما كتبه هذا المؤرخ مسخرة اذ نشرت مجلة «روز اليوسف» تحقيقا اعدته وفاء شعيرة عن ثروة عبد الناصر عند مماته جاء فيه «ولكي تستطيع تحية كاظم زوجة جمال عبد الناصر صرف معاش زوجها كان عليها ان تقوم باعلام وراثة وحصر ممتلكات زوجها.. وبمقتضى هذا حصل خالد وهدى ومنى على حقوقهم في الميراث، وتنحت تحية كاظم الى نيابة الاحوال الشخصية وكتبت اقرارا على انها الوصية على ولديها القصر عبد المجيد وعبد الحكيم، وقامت محكمة الاحوال الشخصية بحصر تركة جمال عبد الناصر لحفظ حقوق القاصرين وكانت التركة كالتالي: 3718 جنيها مصريا و372 مليما في حساب عبد الناصر الخاص تحت رقم 64236 ـ 99 في بنك مصر ـ بعض الاسهم التي لا تزال مودعة باسمه في بنك مصر، وكان قد اشتراها من حسابه الخاص في كل من شركة كيما وشركة مصر للالبان، وبنك فلسطين، وشركة الحديد والصلب، بالاضافة الى ذلك فان عبد الناصر ترك اسهما وسندات استثمارية في شركة «النصر لصناعة الاقلام» وفي بنك الاتحاد التجاري والشركة القومية للاسمنت، بعض وثائق التأمين على الحياة.. ومن بينها وثيقة في صندوق تأمين القوات المسلحة واخرى في شركة القاهرة للتأمين، وشركة مصر للتأمين، وشركة التأمين الاهلية. وقسمت تركة الميراث الشرعي حسب الدين، فنالت تحية كاظم الثمن وحصلت بالتالي على اربعمئة جنيه من اموال عبد الناصر الموجودة بالبنك وحصل خالد على ثلاثمئة جنيه، وكل من هدى ومنى على مئة وخمسين جنيها، وكان نصيب كل من عبد الحميد، وعبد الحكيم ثلاثمئة جنيه.. وضعت باسمها ضمن حسابات القصر في بنك مصر تحت اشراف نيابة محاكمة الاحوال الشخصية اما السندات فوزعت وبقيت باسمائهم في الشركات».

وهذه الاسهم بهذه الشركات كانت مطروحة للجمهور علنا.. اما ما لم يذكره الذين يتحدثون عن ثروة خالد الذكر، فهو انه مات مدينا بالف جنيه لصلاح نصر مدير المخابرات العامة الاسبق.. استدانها اثناء زواج كريمته هدى، من صلاح نصر، الذي استدانها بدوره من زوجته، وهي رواية اخبرني بها صلاح نصر ـ عليه رحمة الله ـ امام زوجته، التي اكدت صحتها، وقال انه يقول ذلك وهو محرج خشية ان يفهم احد انه يطالب بالدين، ولكنه يقوله ردا على الذين يشككون في ذمة عبد الناصر رغم انه خصم له.

وتتوالى بركات الثورة يوم الاحد في «الاهرام» حيث كتب قاهر الناصريين ما كتب، فتلقى ثلاث صفعات الاولى من الدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي في مقال بعنوان «فلسفة الثورة» قال فيه «ولعل التميز الفكري الثقافي لزعيم الثورة، هو الذي وضعه على رأسها، وهو الذي دفع به من البداية الى تجميع الخلية الاولى والتي استشرت وامتدت الى بقية قطاعات الجيش.. وذلك كان بمقدوره ان يؤلف كتابا يحمل افكار شعبه سماه «فلسفة الثورة»، وهذا يؤكد الوعي التاريخي للزعيم بقضية الفلسفة، وان لكل ثورة فلسفة.. وربما تكون هذه اول مرة في التاريخ تتردد عبارة «فلسفة الثورة»، وهذا يعني ان الثورة لم تكن مفاجئة، وانما هي كالبركان الذي يعتمل تحت الارض لسنين حتى تأتي اللحظة المواتية ليثب فوق سطح الارض، كان جمال عبد الناصر يحمل كل ذلك بين طيات فكره ووجدانه، وحباه الله بكل مقومات الزعامة الاخرى شكلا وصوتا، وهذا جعل له نفوذا ساحقا، وزعيم مثل هذا لا يمكن ان يهزم من الداخل، ولا يمكن محو اسمه سواء وهو حي او بعد مماته.. يظل ما دام الشعب باقيا، ولهذا جاء التآمر من الخارج فحين تنبه الغرب لخطورته تآمر عليه والغرب يتآمر على مصر منذ بداية التاريخ، فالمقصود والمستهدف هو مصر، لا بد ان تظل مصر ضعيفة حتى يظل الغرب متحكما في هذه المنطقة، فاذا قويت مصر سيطرت على كل العالم العربي ثم يمتد نفوذها الى ما هو خارج حدود الخريطة العربية، وفي كل الاتجاهات».

الاقباط

ومن اشتعال المعركة حول ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر الى اشتعال المعركة حول الاقباط، وما اثاره فهمي هويدي في «الاهرام» من ضرورة تدخل البابا شنودة والكنيسة القبطية الارثوذكسية لتوضح موقفها من محاولات بعض اقباط المهجر الذين يسيئون لمصر ويستعدون ضدها امريكا، التي بدأت تستغل قضية الاقباط. وقال عنها محمد علي ابراهيم من محرري صحيفة «المساء» يوم السبت «لقد اصبح واضحا ـ حتى للاعمى الان ـ ان هناك مؤامرة خطيرة تدبر ضد مصر في الولايات المتحدة، مؤامرة ينظمها اليهود ومنظماتهم المتطرفة مثل جويش اكشن كوميتي وغيرها التي تستدرج اقباط المهجر مكان اليهود اغلبية في مظاهرة نيويورك.. وبعض تنظيماتهم مثل الاتحاد القبطي الامريكي الذي تبين تحالفه القوي مع اليهود ودعوته للصلاة على ارواح الشهداء الاقباط! في بلد التطرف مصر.. وهي الدعوة التي فشلت ولم يحضرها الا عدد محدود جدا من الاقباط وكان غالبية الحاضرين يهودا!!».

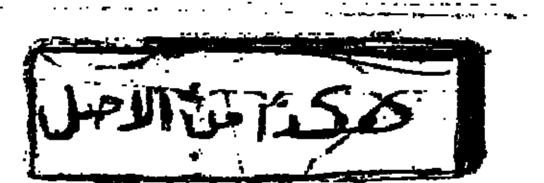
ومن «المساء» الى جريدة الاقباط «وطني» بعددها الصادر يوم الاحد حيث استمرت الردود على مقال فهمي هويدي ومنها رد بعنوان «اقباط هكذا ولدنا، وهذا هو اصلنا التاريخي» كتبه منير بشاي من لوس انجليس بامريكا، قال فيه انه قبطي مصري في المهجر وتزوج من لبنانية اقرب ما تكون للموارنة الذين هاجمهم هويدي لعدائهم للعروبة والاسلام، وقال بشاي ان هويدي هاجمه بالاسم بسبب مقاله عن الاقباط في عدد «اكتوبر» من مجلة الاقباط دعا فيها اقباط امريكا ان يكتبوا في البيانات عنهم في التعداد بامريكا ان الجنسية ابيض، والاصل العرقي ـ قبطي وليس عربيا. واضاف بشاي ان هويدي اعتبر كلمة عربي تنطبق على كل من يتكلم العربية، ولهذا فانه يستغرب هذا الكلام.. واكمل منير بشاي «ان هذا الكلام غريب، أن مسيحيي مصر يتنكرون لانتمائهم العربي لمجرد القول انهم اقباط؟ من اين جاء به وما هو اساسه العلمي ان كان له اساس؟ فاذا كان السيد هويدي يجهل حقيقة ان مسيحيي مصر هم اقباط وليسوا عربا فعلاجها ميسور، ومع ان الامر منطقي لا يحتاج الى دليل، ولكن لا بأس من امداده ببعض المعلومات في هذا الموضوع، وربما من واجبي في البداية ان التمس للسيد هويدي بعض العذر في جهله بحقيقة الاقباط، فتاريخ الاقباط صفحة مطوية من تاريخ مصر، والدارس لا يتعرض لهذه الحقبة التي تبلغ سبعة قرون وكأنها لا وجود لها، فتقفز من تاريخ الفراعنة لتاريخ الاسلام وكأن هناك شيء في هذه المرحلة تخشاه وتتحاشاه، بل حتى اقسام التاريخ في كليات الاداب لا يوجد بها اي مواد تقدم للطلبة عن تاريخ الاقباط، فربما ـ وان كنت اشك في ذلك ـ لم يعرف السيد هويدي ان الاقباط جنس له اصل وتاريخ وعادات وحضارة ولغة وتراث تزخر به متاحف العالم ومكتباته وان كان ينال حظا ضئيلا من الاحترام في بلده مصر ولعلك تدري ان كلمة مصر العربية لم تظهر الى حيز الوجود الا بعد قيام ثورة 23 يوليو وكتابة الدستور من جديد ووضع هذا البند ضمن بنوده ان مصر دولة عربية اسلامية. واريد ان اذكر السيد هويدي، واجد حرجا في لفت نظره الى هذه الاولويات، فهو الاسلامي المتبحر.. اريد ان اذكره ان ابراهيم عليه السلام تزوج من امرأة اسمها هاجر وولد منها اسماعيل وكانت المرأة «قبطية».. اريد ان اذكره بخطاب نبي الاسلام الى المقوقس يقول له فيها «من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط» اريد ان اذكره ان نبي الاسلام قد تزوج من جارية مصرية كان اسمها ماريا القبطية، ولكن حتى ان لم تكن قد ولدنا اقباطا وكان لنا حق الاختيار، دعني ابوح لك ان هذا الاختيار لن يكون اختيارا رديئا على الاطلاق، فاذا جاز لنا ان نقتبس مقولة مصطفى كامل: لو لم اكن قبطيا لوددت ان اكون قبطيا».

ومن منير بشاي بلوس انجليس الى الاب اثناسيوس اسحق حنين راعي الكنيسة المصرية الارثوذكسية في اليونان ومقاله بعنوان «لنسمع صوت الكنيسة، ام صوت الدولة، الغرابة تأتي من ان استاذنا الكبير وهو المطلع بعمق على ما يجري داخل ايران مثلا يريد ان يقنعنا ان مشاكل الاقباط عادية وان حفنة من المهاجرين المتألمين هم الذين عرفوا الامريكان «الذين بما لهم من وسائل يعرفون دبة النملة» بما يجري داخل مصر. وهنا فالامر لا يحتمل السكوت ونريد ان نرصد فقط الامور التي لا يختلف عليها العقلاء من ابناء مصر مسلمين ومسيحيين والتي تبدو لنا في الخارج بصورة رهيبة ليس لاننا مثيرو فتنة ولكن لان الجو النقي انسانيا وديمقراطيا يجعل الحديث عن هذه الامور يذكرنا بعالم اخر.. مناهج التعليم: التعليم هو صحة الامم والوجبة التربوية المفضلة تعطي نشأ متكامل الشخصية كما علمنا علماء التربية في مصر والسؤال الذي يطرح نفسه على الذي يتصفح كتب التاريخ والتربية الوطنية هو اين تاريخ مصر القبطي والمصلحة من اسقاط قرابة الف سنة من تاريخ مصر من الاسكندر 332 ق.م الى الفتح العربي واين بطولات المصريين الاوائل الذين قاوموا تغريب مصر وحفظوا لغتها وتراثها حتى بات من المسلمات اليوم ان المسيحية المصرية لا يمكن ان تفهم بدون شخصية مصر؟ ان قديسي الكنيسة هم ابطال وطنيون من الدرجة الاولى. 2 ـ وسائل الاعلام لم تتعرض لهذا الذي يحدث في مصر من تغييب كامل للصوت القبطي الجاد في وسائل الاعلام واحتضان وسائل الاعلام بحفاوة لاي حاقد وناقم وناكر للجميل تحت ستار الموضوعية مع ان الموضوعية لا تتجزأ ونأتي الى وسائل الاعلام القبطية وخاصة جريدة «وطني» الاسبوعية ونجد ان السيد وزير الداخلية لديه الوقت ليسمع التماس ارهابي برؤية ابيه المريض ولا يعطي اهتماما للنداء الاسبوعي، متى تعود الشرعية الى «وطني»؟ جريدة اسبوعية من بضع صفحات يجد المسيحيون فيها صوت الله وصوت الوطن تواجه بتعنت غير مفهوم وغير مقبول. ونسأل الاستاذ هويدي هل هذا الاذى يلحق المجلات والصحف الاخرى مهما كانت انتماءاتها السياسية والفكرية. 3 ـ الخط الهمايوني: كم من المسلمين قبل المسيحيين رأى في هذا القانون الوافد من عصر الظلام التركي وصمة عار في جبين مصر، وهذا الموقف الرسمي للدولة ذريعة في يد الغوغاء والدعاة لهدم كنائس واهانة كهنة وشيوخ».

ليبيا

اخيرا حرص مجدي مهنا في «الوفد» الاحد على السخرية مما حدث في اجتماع الفنانين العرب برئاسة سعد الدين وهبة مع الرئيس الليبي معمر القذافي، «فقد زحف هؤلاء جميعا مع اخرين الى الجماهيرية العظمى لتحقيق حلم الوحدة العربية واجتمع بهم العقيد القذافي في خيمة ليتحدث امام الفعاليات الشعبية العربية المشاركة في الملتقى الجماهيري الاول للجبهة القومية للاتحادات المهنية والنقابية العربية والتسمية ليست من عندي ولكنها العنوان او اللافتة التي التقى تحتها الزعيم الليبي بهذه الفعاليات العربية. اما رئيس الجبهة القومية فهو سعد الدين وهبة نفسه وارتفعت الهتافات في اجواء الخيمة: يا قذافي قول واتكلم، واحنا مش ممكن هنسلم.. يا نتنياهو يا خسيس، الدم العربي مش رخيص.. يا قذافي امسح.. امسح بالاستيكة.. الخنازير بتوع امريكا.. والعقيد القذافي يضحك ويعلق.. مضبوط.. صح تمام».

وقال مجدي ساخرا «واامجاد يا عرب امجاده».



يملك مباني في مدن فلسطينية ويخشى من تحديد مواقعها خوفا من مصادرتها

موسكوفيتش يحلم بتوطين أرض اسرائيل الكبرى ويمول خطط شراء منازل عربية شرق القدس

■ قبل نحو عامين ونصف في يوم شتوي بارد جلس عضو المفدال شموئيل ملئير، نائب رئيس بلدية القدس، آنذاك في مكتبه، وتحدث بالهاتف. وحين انتهى الحديث قال مبتسما: «انت تعرف من هذا؟ انه بلروخ روتشيلد خاصتنا، ارفينغ موسكوفيتش. بعد مئة سنة سيتذكروه باعتباره الشخص الذي خلص ارض اسرائيل. تذكر ذلك».

لم يبالغ ملئير، الذي توفي في حادثة طرق، في هذا الوصف في تقديره وكذلك في نظر الكثير من نشطاء اليمين اليوم يعتبر د. ارفينغ موسكوفيتش كمتبرع كبير واحيانا كعامل لعقد الكثير من الصفقات. ولولاه، يقول رجال اليمين في القدس لما كان قد تم الكثير من المشاريع.

وبدون المزيد من التفاصيل، ومع القليل من الصور، ارتبط اسم موسكوفيتش في مجال واحد فقط: شراء اراض وعقارات في اماكن مثيرة للخلاف.

والضجة التي اثيرت في نهاية الاسبوع بسبب رخصة البناء التي اصدرتها بلدية القدس للبناء في رأس العامود ليست الاولى التي تثيرها عمليات الشراء التي يقوم بها، بل انها مجرد محطة واحدة من بين قائمة طويلة تتضمن شراء اراض لليهود في حي ابو ديس وشراء مبنى مدرسة «بيت اوروت» في جبل الزيتون وشراء بيوت في الحي الاسلامي وشراء مبنى فندق «شفيرد» في الشيخ جراح وفتح نفق البراق. وفي الآونة الاخيرة اشترى عقارات في قطاع غزة.

والعمليات الاقل شهرة في قائمة عمليات الشراء التي يقوم بها المليونير هي تلك التي تتم في غوش قطيف وهضبة الجولان والسامرة. قبل التوقيع على اتفاق اوسلو أ اشترى موسكوفيتش ارضا ومبنى بجانب مستوطنة كفار دروم في غوش قطيف في قطاع غزة، وسلم ادارة المكان لجمعية المستوطنين «حروما». وادت ادارة المكان من قبل اليهود الى زيادة في منطقة ج اثناء التوقيع على الحدود في خرائط اتفاق اوسلو. وقبل نحو شهر جرت هناك مواجهة عنيفة حول نصب تذكاري اقامة المستوطنون لذكرى مقاتل جندي في المكان في احداث ايلول (سبتمبر).

وكذلك يشجع موسكوفيتش الاستيطان في السامرة. قد تبرع بمبلغ كبير لكلية ارئيل وبسيارة اسعاف المستوطنة، ويقع اسمه ضمن قائمة المتبرعين لجامعة بار ايلان وساهم في اقامة مسرح في هضبة الجولان.

وحسب ادعاء مقربيه يمتلك موسكوفيتش عقارات في مدن تخضع للسيطرة الفلسطينية. كلهم يرفضون الاشارة الى المكان الدقيق كي لا تصادر السلطة هذه العقارات وتعاقب الباعة ولكنهم يقولون ان عمليات الشراء تعبر عن موقفه: كل اسرائيل هي ملك شعب اسرائيل ويجب عدم التنازل عن اي جزء من ارض اسرائيل الكبرى.

وحسب تقديرات حذرة تستند اساسا الى اشاعات، استثمر موسكوفيتش في العقد الاخير عشرات ملايين الدولارات في عمليات شراء اراض وعقارات في اسرائيل اغلبها في شرقي القدس.

بدأ موسكوفيتش صفقاته في اسرائيل بعد عامين من حرب حزيران (يونيو). ففي نهاية الستينات كاتب دافيد بن غوريون بشأن الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية. وبدأ يؤمن انه فقط بواسطة شراء اراض وتوطينها باليهود، تستطيع الدولة ان تتقوى. ولكن الانتقال الى الفعل، الى شراء الاراضي والعقارات حدث فقط في نهاية السبعينات - حيث كانت جمعية عطيرات كوهنيم ذراعه التنفيذي وخلية الاتصال مع بداياته.

وبدأت علاقاته مع الجمعية بعد ان اقترح عربي على رجال عطيرت كوهنيم شراء بيت في شرقي القدس. وقعت الاتفاقية مع صاحب البيت العربي دون ان يتوفر للجمعية النقود. وتذكر احدهم ان شخصا باسم ارفينغ موسكوفيتش قد يتبرع بالمبلغ لو توجه احد اليه.

وكان موسكوفيتش في تلك الحين في اسرائيل. فاتصل به رجال الجمعية وشرحوا له المطلوب. ولم يتردد موسكوفيتش بالموافقة على تمويل عملية الشراء وهكذا نشأت بداية العلاقة بين عضو الجمعية الذي شغل فيما بعد منصب مساعد شموئيل مائير في البلدية وبين د. موسكوفيتش. وتعززت العلاقة ونشأت علاقات ايضا بين موسكوفيتش وبين رجال جمعية العاد التي تستوطن في مدينة داود. وثمة قصة مدهشة ومميزة: قبل عدة اشهر زف رجال جمعية العاد البشرى عن ادخال كتاب توراة الى بيت في مدينة داود، وتم دعوة وسائل الاعلام. ولكن بعد وصول الصحافة صدر امر بالغاء الاحتفال. وحين حاول الصحافيون معرفة السبب اتضح لهم ان طائرة موسكوفيتش تأخرت ولن يصل الى اسرائيل في الوقت المحدد. لذلك تم تأجيل الاحتفال.

ان ما يدفع رجال عطيرات كوهنيم ود. موسكوفيتش لشراء المزيد من العقارات في شرقي القدس، لا يرتبط بدوافع دينية وقومية، او بدوافع اقتصادية. وانما بخطة الاحياء، التي طرحتها بلدية القدس حين كان تيدي كوليك رئيسها.

حسب هذه الخطة كان من المفروض تقسيم القدس الى احياء ادارية اي ما يشبه الكانتونات. وكان على العرب حسب الخطة ان يسيطروا على الحي الاسلامي والمسيحي والارمني وكذلك على الاحياء العربية خارج اسوار البلدة القديمة.

وقد اتخذ رجال عطيرات كوهنيم حينها قرارا سياسيا بعرقلة الخطة. وكان اسلوب العمل هو محاولة دق اسفين يمنع التقسيم الاداري للقدس بواسطة شراء بيوت من العرب وادخال اكبر عدد ممكن من العائلات اليهودية الى الحي الاسلامي.

وتحول الحي الاسلامي الى هدف مفضل. وبعد ذلك تركز الاهتمام على حي مدينة داود في سفوح سلوان حيث تعمل جمعية العاد الان على شراء بيوت وعقارات بمساعدة د. موسكوفيتش.

وركز موسكوفيتش الذي ادرك الصعوبات التي تواجه عمليات شراء اراض وعقارات من العرب بصورة مباشرة من قبل اليهود وخاصة المتدينين، على شراء اراضي وعقارات بواسطة اطر اجنبية مثل بنوك خارج البلاد التي تساعد في اخفاء حقيقة المشتري الحقيقي، وشاركت في الخطة شركات فرعية ووسطاء ومحامون مثلوا المشترين الذين ظلوا مجهولين. واثبت هذا الاسلوب نجاعته خاصة في شراء بيوت في مدينة داود والحي الاسلامي.

وقد اشتهر موسكوفيتش في وسائل الاعلام الاسرائيلية في قضية «بيت اوروت» حيث اشترى هناك بيتا بطريقة ملتوية من بنك امريكي احتجز البيت من صاحبه العربي. وفي ايار (مايو) 1989 اشترى موسكوفيتش للموقع الذي تبلغ مساحته ستة دونمات ويقع في جبل الزيتون وجبل الراف (جبل سكوبس) ويقع وسط الموقع بيت حجري قديم ويعود هذا البيت الى محمد ابو سبيتاني من سكان الطور الذي توفي عام 1988 في الولايات المتحدة. وفي نفس الفترة كان المفدال يفكرون بنقل مقر الحزب من تل ابيب الى القدس. واقترح رجال عطيرات كوهنيم على موسكوفيتش تأجير البيت للمفدال.

ووافق موسكوفيتش على ذلك لانه رأى في نقل مقر المفدال من تل ابيب الى شرقي القدس خطوة سياسية هامة. وفي نهاية الامر لم يستأجر المفدال المبنى واقيم في البيت مدرسة «بيت اوروت».

والان انفجرت قضية رأس العامود وكان موسكوفيتش قد اشترى قسمة الارض التي تبلغ مساحتها 150 دونما في رأس العامود عام 1990. وهذه الارض كانت ملكية يهودية منذ منتصف القرن التاسع عشر.

وبعد ان اشترى الارض وضعت خطة لبناء حي في رأس العامود. والخطة الاولى التي تمت المصادقة عليها شملت 70 وحدة سكنية ولكن خططا اخرى فضلا عن منح نسب بناء كبيرة زادت من عدد الوحدات السكنية الى 132 وحدة سكنية. غير ان البناء تأجل الى ان بدأ موسكوفيتش الضغط على اهود اولمرت الذي وافق اخيرا على اصدار الرخصة.

أهود أولمرت

يهودا غولان
(معاريف) 1997/7/27

خطة امريكية تتبنى موقف نتنياهو من التسوية الدائمة

عرفات يثني في بروكسل على جهود ليفي ويتهم حكومته بخرق بنود اتفاقات السلام

■ عندما اغلقت البوابات في الساعة الخامسة عصر يوم الثلاثاء في قاعة الاجتماعات في البرلمان الاوروبي في بروكسل وقف دافيد ليفي وياسر عرفات وتصافحا. ولحاط بهما مضيفوهم وهم في حالة من الشك. «كيف حالك» سأل ليفي عرفات، «كيف كان الامر في مصر وكيف كان اللقاء مع مبارك». اما عرفات فبدا متعبا جدا واكثر من اغماض عينيه، «جيد هكول بسيدر (على ما يرام)» اجاب عرفات بالعربية ـ العبرية.

واقترح وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس دعوة المصورين لتخليد اللقاء، وبعد الصورة المشتركة جلس الاسرائيليون والفلسطينيون قبالة بعضهم البعض حول طاولة بيضاوية ضخمة وجلس الاوروبيون في رأس الطاولة.

وقد وقع في ايدينا المحضر الكامل للقاء بين ليفي وعرفات وهاكم مقاطع مختارة منه:

جاك بوس: «يسعدني استقبالكم، فهذا مهم للطرفين وللاتحاد الاوروبي، شيء خطير حصل عندكم مؤخرا، الجمود في المفاوضات والعنف في المنطقة يؤديا الى التشويش الكامل للمسيرة. وفي مثل هذه الظروف فاننا نقترح اتخاذ اجراءات لبناء الثقة قبل المفاوضات على التسوية الدائمة».

وزير الخارجية ليفي: «اشكر ضيافتكم، وبالفعل فرؤية الطرفين لا تنسجمان من حيث الحل للتسوية الدائمة، ولكن علينا ان نتنازل الواحد للاخر، فالعنف في المناطق يعيدنا الى الخلف. ولا بديل عن ابداء المسؤولية من الطرفين».

الرئيس عرفات: «اشكر الاتحاد الاوروبي، صحيح ان علينا العمل في سبيل السلام وفي سبيل اطفالنا، وقد اتخذنا خطوات هامة في اتفاق الخليل، والافراج عن الاسرى، ولكن لاسفي في كل المواضيع الاخرى لم يتحقق اي تقدم، واقصد النبضة الاولى، والممر الآمن وميناء غزة والمطار والافراج الاضافي عن الاسرى.

«حكومة اسرائيل فاجأتنا عندما لم تصادق الا على 2 بالمئة في النبضة الاولى، وعندما قلت لدينيس روس ان هذا ما سيحصل قال لي: انت تستند الى الصحف، وهذا لن يحصل. وعندما حصل قال لي روس: تقديرك كان ادق من تقديري.

«الكثير من الامور الصعبة حدث منذئذ، المتطرفون في الطرفين عملوا ضد المسيرة، من الجندي فريدمان الذي اطلق النار على 17 فلسطينيا وحتى الصورة التي وزعت في الخليل ومست الاسلام. وفي القدس ايضا الوضع لا يحتمل. فانتم لا تسمحوا للفلسطينيين بالوصول الى المساجد والكنائس للصلاة هناك، وتضعون العراقيل في وجه الفلسطينيين من طلاب جامعة القدس، قلنا هذا للمصريين والاردنيين ومورياتنوس وروس».

«وانا افحص الان الاتهامات ضد افراد الشرطة الفلسطينية، وقلت لعامي ايلون ومولخو: هل تتهمونني بانني اصدرت امرا لرئيس الشرطة بالقيام بعملية ضد الاسرائيليين؟ فقال لي عامي: لست مشبوها عندنا بل رئيس الشرطة. قلت له ايضا ان شرطتنا اكتشفت مصنعا لانتاج السلاح لحماس، ومن اوقف العنف في الخليل وبيت لحم ونابلس كان رجال الشرطة الفلسطينية. ورغم كل ذلك، فقد شكلت لجنة عليا للتحقيق مع افراد الشرطة المشبوهين، اخذت الامر على محمل الجد. وسأعمل كل شيء واذا ما ظهرت ادلة فستقدمهم الى المحاكمة. قلت لعامي: اعطني كل الادلة ـ وانا سأعاقبهم ـ اعيدوا لي افراد الشرطة الثلاثة وانا سأعتني بأمرهم».

«ولا ريب اننا نقف امام فترة جديدة ستكون الاجواء فيها اكثر ايجابية، وقلت لمبارك: هيا نتجاوز الواقع السلبي ونقوم بعدة خطوات ملموسة على الارض، الله، سيدي وزير الخارجية دافيد ليفي، بارز في اسرائيل بأعمالك في سبيل السلام ولا اقول ذلك لك لانك هنا بل لانه حقيقة، اعرف انك جدي ومعني بانجاح المسيرة السلمية». جاك بوس: «كل جانب يجب ان يعالج المتطرفين لديه. ايها الرئيس عرفات عليك ان تقدم الى المحاكمة افراد الشرطة الثلاثة، وعليك ان تحرص على ان تكون لهم محاكمة علنية مفتوحة وبحضور ممثلين من الخارج».

وزير الخارجية ليفي: «عندما لم يقل احد ان الرئيس عرفات كان يعرف بنوايا افراد الشرطة الفلسطينيين للمس بالاسرائيليين، وعلينا ان نستغل الاجواء الطيبة الناشئة والعودة الى المفاوضات في اطار اللجان المختلفة، وانا اعتزم تقديم تقرير للحكومة عن هذه المحادثة، وفي الاسبوع القادم سأتصل بنبيل شعث لابلاغه بقراراتنا».

في المؤتمر الصحافي الذي اعقب اللقاء مع ليفي، اثنى عرفات على ليفي شديد الثناء، فالجانب الفلسطيني لا يزال يتردد في مسألة ما اذا كان ليفي سينجح في السيطرة على ادارة المفاوضات وتحقيق نتائج حقيقية. وقال احد مستشاري عرفات ان ليفي يبث جوا طيبا وهو رجل طيب. اما رفيقه فقال هو الاخر انا افضل شخصا اسوأ على ان يوفر البضاعة.

اما ليفي فقد ذكر هو الاخر بالشخص الذي جلس قبالته. وقد قال في حلقة مغلقة ان عرفات «جدير بالتقدير، فهو الوحيد القادر على فرض امرته على كل السكان الفلسطينيين، فهو مخضرم وفنان في ادارة المفاوضات، فهو يسير حتى النهاية ولكنه لا يحطم القواعد. ويتعين علينا معه ان نتوصل الى اتفاقات، وعلينا الحذر من اهانته. فكلمتنا يجب ان تكون كلمة، والاتفاقات معه يجب ان تطبق».

«هو شريكنا».

ويسخر ليفي في حلقته المغلقة بالتمييز الذي يضربه شارون بين عرفات الذي يدعوه «مجرم حرب» ونائبه ابو مازن الذي التقى معه. ويقول ليفي ان شارون يلعب لعبة «التظاهر» فهو يعرف هو الاخر ان عرفات هو الذي يتخذ القرارات في الجانب الفلسطيني.

وفي الايام القريبة القادمة سيضع نتنياهو امام وزراء المجلس السياسي ـ الامني الورقة الامريكية التي جلبها سكرتير الحكومة داني نفيه من واشنطن. والتي تقترح فيها الولايات المتحدة حث المفاوضات على التسوية الدائمة كما اقترح نتنياهو، ومقابل تبني الموقف الاسرائيلي، فان اسرائيل مطالبة بالامتناع عن تنفيذ «اعمال من جانب واحد» في المناطق في فترة المفاوضات، والمعنى هو ان تتعهد اسرائيل بوقف الاشغال في ابو غنيم ولا تقيم مستوطنات او توسع القائمة منها.

اما الفلسطينيون بالمقابل فسيوافقون على تأجيل استمرار الانسحاب من الضفة في اطار النبضة الثانية المقررة في ايلول (سبتمبر).

وكما علمنا فان ليفي سيؤيد اقتراح الامريكيين اذا تبين ان الفلسطينيين سيفون بكل التزاماتهم بشأن التعاون الامني مع اسرائيل ويوقفوا العنف في ارجاء الضفة. وبرأي ليفي فانه اذا اعترف الفلسطينيون بحق اسرائيل في البناء في القدس فلن يكون هناك اي مانع من وقف البناء وتسمية ذلك «بتنفس الصعداء».

ويدعي ليفي، بان آمال حكومة نتنياهو بالبقاء منوطة بسلوكها في المفاوضات مع الفلسطينيين «فمن يعتقد انه يمكن التوصل الى سلام مع الفلسطينيين دون حل وسط من الجانب الاسرائيلي ـ فانه مخطئ، وسيؤدي الى حل الحكومة الحالية. فهذه الحكومة لن تصمد في المجتمع الاسرائيلي اذا لم تواظب في البحث عن تسوية مع الفلسطينيين والجيران الاخرين في المنطقة». وبرأي ليفي فان اسرائيل تقترب لاول مرة منذ قيامها من «لحظة الحسم» ويحذر من ان اسرائيل التي لا تتخذ قرارات حاسمة تنطوي على التسوية مع الفلسطينيين، ستدفع لقاء ذلك ثمنا في الحلبة الدولية.

اما بالنسبة لنتنياهو فيعتقد ليفي ان النائب زئيفي زنديرغ قد اهان نتنياهو بطرحه مشروع «جنترة الجولان». فقد اعتقد نتنياهو ان صوته لن يؤدي الى اقرار القانون، فصوت لصالحه تضامنا مع الجولان رغم انه عارضه في الحكومة. ومع ذلك فان ليفي يمتنع عن توجيه اي انتقاد لنتنياهو مؤكدا انه «يرغب في العمل معه».

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/7/27

تقدم العملية السلمية قد يساهم في تغير موقفها

على اسرائيل رفض المصادقة على المعاهدة الكيميائية قبل اتفاقها مع واشنطن على سبل مواجهة هجوم كيميائي

■ هل سيؤدي انضمام اسرائيل للمعاهدة الدولية لحظر انتاج السلاح الكيميائي والاحتفاظ به الى تقليص قدرتها الردعية الاستراتيجية وقوتها على الرد القوي في حالة تورطها في مأزق عسكري؟ وربما كان العكس هو الصحيح، اي ان ذلك سيعزز من قدرتها الردعية النووية غير الواضحة كليا التي تنسب لها.

هذا السؤال الصعب هو الذي يتوجب على حكومة اسرائيل ان تعطي ردا عليه الان قبل اتخاذها قرارا حول المصادقة على المعاهدة التي قامت بالتوقيع عليها منذ عام 1993.

ولكن هناك رأيا آخر يقول بان استعداد اسرائيل للتنازل عن السلاح الكيميائي تحديدا يعني انها تعتمد على قدرتها الردعية النووية وانها مستعدة لاستخدامها في حالة تعرضها لهجوم كيميائي، وهكذا ستزيد القوة الردعية النووية الاسرائيلية.

الهند مثلا والتي صادقت على المعاهدة الكيميائية قالت بأن مواطنيها قادرون على ان يكونوا متأكدين من ان الانضمام للمعاهدة لن يأتي على حساب تنازلات عن الأمن القومي (أي ان الحديث يجري عن استعداد لاستخدام السلاح النووي)، والولايات المتحدة كانت مباشرة اكثر، فقد قال ممثلوها بأن تعرض جنودهم للهجوم بالسلاح الكيميائي سيجعل الولايات المتحدة ترد باستخدام السلاح النووي.

وان كانت دول كبيرة كالهند والولايات المتحدة تقول ذلك فيمكن الافتراض انه ان اسرائيل ستتصرف بنفس الطريقة ان تعرضت لهجوم بالسلاح الكيميائي.

هذا نموذج للمشاكل التي تواجه اسرائيل ابان اتخاذها قرارا حول المصادقة على المعاهدة الكيميائية او عدمه.

في كلتا الجلستين اللتين خصصتهما الحكومة لهذه المسألة لم تمس المشاكل الصعبة الا بطرف الملعقة، اذ لم يتناول الوزراء الجانب الاقتصادي المعقد الذي سيثار في حال رفض اسرائيل المصادقة على المعاهدة، ولم تقم وزارة الصناعة والتجارة حتى الآن باعداد تقرير ختامي حول اضرار العقوبات التي ستتعرض لها اسرائيل ان لم تقم بالمصادقة على المعاهدة (وليس للصناعات الكيميائية فقط).

وان صادقت اسرائيل على المعاهدة ستخرج عن سياستها المبدئية التي تعطي الافضلية للاتفاقيات الاقليمية، الامر يتعلق هنا باتفاق شامل يشابه الاتفاقية النووية (NPT) ففي الفترة التي وقعت بها اسرائيل على الاتفاقية في 1993 بدأت العملية السياسية وساد اعتقاد بأنه سيتم التوصل الى اتفاق سلام مع سورية ايضا. اما الان فقد وصلت العملية الى طريق مسدود واصبح معروفا ان سورية ودولا أخرى قد زادت من انتاج السلاح النووي. واضافة الى المسألة الاستراتيجية العسكرية والجانب الاقتصادي سيتوجب على اسرائيل ان تواجه أيضا مشاكل أخرى، اذ لم تنته بعد النقاشات مع واشنطن حول كيفية منع استغلال المعاهدة في مضايقة وازعاج اسرائيل من خلال الرقابة والاشراف المعقين.

اسرائيل طورت مع الولايات المتحدة برنامجا جديدا يضمن ان يكون العتاد الذي سيستخدم في الفحص موجها لكشف السلاح النووي فقط من دون ان يغطي مجالات اخرى مثل النرق، وهذا الجهاز الذي يسمى (GCMS) سيعطى في نهاية المطاف للدول كلها.

واشنطن ايضا صادقت على المعاهدة بشروط كان ابرزها ان يتم فحص اكتشافات المراقبين الدوليين في مختبراتها، كما علم ان ايران ستطالب بذلك ايضا، فلماذا اذا تتصرف اسرائيل بشكل مغاير؟

على اسرائيل ايضا ان تستكمل المفاوضات مع واشنطن حول أمور أخرى مثل مسألة ما سيحدث ان هوجمت اسرائيل بالسلاح الكيميائي رغم وجود المعاهدة؟ وهناك ايضا مسألة التوقيت، فان تم اتخاذ قرار بالمصادقة فمتى يتم ذلك؟ وطالما لم تصادق روسيا على المعاهدة فقد تحدث مفاجآت من جانب هذه الدولة العملاقة المنتجة للسلاح الكيميائي، فمن الناحية الشكلية ليس هناك ضغط من حيث جدول المواعيد والعقوبات الأولى ستبدأ بعد ثلاث سنوات، الا ان الضرر قد يأتي قبل كل شيء ان خشيت الشركات التوقيع على صفقات مع اسرائيل خوفا من عدم امكانية تنفيذها.

وان حكمنا على الأمور بناء على الرد الأخير الصادر عن المستوى السياسي (شارون كان على رأس اتجاه التشكيك والارتياب بالعرب والامريكيين) فمن المعتقد ان القرار سيؤجل الى ما بعد نقله الى اللجنة الوزارية، وبالفعل هناك المزيد من الوقت وخصوصا في المصادقة التي تلزم بكشف فوري عن كميات السلاح الكيميائي وأنواعه واماكن تخزينه، هذه الخطوة قامت بها الهند، وقد وجهت الانتقادات الداخلية لقيادتها على ذلك، ويصعب ان نرى اسرائيل وهي تقوم بذلك في وضعها الحالي، بالرغم من هذه التحفظات لا يجدر ان نستبعد امكانية ان تقوم اسرائيل بالمصادقة على المعاهدة الكيميائية عندما يتم اختراق للتاهة السياسية في المستقبل.

(معاريف)

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/7/25

اجهزة الامن اعدت ملفات جنائية حول 70 شرطيا فلسطينيا شاركوا في احداث النفق

■ يوجد 70 شرطيا فلسطينيا، تتوفر عنهم معلومات اكيدة بانهم اطلقوا النار باتجاه جنود الجيش اثناء احداث ايلول (سبتمبر)، على قائمة المطلوبين التي اعدت من قبل اجهزة الامن واذا اعتقلوا سيتم تقديمهم للمحاكمة.

وتكشف «معاريف» لأول مرة عن القائمة «السوداء» لافراد الشرطة الفلسطينية الذين شاركوا في احداث ايلول (سبتمبر) والتي لم يطلع عليها الا القليل من رجال الامن. وقد تبلورت هذه القائمة قبل عدة اشهر ولكن تم المحافظة على سريتها المطلقة لاسباب امنية وكذلك من اجل عدم الحاق الضرر في العلاقات الحساسة مع السلطة الفلسطينية.

وقد اعدت القائمة على اساس معلومات علنية وسرية. ولغرض اعدادها استعانت اجهزة الامن بصور تلفزيونية وافادات الجنود والمواطنين. وفتح ملف لكل من ظهر اسمه في القائمة. والهدف النهائي هو اعتقال كل صاحب ملف وتقديمه للمحاكمة.

في احداث ايلول (سبتمبر) بعد فتح نفق البراق قتل 15 جنديا اسرائيليا واصيب العشرات. وبعد ان خمدت النيران في المناطق واتفق على ترميم شبكة العلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بدأت اجهزة الامن في عملية مزدوجة: اعادة التعاون الامني في الميدان مع الفلسطينيين من جهة وفحص سبل المعالجة الممكنة لافراد الشرطة الفلسطينية الذين شاركوا في الاضطرابات من الجهة الاخرى.

وفي النقاشات الاولية التي جرت في الموضوع في الهيئات العليا جدا (المجلس الوزاري، هيئة المناطق) اوضحت الجهات السياسية وعلى رأسها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق مردخاي انها لا تعتزم المرور مر الكرام على تدخل ذوي المناصب الرفيعة في السلطة الفلسطينية في اثارة الاضطرابات والاخطر من ذلك اطلاق النار تجاه جنود الجيش.

وفي النقاشات التي شارك بها ايضا مستشارون قانونيون من النيابة العامة للدولة والمدعي العسكري الرئيسي قيل بوضوح ان هذا التدخل يشكل خرقا واضحا وجليا لاتفاقيات اوسلو. وهذا الخرق لا تستطيع اسرائيل المرور عليه مر الكرام. واضافة الى ذلك تقرر ان استخدام الفلسطينيين السلاح الذي قدم لهم لم يكن قانونيا وان الحديث يدور عن مخالفة قانونية. لذلك تقرر ان يبدأ الجيش والشاباك بجمع معلومات عن افراد الشرطة الفلسطينية الذين شاركوا في الاضطرابات. والهدف، مثلما تحدد في النقاشات التي شاركت فيها كافة قيادات اجهزة الامن (رئيس هيئة الاركان، رئيس الشاباك، المفتش العام للشرطة، قادة المناطق الوسطى والجنوبية، منسق نشاطات الجيش في المناطق، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وغيرهم) هو تشخيص ومعرفة كل من شارك في دور مركزي او هامشي في الاحداث الدامية وجمع الادلة التي تشير الى تدخلهم في الاضطرابات ومحاولة اعتقالهم بهدف محاكمتهم.

ومع هذا الهدف خرجت اجهزة الامن الى العمل. ولغرض تشخيص كل هؤلاء الذين لعبوا دورا في الاضطرابات تم العمل بكثافة وصلت الى استثمار عشرات الالاف من ساعات العمل. وقامت الاوساط الاستخبارية بفحص كل الاشرطة التلفزيونية التي صورت اثناء احداث ايلول (سبتمبر) وكذلك الصور التي التقطت من قبل الصحافة المكتوبة، وكل من شوهد في الصور وهو يطلق النار باتجاه جنود الجيش او لعب دورا مركزيا في الاضطرابات تمت الاشارة اليه وفتح له ملف شخصي.

وبالمقابل تم جمع افادات من كل جنود الجيش وافراد شرطة حرس الحدود الذين شاركوا في المعارك. وطلب منهم تشخيص الوجوه من اشرطة التلفزيون وصور الصحافة وتذكر الافعال التي قام بها كل واحد من الذين تظهر صورهم. والمعلومات التي تم الحصول عليها من الجنود سوف تستخدم مع الافادات المصورة والادلة الاخرى لتقديم افراد الشرطة الفلسطينية الى المحاكمة. واستمرت عملية جمع المعطيات لاشهر طويلة واستكملت عمليا فقط في الفترة الاخيرة. ولكن قبل ذلك، في نهاية العام الماضي تم اعداد قائمة اولية لافراد الشرطة الفلسطينية الذين من المؤكد انهم شاركوا بصورة فاعلة في احداث ايلول (سبتمبر) وفي معظم الحالات شاركوا ايضا في اطلاق النار باتجاه جنود الجيش. وهذه القائمة التي تدعى من قبل اجهزة الامن «بالقائمة السوداء» تتضمن 70 شخصا تم تشخيصهم بصورة مؤكدة.

ويتصدر هذه القائمة عقيد في الشرطة الفلسطينية في رام الله. وكذلك ضباط كبار جدا في قطاع غزة. ويمتنع نشر اسمائهم وكذلك اسماء باقي افراد الشرطة وذلك لاسباب امنية.

والى جانب هؤلاء ثمة ملفات لمئات افراد الشرطة الفلسطينية الذين يشتبه بانهم لعبوا دورا في الاضطرابات، ولكن ثمة شك ما اذا كان من المناسب تقديمهم للمحاكمة. وبالمناسبة فان عددا من هؤلاء تم اعتقالهم للتحقيق والافرج عنهم بسبب عدم وجود ادلة.

وقد نقلت «القائمة السوداء» فور استكمالها الى كل افرع اجهزة الامن. وتم التوضيح بان كل من يظهر اسمه فيها مطلوب يجب اعتقاله لاجراء التحقيق معه. وفي جزء من الحالات كان التحقيق مطلوبا من اجل استكمال ملف الادلة وفي حالات اخرى كان مضمون الملف كافيا لتقديم صاحبه الى المحاكمة. وعلى سبيل المثال افراد الشرطة الذين اطلقوا النار في اليوم الاخير من الاضطرابات في طولكرم وقتلوا ضابطين من شرطة حرس الحدود. وبما ان اطلاق النار لم يسبقه استفزازات او مظاهرات عنيفة، فان افراد الشرطة الفلسطينية مطلوبون بتهمة القتل وثمة ما يكفي من الادلة لادانتهم بذلك. ويشار الى انه في طولكرم شارك في المعارك اعضاء حماس ولكنهم مطلوبون في قائمة المطلوبين العامة لاعضاء المنظمات الارهابية.

ومقابل ادخال القائمة لكل حواسيب والشرطة الاسرائيلية، نقلت الاسماء الى السلطة الفلسطينية ايضا. وقد طرح الموضوع في عدة لقاءات جرت بين الطرفين على كل المستويات بدءا من وزير الدفاع، ومرورا باللجان الامنية المشتركة وانتهاء بالاتصالات التي اجراها قادة المناطق الجنوبية والوسطى مع قادة الشرطة الفلسطينية وقادة اجهزة الامن الفلسطينية.

والمشكلة الاولى التي برزت هي امكانية وجود افراد الشرطة الذين شاركوا في احداث ايلول في الخط الاول، في نقاط التماس بين الجيش والسلطة الفلسطينية. وكانت هذه الاشكالية مزدوجة اذ لم تقتصر على عدم ثقة الجيش بهم بل الحظر من ان يقوم احد اصدقاء القتلى وسط قوات الامن الاسرائيلية بالانتقام.

وفهم الفلسطينيون هذه الاشكالية. وابعدوا من الدوريات المشتركة والمواقع الامامية كل من ظهر اسمه في القائمة او كل من وردت بشأنه معلومات عن مشاركته في الاضطرابات، ونقل معظم المبعدين الى مواقع داخلية او مهام مكتبية. ولكن في الاونة الاخيرة علم ان عددا منهم عاد الى عمله الميداني وخاصة في قطاع غزة من خلال تجاهل السلطة الفلسطينية.

والى جانب هذا المطلب اقترح على الفلسطينيين التعاون مع اسرائيل بمعالجة اعضاء القائمة السوداء. وكان التفسير لذلك هو ان من خرق الاوامر لمرة واحدة ـ في هذه الحالة ضد اسرائيل ـ من شأنه ان يفعل ذلك ثانية وهذه المرة ضد عرفات. وقد وافق الفلسطينيون على هذا الاقتراح لكن المداولات لم تتقدم على ضوء الجمود في المفاوضات.

وفي نهاية النقاشات التي جرت مؤخرا في اجهزة الامن حدد النائب العسكري العام العميد اوري شوهام ان نشاطات الجيش اثناء احداث ايلول (سبتمبر) كانت في اطار حرب اي لا يمكن محاكمتهم الا في حالة الاهمال الذي ادى الى جريمة.

يوآف ليمور
(معاريف) 1997/7/25

بفعل ازدياد احتمالات الفوز بصفقات عسكرية وتجارية

فشل محاولات مسؤولين بوزارة الخارجية لاغلاق السفارة الاسرائيلية في انغولا

■ من الصعب جدا تقدير القيمة المالية لعمل عضو الكنيست جماهيريا، ولكن عضو الكنيست يهودا لانكري من كتلة غيشر قادر على ان يحدد قيمة عمل واحد على الاقل مما قام به سواء كان ذلك مفيدا ام ضارا. وزيارته التي قام بها الى انغولا في الاسبوع الماضي يمكن ان تقدر قيمتها بمليون ونصف دولار، اي ما يعادل القيمة السنوية للتكلفة الجارية للسفارة الاسرائيلية في رواندا عاصمة انغولا والتي تعتبر ميزانية منخفضة جدا ضمن مقاييس وزارة الخارجية.

ويعمل في السفارة الاسرائيلية بانغولا اربعة اعضاء طاقم فقط: السفيرة تمار غولان وشخص لخر وسكرتيرة وضابط الامن، الا ان عددا من موظفي وزارة الخارجية ومكتب رئاسة الوزراء اعتقد بوجوب اغلاقها مدعيا انها اهدار للاموال العامة اذ لا توجد مصالح وطنية لاسرائيل في انغولا، وليس من المستبعد ان تكون هناك اعتبارات اخرى خلف قلقهم هذا على مالية الدولة مثل كون غولان عينت من قبل وزير الخارجية السابق شمعون بيريس ومحسوبة على حزب العمل.

غولان الخبيرة في شؤون افريقيا اكتسبت في وزارة الخارجية اسم المقاتلة التي تتبع وسائل غير اعتيادية بعيدة عن التقاليد المتبعة في عالم الدبلوماسية، وهي لا تخشى التعبير عن رأيها كما انها تعبر عن التضامن مع افريقيا وتتعاطف مع آلامهم بشكل عام ومع آلام ومعاناة سكان انغولا بشكل خاص.

اقتراح اغلاق السفارة بدا في عيني غولان خطأ سياسيا فخرجت لخوض المعركة وقد كان عضو الكنيست لانكري من بين المتطوعين لمساعدتها اذا كان يعرفها قبل سنوات في باريس حيث كان سفيرا لاسرائيل هناك، هذا بينما كانت هي مراسلة «معاريف» في باريس.

لانكري لم ينس انه في بعض السنوات وجد نفسه يمر في نفس الوضع الذي تمر به غولان، فقد فاز بمنصبه السابق بفضل نفوذ وزير الخارجية دافيد ليفي في حكومة الليكود السابقة التي ترأسها اسحق شامير وكان هناك من رغبوا بازاحته عن منصبه عندما صعدت حكومة العمل برئاسة رابين في عام 1992، وقد كانت غولان من بين اولئك الذين هبوا لمساعدته اذ قامت بمدحه امام رابين.

وهنا قام لانكري الان بالتحديث مع ليفي رئيس كتلته حول اهمية وجود ممثلة دبلوماسية اسرائيلية برئاسة غولان في رواندا، وقد ساعد تدخل مدير عام وزارة الخارجية ايتان بن تسور في هذا الشأن.

المبادرة غير الاعتيادية التي قام بها لانكري وغولان تشير للوهلة الاولى الى وجه الأخر من وجوه الادارة غير السليمة في اسرائيل. الا انها في نفس الوقت تثير اسئلة عن سبب الاضطرار للقيام به.

انغولا التي تعتبر مساحتها ضعفي مساحة فرنسا مثلا هي احدى الدول الكبيرة والغنية في افريقيا ولديها احتياطيات ومناجم ماس، ورغم مصاعبها الناجمة عن انها مثخنة بجراح الحرب الاهلية منذ عشرين سنة الا انها ذات قدرات احتياطية كامنة هائلة.

وبعد ان حصلت على الاستقلال عن البرتغال في اوساط السبعينات تشكل بها نظام ماركسي معاد لاسرائيل. هذا بينما كانت اسرائيل من جانبها تتعاون مع جنوب افريقيا التي كانت تدعم المتمردين الذين يرأسهم الدكتور جوناس سافيمبي زعيم اونيتا.

الحكومة المركزية استدعت الجيش الكوبي لمساعدتها وطلبت دعما عسكريا من الاتحاد السوفييتي، فتحولت انغولا الى احدى الساحات الساخنة للحرب الباردة. وخلال عقد من السنوات بدءا من اوساط السبعينات توجه قادة عسكريون من جنوب افريقيا الى اسرائيل طالبين المشورة حول كيفية قيادة الحرب في انغولا، كما استغل الضباط الاسرائيليون رحلاتهم السرية الى جنوب افريقيا وقاموا بتحليق قصير خلف الحدود في انغولا لمشاهدة ما يجري هناك عن كثب.

منذ مطلع التسعينات وعلى الاخص منذ ان بدأت عملية السلام جددت اسرائيل عهودها الدبلوماسية في افريقيا. وبعد جهود المغازلة والاقناع من جانب اسرائيل وافقت انغولا قبل عامين على اقامة علاقات دبلوماسية معها. وفي المقابل وعدت اسرائيل بواسطة نائب وزير الخارجية يوسي بيلين باقامة مستشفى ميداني مع عتاده هناك وارسال خبراء لازالة الالغام. انغولا هي احدى اكثر الدول في العالم المزروعة بالالغام، وهناك عدد غير قليل من هذه الالغام من صناعة اسرائيلية، ولكن وعود اسرائيل لم تنفذ بسبب الخلاف بين جيش الدفاع والخارجية على التمويل، وبدلا من ذلك ومن اجل التنصل من المسؤولية ارسلوا وفدا عام 1996 يضم عدة اطباء خبراء في الامراض الفتاكة برئاسة الدكتور ايلي شفارتس. وقد توجه الوفد الى هناك وارشد قوات الامم المتحدة كيف تمنع تفشي مرض الملاريا الاخطر في الامراض المنتشرة في الدولة، وعدا عن هذا الوفد والزيارة التي قام بها وزير الخارجية الى انغولا في نيسان (ابريل) 1996 ظلت العلاقات تراوح في مكانها. واحدى الاسباب كانت ايضا عدم الوضوح بالنسبة لمستقبل السفارة.

التجارة بين الدولتين في السنة الماضية كانت بدرجة الصفر تقريبا، ولم تصدر اسرائيل اي بضائع الى هناك، بينما تم استيراد بضائع بمبلغ 56 الف دولار، ولكن في الاشهر الاخيرة كما تقول غولان يستشعر حدوث نهضة في علاقات الدولتين التجارية، الصناعات الجوية قامت باصلاح طائرة الرئيس خوسيه ادواردو دوس سانتوس وفازت بعقود ترميم محركات شركة الطيران الوطنية «تاغ» بقيمة تبلغ عدة ملايين من الدولارات كما حظيت شركة اخرى بعقود لاقامة اجهزة اتصال في مطار رواندا وتحسين لاجهزة برج المراقبة في مطار مدينة كابيندا.

وشركة نفطا الاسرائيلية تجري مفاوضات متقدمة مع شركة النفط الانغولية الوطنية للمشاركة في صفقات انتاج السائل الاسود. وهناك ايضا شركات حراسة وادارية ومقاولون اسرائيليون يقومون بدراسة امكانية عقد صفقات من طرفهم ايضا.

وفد من معهد الماس وموظفون من وزارة الصناعة قاموا بالتجول مؤخرا في انغولا ودرسوا امكانية الاستثمار هناك. غولان تقول ان توجها من وزيرة الصيد تطلب فيه اثارة اهتمام شركات السفن الاسرائيلية للحصول على امتياز صيد الاسماك في سواحل انغولا والمشاركة في اقامة حرس سواحل يمنع الصيد غير القانوني. وهناك فرصة للشروع في مفاوضات ايضا حول شراء سفن حراسة شواطئ من اسرائيل.

وزارة الخارجية وبواسطة قسم التعاون الدولي تمول في العامين الاخيرين استكمال 20 ضابطا بارزا من بينهم جنرالان من القوات الحكومية ومن اونيتا، الضباط درسوا في مركز دراسات التنمية في رحوفوت والهدف كما تقول غولان هو اعداد الضباط الكبار في الحكومة والمعارضة في اونيتا للمجتمع المدني. انغولا تقوم في الشهرين الاخيرين ببذل جهود من اجل التوصل للمصالحة، وبضغط من الولايات المتحدة جرى الاتفاق بان تكف قوات اونيتا عن كفاحها المسلح وان تندمج في المجتمع. وقد اصبح لها الان في الحكومة سبعة وزراء ونواب وزراء.

وحدات المتمردين امتزجت مع الاعداء السابقين في جيش الحكومة، والهدف هو تقليص الجيش من 200 الف جندي الى تسعين الفا. الا ان الخشية هي ان يؤدي ذلك الى تعميق البطالة ويزيد من حدة الازمة الاقتصادية في الدولة، الا ان قلب الازمة في انغولا سياسي في الواقع، فمقاتلوا اونيتا لم يلقوا سلاحهم بعد وهم متجمعون في معسكرات خاصة بهم مشكلين بؤرا للتململ والهيجان، وزعيمهم سافيمبي كان من المفترض ان يعين نائبا للرئيس الا ان قرار الحكومة بتعيين نائبي رئيس بدلا من واحد حيث يكون الثاني ممثلا للحكومة، اثار غضبه، وها هو يلوح باستئناف حربه ضد الحكومة المركزية.

ورغم المصاعب فان السفيرة غولان متفائلة اذ تقول ان لانغولا قدرة احتياطية لان تصبح دولة عظمى اقليميا في افريقيا، وهي تقدر بان تؤدي جهودها وجهود لانكري لانقاذ السفارة هناك الى التمخض عن ثمار جميلة لمصلحة اسرائيل. وهي تقصد ان المليون ونصف التي هي تكلفة الحفاظ على السفارة هناك ستؤدي الى نشوء علاقات تجارية وعسكرية تساوي عشرات ملايين الدولارات.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1997/7/27

وفاة شاعر العربية الكبير محمد مهدي الجواهري:

نهر العراق الثالث وآخر العظماء

■ محمد مهدي الجواهري واحد من أكبر شعراء العربية لهذا القرن، وبوفاته يسقط عمود آخر لن يعوض من أعمدة تاريخنا الأدبي الكلاسيكي، ولغتنا العربية.

والمراجع لتاريخ حياة الجواهري في مذكراته وما كتب عنه، يلاحظ هذا الاندغام العجيب لهذا الشاعر في تفاصيل التاريخ السياسي والاجتماعي، كأنه الوجه الآخر لهذه المنطقة دائمة الاضطراب والتقلقل، فهو شاعر متقلب تغتلي الشاعر في داخله غليان الأحداث التي لا ينفي يعبر عنها بقوة ويشارك في أحداثها وتفاصيلها.

الجواهري كان نسخة جديدة من شاعر العربية العظيم المتنبي، وهو مأخوذ بسيرة هذا الشاعر، ولعل في التحاقه بحاشية الملك فيصل الأول، ثم هجاءه إياه، وانتخابه نائبا في البرلمان، وتأسيسه جرائد ورغبته الدائمة في الفعل السياسي، في كل ذلك أثر من تفاصيل حياة المتنبي ولمسة من ميوله المطلبية للتأثير لا من خلال الشعر فحسب، بل من خلال الفعل اليومي والآني للحركة السياسية.

الجواهري عاش قرابة القرن، وقد خاف دائما من الموت، فأتاه في تسعيناته، وقد ملأ وأفاض وشغل الدنيا والناس، ولنا في حياته وديوانه الكبير، ومجموع حكاياته وصداقاته وعداواته، وكره وفره، وشغله العبقري في المعنى واللغة والحدث الذي قارب السبعين سنة من الحركة الدائمة ما يبقى ويفعل في حياتنا الثقافية وتراثنا الشعري.

اعداد: حسام الدين محمد

محمود درويش: آخر الكلاسيكيين

«إنه آخر وأكبر الكلاسيكيين على الاطلاق» بهذه الكلمات وصف الشاعر العربي الكبير محمود درويش الجواهري عندما أبلغناه أنباء رحيله الى الدنيا الأخرى. وقال درويش «إنه آخر العظماء دون أدنى شك».

وترتبط درويش علاقة حميمة بالشاعر الجواهري والتقيا في مناسبات عديدة في براغ وعمان، وكانت لقاءاتهما تتسم دائما بنكهة خاصة.

وقال درويش «كان شاعرا عظيما، صاحب نفس معاصر، يملك حاسة استثنائية خاصة للعصر ولغته ومفرداته، ويعبر عنه بشكل كلاسيكي راق جدا... إنه بلا جدال أكبر شاعر عربي منذ المتنبي».

وأضاف درويش بأنه استمتع كثيرا بجلساته المتعددة مع الجواهري في أكثر من عاصمة عربية وأجنبية، وقال انه معجب جدا بذاكرته فقد كان يحفظ قصائده جميعها عن ظهر قلبه وعندما سألناه، أي درويش، أن يكون أكثر تحديدا قال «كان الجواهري أنيسا وجليسا، ورجل ساخر كأنه قادم من الكتب. فيه شبق في حب الحياة. نظرته معاصرة وحديثة، زاوج بين المعاصرة والكلاسيكية».

واختتم درويش حديثه بقوله «تميزه عن عصره أهله ليكون أعظم الكلاسيكيين، ووضعه في مصاف البحتري والمتنبي وشوقي. وبرحيله أخذ معه الكلاسيكية جميعها».

عبد الوهاب البياتي: رحلته أوديسة حديثة

لا أعتقد أن الجواهري قد رحل، فهو باق بيننا، والشاعر لا يموت ولن يموت، لأن شعره الذي يحمل لونه وحسرته وتطلعه الى المستقبل سيستمر في كل العصور، ويندمج مع موسيقى الكون التي تتحكم بمصائر الانسان والفنان. الشعر الحقيقي يبقى وإن رحل شاعره لأن الشاعر وهو يرحل عنا بعيدا يكون قد أودع روحه في قصائده كما أودع المصريون القدماء أرواحهم في متون الأهرامات وكما أودع السومريون قصائد حزنهم في مراثي المدن وتركوها لنا لكي نستعيد بواسطتها محاولة الانسان للافلات من الزمن الى الأبدية، ومن الأرض الى السماء، والعودة ثانية. فرحلة الجواهري هي أشبه بأوديسة حديثة فقد عاش هذا الشاعر في زمن القتلة وأدانهم واحدا واحدا حتى وإن لم يسمهم بأسمائهم عندما نقرأ قصائده الآن نتذكر دجلة والفرات وتاريخ العراق الحديث خلال قرن كامل. هذا القرن الذي حفل بأحداث كثيرة وفواجع وكوارث استطاع الشاعر أن يتغلب على هذه التعاسة بكتابة القصائد التي تركت لكي تتحدث إلى الأجيال القادمة.

فدوى طوقان: الطبيعة العراقية

المرحوم محمد مهدي الجواهري شاعر كبير ومن أبرز شعراء الكلاسيكية الجديدة وهو يمثل انجازا كبيرا في الأدب العربي والشعر العربي. فقد قدم أشياء كثيرة جليلة. وأظن أنه بعد 97 سنة من العمر لا تعتبرها فاجعة لأنه في هذه السن لا يستطيع الشاعر أن يعطي أكثر ولكنه بقي رغم هذا العمر شاعرا كبيرا وخالدا في ساحة الشعر العربي المعاصر وهذا أمر واضح وأكيد. الجواهري كان صاحب أيديولوجية معينة وظل ثابتا عليها لآخر لحظة. وفي مسألة طغيان السياسي في شعره فأنا لا أعرف منذ أن بدأت أقرأ للجواهري إلا الشعر السياسي لا أتذكر أنني قرأت له قصيدة في موضوع إلا وكانت ذات علاقة بالجانب السياسي. الجواهري كان صارما في شعره وحياته وأعتقد أن هذا له علاقة بطبيعة الانسان العراقي، فهو يمثل شديد الجلاء الطبيعة العراقية.

سميح القاسم: حبيب الله

الآن فقد أموت ناطحة السحاب الأخيرة في الشعر العربي الكلاسيكي، والآن فقد رحل أبو الفرات سدرة المنتهى في عبقرية الشعر واللغة والنضال. الشاعر الذي حقق معجزة الحداثة الأكثر تطورا للوعاء الشعري الأكثر أصالة وعراقة. كان عهدي الأول على المستوى الشخصي بأبي الفرات يوم التقينا في صوفيا العاصمة البلغارية في إطار مهرجان الشباب العالمي. كنت شابا في الثلاثين وكان شابا في الستين. وحين التقينا قرأت له مقطعا من قصيدة كنت وجهتها إليه منها:

عفوا يا عملاق الكلمة إن شابت ألفاظي عجمة
عفوا أجراحي نازفة والظلمة تتلو الظلمة
أنا جعفر في أرض أخرى يمتص فم الطاغي دمه
فاعذر يا عملاق الكلمة

وحين قلت «أنا جعفر» في أرض لشرك لمحت أن عينيه اغرورقتا بوشاح من دمع الرجولة، وفيما بعد كانت لنا عدة لقاءات أكثرها في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا وكانت بيننا مداعبات شعرية متبادلة أحتفظ بشيء منها، وكانت معارضتي الشعرية له في قصيدة «شهداء العدم» التي ألقيتها في براغ في حضرته ثم ألقيتها في موسكو في مهرجان الشباب العراقي في المنفى ويعلم أصدقاؤنا كيف كان يقول: أهد يا عبو الله، وكيف كان تداعبني بعبو الله [illegible] الأكثر تحببا منه إلي، أما أنا فكنت أرد عليه يا حبيب الله. كان شديد الاعتزاز بنفسه ويحرص كثيرا على [illegible] على القصيدة الحديثة، وكم قال لي إنه كان سيبايع بدر شاكر السياب أميرا للشعر من بعده لو لم يذهب بدر إلى القصيدة الحديثة، وحين كنت أقرأ شيئا في حضرته من الشعر الحديث، كان يقول: انج بنفسك يا عبو الله عد الى الكلاسيك. أما لقائي الأخير به فقد كان في احتفال مئوية الهلال في القاهرة في سبتمبر 92، حيث كان لي شرف تقديمه للجمهور في دار الأوبرا. كان كما أذكر في الثالثة والتسعين من العمر وحين اقترحت عليه أن يقرأ جالسا حتى لا يرهق نفسه فقد شاهدت من جديد غلالة دمع الرجولة التي كنت شاهدتها قبل ثلاثين عاما في لقائنا الأول. رفض أن يقرأ جالسا وقرأ قرابة الساعة واقفا وعن ظهر قلب. لم يقرأ في كتاب أو صحيفة أو في ورقة، وكان يغضب حين يذكره من حوله بكلمة غابت عن ذهنه أثناء القراءة فكان يستبدل الكلمات كأنه يقول القصيدة للمرة الأولى. وحتى حين جاوز التسعين اقتربت منه صحفية مصرية لتطلب حديثا فهمس سائلا: «البنت جميلة؟» لم يكن قادرا على رؤيتها تماما فسألني: «البنت جميلة؟» قلت: «جميلة والله»، فأعطاها حديثا زاد عن الساعتين بينما أصحاب الدعوة والضيوف وبعض الوزراء والمسؤولين المصريين على متن السفينة في النيل ينتظرونه. كان يكفي أن يتخيلها جميلة ليفيض بحديث يعجز عنه الشبان. لدي الكثير من الكلام ولدي الكثير من الوجع. ورغم ما قد يقال من أنه طاعن في السن فقد عرفت الجواهري طاعنا في الحياة، يحبها ويقبل عليها كأنما ولد للتو، وأحس بشيء من الاختناق واليتم إزاء هذا الموت الكبير والعظيم وليعذرني الناس الآن وقد غاب محمد مهدي الجواهري، استطيع القول، انني أحببته أكثر من المتنبي ومن خلال «القدس العربي» أرجو أن توصلوا تعازي الحارة لأفراد الأسرة إخوتي وأحبائي ولأصدقائه ولأمتنا العربية كلها. من الصعب التعايش مع رحيل هذا العملاق لكن أرض العراق وأرض العرب ليست عاقرا وأملنا بها كبير وعزاؤنا في عمارة الجواهري الشاهقة على قمم الشعر والحياة والنضال والجمال. إنا لله وإنا إليه راجعون.

سلمى الخضراء الجيوسي: السحر الذي هو الشعر

إذن فقد به ذئب الموت أخيرا:

أنا أبغض الموت اللئيم وطيفه بغضي طيوف مخاتل نصاب
ذئب الردى شيخوختي ويقيتها بكهولتي ويقيتها بشبابي
ذئب ترصدني وفوق نيوبه دم اخوتي واقاربي وصحابي

إذن فقد به ذئب الموت ولم تتحقق رؤياه «المتورقة»:

أرى أفقا بنجيع الدماء تنور واختفت الأنجم
وحبلا من الأرض يرقى به كما قذف الصاعد السلم
وكفا تمد وراء الحجاب فترسم في الأفق ما ترسم

لقد اصطبغ الأفق العربي بنجيع الدماء طويلا يا محمد مهدي الجواهري، دون أن تقايض بهذه الدماء المهدورة بصيصا ضعيفا من الحرية والكرامة واختفت الأنجم الآن. لقد برهن هذا القرن أن الشعر، ذلك الساحر الأكبر الذي لم يعرف العرب سحرا سواه، غير قادر على أن يفعل شيئا إزاء العالم القاتل الجبار الذي استهدفهم.

كانت جناية الجواهري الشعرية مسبارا دقيقا للتغيرات السياسية في هذا القرن، ولكني سأركز على أهميته الشعرية، فهذا هو المنحى الذي سيبقى بعده لأنه، حسب معرفتي، لم يستعمل النثر وسيلة نحو تشويش المفاهيم وتمويه الحقائق وتقديم الذات الشخصية والتشكيك في قيم الذات الحضارية بحيث يصبح حكمنا النهائي عليه حكما على الشعر الذي نظمه وعلى النثر الذي كتبه، معا يتصلان ولا ينفصلان.

لقد وجدت في دراستي للشعر العربي أن بروز شاعر تمرس بأرقى الأساليب الكلاسيكية من متانة اللغة وقوة الجرس وجزالة السبك وتدفق الايقاع النابض كثيرا ما يتفق ويتزامن مع وجود نوع من التراخي في الشعر في زمنه، من الجنوح الى الانزلاق في متاهة ما، أسلوبية أو موضوعية. مثلا، برز ابن زيدون في حقبة المبالغة في شعر الربيعيات والزهريات والورديات (وهو شعر بارع، دقيق التصوير ولكنه خال من العنصر الانساني، لا ينفتح على الوضعية الانسانية وتجربتها العميقة) وفي حقبة كثر فيها الغزل بالمذكر، فأعاد هذا الشاعر الشعر الأندلسي الى نصابه الصحيح، ومزج الصورة الطبيعية بالعاطفة المتدفقة (قافيته ونونيته الشهيرة مثلا) وابتعد عن الغزل بالمذكر. وجاء الجواهري بعد هلهلة الزهاوي ونثرية شعره المنظوم وبعد شعر الصافي الذي اكتفى بالتبسيط الشديد والتقريرية وكاد يخلو من سحر الشعر وتوهجه. فكان شعر الجواهري هو الوثبة البدعة نحو كلاسيكية خلاقة أعادت للشعر رونقه وفعاليته وتوهجه، وكان هو الأساس المتين الذي انبثق منه شعر السياب البديع في أحسن نماذجه.

في عصره الذهبي، ما بين الثلاثينات والستينات عاصر الجواهري شعراء مبدعين كثيرين: الأخطل الصغير وأمين نخلة، وابراهيم طوقان، وعلي محمود طه والرومانسيين وعمر أبو ريشة والياس أبو شبكة الخ. لا يمكنني أن أضع الياس أبو شبكة بعبقريته الفذة في الميزان هنا، فالمقارنة معه عسيرة لبعد الأسلوب وتميزه الفريد. أما مع الآخرين فلم يكن للجواهري صنو حقيقي إلا بدوي الجبل. كانا شاعرين تعمقا في الكلاسيكية والتزم كل منهما، بأسلوبه الخاص، بعيدا عن شعراء الكلاسيكية، وأكثر اندماجا بروح عصرهما. والجواهري كان أكثر معاصرة مع أحداث هذا القرن من بدوي الجبل، لاسيما في حقبته الذهبية.

غير أن النقاد المعاصرين أهملوا الشاعرين اهمالا شديدا، لارتباطهما بجذور الشعر الكلاسيكي، لكن النقاد المعاصرين لا يرون الشعر ولكنهم يرون الزي، وكل ما بدا مجددا ولو لم يكن شعرا نال منهم اهتماما وصديحا عجيبا! من أين يجيئون بهذه الأحكام وبهذه المواصفات التي تبدل ألفاظ الشعر الذي رفعوه إلى مراتب الوحي؟ ما أعجب هذا الزمان؟! إننا نحن لم نستطع أن نخترق الطريق نحو شعرية القصيدة، بأي شكل كانت وبأية لغة، لا يمكننا أن نكون نقادا.

يظل شعر الجواهري، في نماذجه الشامخة، عنصر السحر الذي هو الشعر. فمهما قلنا عن لغته الفنية وإلفته الفائق للكلمة التي لا بديل مكانها في القاموس الشعري (كان هو يرى أن الكلمة الشعرية هي التي تقرر إن كان الواحد منا شاعرا أم لا)، ومهما قلنا عن صوره الموسيقية الفذة الشديدة الحيوية المذهلة في جمالها وقوة تأثيرها، ومهما قلنا عن تدفق العاطفة عنده وانسياب الايقاعات التي كانت تحدث التطهير العجيب في نفوس مستمعيه (هل سمعتم ذلك الشاعر يلقي شعره بذلك الصوت الجهوري المختنق بالعاطفة؟)، يظل عنصر السحر هو القاسم المشترك الأعظم في قصيدة، يجمع العناصر المتفوقة جميعها ليجعل منها قصيدة رائعة كل من كتب مثلها من شعراء القرن.

ولعل نبوءته السياسية قد برهنت على ديمومة تبعث الدمع في العينين، عليه وعلى الوطن العربي:

أطبق دجى، أطبق ضباب أطبق جهاما يا سحاب
أطبق دخان من الضمير محرقا، أطبق عذاب
أطبق دمار على حماة دمارهم، أطبق تباب
أطبق جزاء على بناة قبورهم أطبق عقاب
أطبق نعيب يجب صداه اليوم أطبق يا خراب

محمود أمين العالم: حياته درس كبير

آخر شاعر عربي تقليدي وآخر الشعراء العرب الكلاسيكيين. لكن الجواهري لم يكن مجرد شاعر تقليدي فقد استطاع رغم تقليديته في البنى الشعرية أن يمتد الى الكثير من الأبعاد الحديثة في الشعر في معانيه ودلالاته وقيمه، لأنه كان يعيش العصر. كان يغني العصر بأساليب كلاسيكية ولكنها مشبعة بقضايا العصر واشكالاته. كان شاعرا كبيرا ومحبا للحياة. ولعل أهم الجوانب التي كانت فيه هو جانب مشاركته في الحياة، وأعتقد أنه شارك في أهم أحداث القرن مشاركة حميمة وفعالة، ومهما تراوحت مواقفه فقد كان شاعرا فعالا ومبدعا بشكل أو آخر. ولا شك أن حياته كانت درسا كبيرا لكيف يعيش الانسان حياته لأنه عاش حياة خصبة متفتحة معانقة لكل ما في الحياة من جسارات حياتية وسياسية.

لقد عاش ما يقرب القرن، وهذا شيء جميل فأنا أحب الذين يعيشون حياتهم وتكون حياتهم بهذه الخصوبة والحيوية.

إنه يعتبر نموذجا جليا للشاعر الحي الذي يعيش حياته بقوة ويعبر عنها بجذالة وبلاغة وعمق.

تحية لأبي فرات. تحية وداع وتقدير وتحية للشعب العراقي العظيم في محنته ولا شك أن موت أبي فرات سيضاعف من محنة الشعب العراقي فعزاء للشعب العربي والعراقي في وفاته.

حسن العلوي: نذير الموت!

أمور كثيرة تأتي للذهن فأنا منفعل كثيرا لنبأ موت الجواهري ومنها نبوءة الموت في شعره فأول كلمة في أول بيت في أول قصيدة كانت كلمة الموت، عام 1921. العجيب أنه كان يتصور الموت يداهمه في كل قصائده لكنه مات في عامه المئوي في التصاقه بالواقع حاضر لا ضائع وقريب لا غريب.

ومن خصوصيته أنه أمضى 75 سنة من عمره في الجانب السياسي، وقد حاولت أن أقدم الجواهري في رؤية غير سياسية فانتهت محاولتي وأنا بها سياسية.

إنه أهم شاعر سياسي على مستوى عربي وعالمي. لقد ترك 17 ألف بيت منها 12 ألف بيت سياسي، حتى في غزله ووصف الطبيعة كان الجانب السياسي يقلبه بين زهور يكفيا أو وهو على سرير عشيقته أو في كرسي يطل على مسرح للرقص. لم يتحد في علاقة حميمة إلا مع الشعر ويعتمد على شعره في تأسيس علاقاته مع العالم الخارجي.

الجواهري من دعاة زهد الشعراء والمثقفين، وكان يحبب الجوع للمثقفين ويعتقد بوجود علاقة بين الفقر والنبوغ:

إما الخلود وإما الذل والتلف

لدي صور له منذ السبعينات، فقد زرته وقتها وصورت كل موجودات بيته، وباب الكراج الذي يبدو وكأن سيارة لم تمر عليه منذ عشرين عاما، وسرير نومه يشبه سرير نوم أي بواب عمارة. إذا أكل أكل بأصابع ابن الورد، وإذا شرب فبكأس المنخل اليشكري، وإذا ألقى الشعر ألقاه بطريقة المتنبي، وإذا كتب فبأسلوب البحتري، وإذا فكر فبعقل المعري، ودائما كان يرى نفسه في أبطاله وممدوحيه فحين يتحدث عن المتنبي فإنه يتحدث عن نفسه:

ويا ابن الرافدين ونعم فخر بأنا فتى بني الدنيا فتانا
فتى خبط الدنى والناس طرا وآلى أن يكونهما فكانا

الجواهري لا يقسط أفكاره على المستمعين بل يدفع كل ما عنده بلا حساب، وهو شاعر لا دستوري، شاعر أحكامه عرفية وهو أقرب لشاعر العقاب والجزاء وكأنه في محكمة عرفية في إصدار قراراته غير القابلة للاستئناف. عاش في الاستثناء منفيا في الوطن ومنفيا في المنفى لا دار لا مكتبة ولا خزانة ملابس ولا سيارة. لم يخضع لدستور حزبي وهو غير دستوري حتى في اللغة حين خرج منها الى مدرسة الكوفة.

ومثال على مواقفه العرفية شعره الذي يقول فيه:

لا تبق دابر أقوام وترتهم فهم اذا وجدوها فرصة ثأروا
فضيق الحبل واشدد من خناقهم فربما كان في إرخائه ضرر

وهذه دعوة سميتها في كتابي دعوة الى الابادة.

لقد وقع الجواهري في أنياب الذئب الذي كان يخشاه:

من منكم رغم الحياة وعيشها لم يحتسب للموت ألف حساب
أنا أبغض الموت اللئيم وطيفه بغضي طيوف مخاتل نصاب
ذئب ترصدني وفوق نيوبه دم إخوتي وأقاربي وصحابي

هاشم شفيق: خلاصة تاريخ العراق

ليس ثمة وصف لدي بوسعه الآن أن يلم باسم الجواهري الكبير لأن هذا الاسم هو خلاصة تاريخ العراق وخلاصة تجربته وخلاصة تجربته السياسية والثقافية والاجتماعية التي انطوت على قرن من الصراعات والانقلابات والدمار والحروب التي شهدتها المنطقة والجواهري الاسم الكبير كان في قلب الاحداث منها ثائرا لا تهدأ ثائرته وشاعرا احتوى قلبه ولسانه وروحه العراق برافدين دجلة والفرات. الجواهري الاسم يعني لي آخر العمالقة في السلسلة الذهبية للشعر الحديث، الجوهرة التي امتد ضياؤها منذ امرىء القيس مرورا بأبي نواس والمتنبي، لا يمكنني أن أصف الجواهري الاسم الا بهؤلاء العمالقة فهو الجوهرة الأخيرة النقية والصفاة لتاريخ الشعر العربي الكلاسيكي فبغيابه سيسدل الستار على ذلك الوهج القديم وسيبقى الجواهري الاسم الخاتمة الفضلى لهذا التاريخ، والجواهري يعني لي أيضا الدولة العراقية الحديثة إبان تشكلها في مطلع العشرينات وهو بهذا يكون الشاهد الوحيد الأمين والمخلص لتسلسل تواريخ هذه الدولة يوم نشأتها بكل أجهزتها ومؤسساتها وأعلامها. الدولة العراقية الحديثة التي مرت بانعطافات حادة كان الجواهري الاسم شاهد فصولها. الشاهد الشاعر الذي كانت تحمله الأكتاف والأكف عبر مد من الجماهير. فالجواهري هو محرك ثورات وانتفاضات ومؤجج مواكن، فبشعره كان يهز عروشا ويسقط حكومات وكان الجواهري سياسيا بليغا متفاصحا سخر الصحافة لمستنده وتكشف عورات وتهد وزارات وتغيظ عدى، والجواهري الاسم يعني الناس، يعني الهوية الحقيقية للشعب العراقي، الذي وقف في جميع مراحله معه، لقد مات الجواهري العظيم في منفاه متضامنا مع منفى العراقيين الذي طال ليله والذي كان يترقب نهاية فصوله المأساوية، ولقد صدق القول حين قال: «باق وأعمار الطغاة قصار». لقد عاش الجواهري قرنا لاهبا وفوارا رائعا ومتنوعا، وهادرا كالعاصفة، فلاسمه رنين لا يضاهى ولسوف يبقى التاريخ يردد اسمه على مر الزمن والأجيال.

فوزي كريم: رايته زاهية بين الرايات

موت الجواهري، الذي لم يأت مفاجئا لأحد، موت جليل. تماما مثل موت شجرة سامقة. أو موت كاتدرائية ينسلخ عنها زمنها ويتقشر ويذهب بعيدا. في حين تبقى جليلة وشاهقة. لا لأنها نتاج قرن من الزمان وضع معمارها لبنة لبنة. بل لأنها خاتمة زمن للقصيدة العربية يشبه الدهر، يمتد أكثر من ألف ونصف الألف من السنوات. ولم يجرؤ أحد غير أبي فرات في أن يملك هذا الحق. لقد بقي، وقد مضى على الشعر الجديد أكثر من قرن، يخفق برايته القديمة زاهية بين الرايات. أكثر إثارة وإغواء من كل جديد. هذا الحق الشعري يعرفه كل عربي. أما الحق الذي يحسن معرفته العراقيون. فقد أمسك به الجواهري بكل كيانه. حق الشاعر المنتدب لكل غيظنا ومراراتنا وآمالنا المطفأة لكل اضطرابنا وتعارضاتنا، لكل عنفواننا الطائش، لكل خيباتنا وتشردنا في هذه المتاهة. ما أجمل مبتداه. وصرخة احتجاجه على المتحرر الطويل، ونهايته المتلاشية في المنفى. حيث الشاهدة التي تليق بالشاعر.

زهير الجزائري: النخلة والنهران

يفاجئني دوما موت القريب، ويفاجئني أكثر رحيل الجواهري الذي افترش قرننا الحالي بكامله شعرا وحياة. كأن العراق افتقد واحدا من رموزه الثابتة. النخلة والنهرين والجواهري.

لقد عرفت هذا الرجل عن قرب خلال كتابة الجزء الأول من مذكراته، كما ساعدته وهو يكتب حلقات عن قصة كل قصيدة. في هذه الوقفة العاجلة لحظة سماع النبأ الفاجع لا أستطيع أن ألخص ما فقدناه برحيل الجواهري. فقدنا الجسر الموصل بين إرث الشعر الكلاسيكي والشعر الحديث، نعم، ولكن وقبل ذلك فقدنا الرمز الوطني الذي تلتقي عنده كل تيارات السياسة، من المتدينين حتى أقصى اليسار، وفي زمن التفتت القومي والطائفي هنا كان الجواهري القاسم المشترك بين العرب والأكراد وبين الشيعة والسنة، وبين النخبة وعامة الناس، رجل كره التعصب بكل أشكاله، وأكره ما كرهه تعصب الحاكم لنفسه وسلطته ضد الناس، رجل كانت المناصب طوع يده، ومع ذلك ربط قدره بقدر شعبه، وعاش ومات منفيا معه.

الحصان الاول دائما

بقلم الشاعر العربي الكبير نزار قباني



1

يفارقنا المعلّم الكبير محمد مهدي الجواهري، تاركاً بين يدي الشعر العربي أجمل ما يملك من إيقاعات، وأحلى ما في ذاكرة الوتر من تنويعات.

وعلى مدى دراسته للفقه واللغة والشريعة والعروض في النجف، ركّز دائرة اهتمامه على عروض الشعر، فلم يسمح لنفسه بدخول مدرسة شعر الحر وقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر.

ورغم أن شعراء آخرين تعرضوا للمؤثرات الأوروبية عليهم، كأحمد شوقي، وخليل مطران، وايليا أبو ماضي، وسعيد عقل، بقي الجواهري متمسكا بالأصولية الشعرية العربية باي شكل من الأشكال.

فالأصولية الشعرية لها أصول لا يسمح بانتهاكها تحت أية ذريعة.

2

كلما قرأت قصيدة جديدة من قصائد راحلنا الكبير محمد مهدي الجواهري وجدتها معلّقة كخاتم العقيق على جدار الكعبة، وباهرة كمهرجان أزياء...

ورغم أن أزياء الشعر تظهر وتغيب، كل عام. كالأزياء الفرنسية والايطالية، فإن (بوتيك الجواهري) لا تزال مفتوحة للزائرين، منذ نصف قرن، ومقصودة من قبل محبّي الشعر، دون أن تبهت ألوانُها، وتنحسر موضتُها.

إنه طراز من الشعر، كالموبيليات، والثريات، وسجاد الأوبوسون. المصنوع في القرن الخامس عشر والسابع عشر. وقصائد الجواهري قادرة دوماً على إثارة ذوقك وحساسيتك الثقافية والحضارية بصرف النظر عن تاريخ بيع المفروشات.

3

محمد مهدي الجواهري، هو ذلك المعمار السومري، البابلي، العباسي، الذي أثبت فقرات القصيدة العربية، ولولاه لبقيَ ظهرُ القصيدة العربية مكسوراً حتى اليأس.

4

في كل مرة، كنتُ أظهر فيها معه في أمسية شعرية، كنتُ أشعر انني في حضرة يوليوس قيصر. وانني امام معلم كبير، يحترم التاريخ، وقواعد الاصولية الشعرية.

5

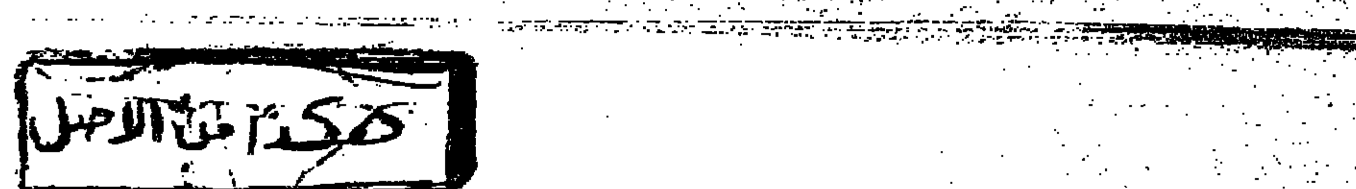
لم يستطع أحدٌ من القدامى ان يزاحمه...
ولا من الحداثيين أن يزاحمه..
فهو دائما الحصانُ الاول، حيث تعبت اكثرُ الخيول من الصهيل... وأكثر النسور من الطيران...

6

من هو أبو فرات؟
إلى أي فصيلة من فصائل الزرافات ينتمي؟
هل هو هوميروس، أو شكسبير، ام طاغور، أم المتنبي؟
من هو هذا المزيج من الذهب القديم، والنار الحارقة.. والرياح العاصفة.. والبحار التي لا موانىء لها...

7

كل ما أعرفه انه غادرنا حتى يستريح قليلا من الكبرياء...
على ان يعود في القرن الثاني والعشرين الينا..
حاملا معه ما تبقى من نخيل شط العرب...
وقباب الاعظمية..
وكبرياء العراق....



كتاب جديد لسامي ذبيان:
شقاء الديمقراطية في الوطن العربي

■ بيروت ـ «القدس العربي»:

يصدر قريبا كتاب جديد للدكتور سامي محمود ذبيان عنوانه «شقاء الديمقراطية في الوطن العربي» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ويتساءل الكاتب: اي ديمقراطية هي هذه الديمقراطية التي [illegible] جدار ما هو قائم؟ ديمقراطية من [illegible] ديمقراطيون هم هؤلاء؟

[illegible] معالجة جريئة للديمقراطية [illegible] جانبها الانتخابي، حيث يرى الكاتب فيه تجسيدا لنوع من الترسب الاجتماعي التاريخي القائم على العائلة الممتدة او القبيلة في صيغتها الاجتماعية التي تواجهت فيها حدة العصبية. ويقول الكاتب ان الديمقراطية شقية في اعتمادها على ما هو قائم من بنيات اجتماعية عائلية لم تستطع الغاءها فبدت تلك الديمقراطية نقطة زيت في بحر من المياه. وعكست الديمقراطية شقاءها ذاك على المجتمع كله فجاء شقاء مزدوجا قبل به معتنقا الديمقراطيون.

والكتاب، كما جاء في تعريف به:

محاولة لاختراق بريق الديمقراطية، تكشف الشقاء الذي هي فيه والذي تسببه كل المجتمعات التي تأخذ بنظامها الانتخابي. هذا النظام الذي يلتزم بتمثيل القوى الموجودة في تلك المجتمعات فاذا به يتيح لترسبها الاجتماعي ان يتمثل، بل ويساعده في انتاج نفسه ليبقى على [illegible] القوى الجديدة الحديثة، ذاك [illegible] الاجتماعي بما له من ثقافات كان [illegible] على الديمقراطية ان تزيله في [illegible] قرون من الزمن، فاذا بها تستمر به [illegible] تلك الثقافات هي في الواقع تراث [illegible] نصوص وممارسة معا، اكدت على [illegible] والبيعة والولاية، هذه الثلاثية [illegible] شكلت الاساس في قيام الدولة [illegible] الاتحادية حوالي خمسة عشر قرنا، ايا كانت الاجتهادات ضدها او معها.

ان شقاء الديمقراطية في مجتمعات الوطن العربي هو في انها ليست ذاتها، وهي في العلن انتخاب وفي الحقيقة قرار لعائلة او قبيلة تمليه حالة الترسب تلك. وشقاؤها هو في انها فشلت في ان تحل محل ذاك التراث من النصوص والممارسات.

هذا الكتاب يتناول ذلك كله بالدراسة والبحث في فصول نظرية ثم في فصول تتخذ المجتمع اللبناني مثلا للمجتمعات العربية ولمجتمعات عالمية عدة، لاظهار شقاء تلك الديمقراطية مع ذاتها، وشقاء تلك المجتمعات مع الديمقراطية. ما صحة هذه المقولة الفرضية؟ هذا الكتاب يحاول الاجابة على ذلك ببحث علمي تاريخي واحصائي مع طروحات لبلورة معالجة لهذا الشقاء لكي لا تبقى الديمقراطية عبئا على المجتمع، في جانبها الانتخابي على الاقل، وليس في ما تجسده من تعددية وقبول بالغير وحفظ لحقوق الانسان.

هذا الكتاب يتناول قضايا كبيرة وكثيرة في سياق البحث الرئيسي، بلغة بعيدة عن القواميس المتبعة والتسميات المكررة، لا يأخذ بالافكار الثابتة والمسبقة باتجاه القبول او الرفض، كلمات كثيرة وتعابير وردت فيه تتلاقى مع المتداول من الكلمات والتعابير دون ان تكون هي هي، وربما تكون معناها. هدف الكاتب ان يقدم كتابا يقرأه الجميع دون ان يكون مقبولا من الجميع او مرفوضا منهم.

ابرز المسارات التي يقترب منها: الاسلام وبعض مقولاته، وابرز الطروحات التي يتناولها مداورة او مباشرة الشيوعية وتداعياتها النظرية او التنفيذية. ويمر بالاتحادية الاسلامية في اطار الامبراطورية العثمانية، وبالثورة العربية الكبرى، وبطروحات مما هو معاصر من قضايا الممارسة السياسية.

الهدف في ذلك كله محاولة الامساك بمشكلات، وتحديدها في اطارات عربية واسلامية وعالمية مع اخذ الاطار اللبناني العربي كمثال ونموذج. ومع الامساك بالمشكلات وتحديدها، اضافة الى تصورات حلول وسياقات نظرية وتنفيذية لمعالجات قد تنفع في الاجابة على تساؤلات اجيال من الشباب عليه العبء مستقبلا.

الكاتب متطلع للمستقبل متفائل فيه رغم عثرات النظرية والعمل السياسي، لذا طموح لمساعدة القارئ كي يبلور وجهة نظرة ايا تكون لانها قد تنفع في تصحيح طروحات ومقولات على الكل بلورتها، ليس في لبنان فقط بل في اي بلد عربي واسلامي، وفي العالم ككل، باعتبار ان هذا الكتاب ـ البحث يتناول لبنان كمجتمع نموذج للمجتمعات العربية بل والاسلامية ولمجتمعات عدة غير صناعية ان في آسيا او افريقيا او امريكا اللاتينية.

والدكتور سامي ذبيان كاتب يربط بين الفكر والممارسة: فهو باحث واستاذ جامعة وصحافي طوال ثلاثين سنة. اختبر نظرياته في ارض الواقع السياسي والاجتماعي، وعمل على ان يكون في كل ما كتب ومارس مفيدا لقضايا العروبة والاسلام والانسان ككل. له عدة كتب موضوعة ومترجمة ابرزها قاموس المصطلحات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، والحركة الوطنية اللبنانية ـ الماضي والحاضر والمستقبل، الصحافة اليومية والاعلام والتقنية الحديثة، السلطة والتغيير في المجتمع. ومن الكتب المترجمة: فئران الانابيب، كرز الحرية، ومجازر صبرا وشاتيلا، الى جانب ابحاث في مجال علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والارشاد النفسي، اما الموضوعات والتعليقات الصحافية فبلغت الالاف بين يومية واسبوعية في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والفكر ككل.

«اسفار الخط واللون»[3-3]
التجريد تجربة جمالية داخلية مديدة الجذور

اسعد عرابي

■ يبدو هذا العصيان الجامح اقرب الى الرعشة او النزوة والحرة المعروفة «بالوثبة الحية»، انها الزمن الابداعي الخاطف الذي يجتاح عادة الفنان واللوحة والفرشاة، تصيبهم صعقة درامية خاطفة تؤجج الشكل والخط، تجربة قدرية لا تقبل فيها اللوحة اية ازاحة او تعديل والا وصلت الى حدود فناء الشكل والعودة به الى الصفر، تبدو لنا هذه الحالات الهائجة ـ المائجة، سواء جرت في الطبيعة ان في بوتقة اللوحة، ابعد ما تكون عن الفوضى والشعث، فاشد عناصر الطبيعة نزقا وانتحارا (مثل النيازك والصواعق والرعود والبرق والزلازل والبراكين) محكومة بنواظم معقدة، لقد لاحظ الكستدر دوماس: وان الصاعقة لا تضرب نفس الوادي مرتين، ولم لا؟ قد تضربه ثلاث مرات او اكثر، وقد لا تضربه ابدا. ولكن ملاحظة الكاتب هنا تتحالف مع سابح «هرقليطس» الذي لا يمكنه السباحة في نفس المياه الجارية مرتين، فقانون الصواعق يجري في نفس صيرورة النهر يعتمد على قوانين الاحتمال وتوقيعاته اللامتماثلة وبالتالي ليس هناك اي اقتحام على مستوى «الديمومة»، لعله من الضروري في هذا المقام التفريق بين الصدفة التي تصدر عن الحدس مباشرة وتتصل بقوانين الاحتمال الكونية والفوضى التي لا يحكمها اي نظام، لانها مرحلة متوسطة بين نظامين، تحضرني في هذه المناسبة عادة «بابلو بيكاسو» التي درج بها على ان يقذف بعناصر الطبيعة الصامتة في فراغ محترفه على الارض ثم يتأملها ويعدل من ترتيبها، ويعيد المحاولة مرات عديدة بلحثا عن تكوين صدفوي يناسب حساسيته التشكيلية».

تعانق دورة فصول حلقة الليل والنهار، المد والجزر، بصفتها ارحب بشمولية (تماما كما يدور القمر حول الارض ويدور الاثنان حول الشمس، وتلف المجموعات والمجرات حول فلك اكبر متقاتية في فوهة الثقب الاسود الذي يبتلع في دورانه الاف المجموعات والكواكب). وهكذا، كل نظام يتضمنه نظام تحولي اشمل، تبتدئ السلسلة من ارهف الذرات والجواهر والالكترونات والجينات، وتنتهي باهليلجية الكون الفلكي، يبدو مجمله كالتفاف حركي تطوري يتجمع من احداث فلكية غير متماثلة اشبه بالانفجارات العاصفة، تدور هذه الحلقة الكونية حول نفسها في عود ابدي على مثال الليل والنهار والخسوف والكسوف والمد والجزر الخ.

اذا كان النور يبدد الدياجير، ويصدر الامتلاء عن الفراغ ويصدر الاثنان عن الخواء، فانه من غير المثبت ان الحركة تصدر عن السكون او العدم الهامد، خاصة وان الكائنات الحية لا تحتكر ثنائية الصيرورة والديمومة، طالما ان قوانين هذه الاخيرة تسير الحركة الاهليلجية الشمولية النسبية بشقيها الجهري والتسكوبي (سواء كان واقعا في مراصد الارض ام في مراصد المركبات والمحطات الفضائية) فعالم الشعث بالنتيجة ما هو الا برزخ من التحول من نظام الى اخر كما ذكرت، والواقع ان وهم الفوضى يرد من تغلب عنصر الصيرورة على الديمومة في مرحلة من محطات هذه الدورة، ولكنها سرعان ما ترجع الى توازنها مع الديمومة الاهليلجية وتندمج في سلم لا نهائي من التمفصل والوحدة والانسجام الكوني. فاذا كان قانون الديمومة يمثل النواظم الايقاعية التي تنتظم على اساسها دورة الوجود، فان الصيرورة تجعل من الحركة التطورية او الغائية قيمة ولجبة الوجود، ولا تقل النواظم الابداعية نظريا هذا التوازن بقدر ما تستقز كموناتها الروحية التي تتجلى في قدرتها على التواصل المباشر مع شبكة نظام الكون. بل ان «واسيلي كاندينسكي» يعتبر هذا التواصل ممثلا بحد ذاته للجانب الروحي في العمل الفني، مؤكدا وحدة المشاهد النسبية الكبيرة الفلكية والصغيرة الذرية، اما «بول كلي» فيشير الى «الضرورات الداخلية» (او التحريضات الباطنة) التي تملي على الفنان نواظم الخط واللون، مؤكدا بدوره على تواصل هذه النواظم الحدسية مع النشاط الايقاعي في الطبيعة، يربط مثلا بين جريان الدم في العروق (الشرايين والاوردة) وجريان النسغ في جذع وساق واغصان الشجرة، وبين حركة المركب الذي يجري مع اتجاه سيل النهر الخ..) ويصل «هنري ماتيس» بهذا التصور حتى منتهاه، حين يعتبر ان اللوحة بكاملها املاء غامضا اتصاليا لا علاقة له باي تنبه او صحو ذهني او ادراكي، فاحكام تكوين اللوحة لا يتم الا بهذه الحالات من الغيبوبة الوجدية التي تهيئ يد الرسام للانعراج في مسالك الوجود العام.

لعلها الاسباب التي تقع خلف اهتمام الفنانين المعاصرين بالابداعات التشكيلية التي تدعي غير مثقفة (بالمعنى الاكاديمي)، هي بالاحرى الفنون التي تعتمد على الحكمة اكثر من المنهج التعليمي، تمتاز بالتالي ببراءة التعبيرة والقدرة الاعجازية على التواصل مع غوامض الكون والطبيعة، من مثال فنون ما قبل التاريخ (خاصة الرسوم الجدارية المصورة في المغاور)، وفنون الحضارات القديمة، ثم الفنون السحرية او الطقوسية التعويذية والفن البكر او فنون الاطفال الخ.. يرجع «بول كلي» الى هذه المصادر فضل ابتداع الابجديات الكتابية والاشارات السحرية الكامنة في اللاوعي الجمعي من مثال المربع والدائرة، الصليب والهلال، السهم والمثلث الخ.. اما «جان دوبوفي» مكتشف «الفن البكر» فيربط اصالة العمل الفني بصدق التجربة المعاشة، فهو لا يفصل الحبوات الذاتية والانتكاسات عن مادة التعبير التي تميل الاحباط والتغرب الى وحشة سحرية قد تصل الى حالة التسليم والغبطة، نعثر لدى هؤلاء على انماط من الاحكام الانسجامي، وقوة شخصية الفراغ، وتمفصل عناصره التشكيلية من خط ولون ضمن وحدة تعبيرية لابطالها اي تقني مثقف من الفنانين، ولا اية مرحلة متحزلقة من تاريخ الفن ابتداء من «عصر النهضة» وانتهاء «بالروكوكو» مرورا بانواع «الباروك».

لعل اهم ما اكتشف «بول كلي» في هذه الرحاب الابداعية المطهرة من لوثات التعقل، اتصالها الاكيد بالنواظم الموسيقية الطبيعية، وبمراقبته لتاريخ اشكال العمارة والتنظيم الديني لدى الشعوب عثر على نفس الخصائص اللحنية البصرية ـ السمعية قبل ان يتوصل الى ان الجانب الموسيقي (التوقيعي واللحني) هو نفسه الجانب الروحي الذي يعصى على التبيان خارج اطار نغمات اللون ومقاماته الخطية. (بول كلي نفسه كان مصورا وموسيقيا في آن)، استلهم في تونس هذه العلاقة البنيوية بين ابداعات السمع والبصر في الفن الاسلامي، ولم يتأثر كما ظن المستشرقون بالسياحة الشمسية والوان الازياء المحلية (7).

يتفق «بول كلي» و«هنري ماتيس» وآخرون على ان بعضا من انواع الفن الاسلامي تملك تواصلا خاصا مع اسرار الكون، فالنجميات الهندسية (الرقش) تتفق مع انظمة الفلك ومجراته وكواكبه، وقد اثبت عالم الجمال والمستشرق «الكسندر بابادوبولو» ان الغالبية العظمى من تكوينات رسوم المخطوطات العربية والاسلامية تعتمد في هيكليتها على النظم الحلزوني (الجبري او الهندسي). ابتداء من المقامات التي رسمها الواسطي في القرن الثالث عشر في بغداد وانتهاء بمنمنمات بهزاد التي اسست مدرسة هيرات الصفوية في القرن السادس عشر، مرورا برسوم العهد المغولي وغيره. ترسم مواقع الايدي والوجوه والخطوط مسارات العين في هذا الحلزون، ويروى عن عصر «زرياب» في قرطبة الاندلس، ان رهافة العازفين بلغت مبلغا كبيرا تواصلت فيها الحانهم مع امزجة الفلك والابراج، فكانوا يخصصون لكل ليلة مقاما لا يعزفون غيره ـ فمن المعروف عن خصائص الموسيقى العربية انها تعتمد قانون الصيرورة والتحول الطبيعي، فاذا كان هؤلاء يعزفون كل يوم مقاما واحدا فلان عمارة الموسيقى الشرقية لا تسمح بتكرار اللحظة الموسيقية المعاشة بحساسيتها النوعية، وهذا يعني ان مقامات السنة التالية لا تكرر ما سبقها، فالبناء اللحني في هذه الحالة (المعروف بالموسيقى الافقية اي التي لا تستخدم تزامنية اللحن) يعتمد على تفريخات تحولية لنفس الجملة الموسيقية (مهما سافرت من مقام الى اخر) تكون بتلون اللحظة الوجدانية، وخصائص «وثبتها» الابداعية الخبية، التي ترفض التماثل والتكرار. اما تقاسم المقام (او الشيش مقام) فتخضع للتداعي المسترسل للستطرد المغلف بغبطة غامضة تتجاوز الطرب الحسي، تقود صفحات اللحن حتى الابدية، وهو ما يفسر تعذر تنويت الموسيقى النوقية (النخبوية) بدقائق تفاصيلها ذلك انها تعتمد على الدورات الانفعالية وفوراتها الحركية مثلها مثل الشهيق والزفير الذي تتبدل حساسيتها كل يوم وكل مرة تبعا لتغيرات المكان والزمان، ومثل المؤذن الذي تختلف صنع مناداته الخمس كل يوم بحيث يملك كل اذان نكهة وانفعال خاص، لعله المزاج الحضاري العام الذي يجعل من البائع الجوال ينادي على بضاعته (في الاسواق الشعبية) بصيغة متبدلة غير مكرورة، فالانسان في الشرق العربي يعيش يومياته في مناخات مغتبطة (سمعية كانت ام بصرية)، مطوقا بجدران السيراميك التي انتظمت بنفس المبدأ، التحول هنا مكاني، ينتقل من تربيعة ملونة بالتراكواز الازرق الى جاراتها التي تملك فرقا لونيا رهيفا يرجع الى تنوعات درجات الشوي، وتعددت زوايا تثبيت كل بلاطة مع زاوية الشمس، وبحيث يتجلى بريق المربع المزجج الواحد مخالف لسواه، انها نفس القراءة التحولية التي تسافر اننا معها في متتاليات موسيقى التقاسيم، وعبر مغامرة مديدة تتجاوز حدود الزمن لترتمي في احضان ابدية الليالي والنهارات وغيبوبة خمرياتها المنتشية، وكاننا نقلب صفحات الف ليلة وليلة الف مرة ومرة. يكفي ان نتأمل البحيرة المشرقية المكسوة بشطرنجات السيراميك والتي تتراقص في جنباتها نوافير المياه حتى ندرك اللقاح للتواصل بين ابداعات البصر والسمع واندماجها باسرار الطبيعة المائية، فاذا هاجت المياه استعادت قوانين التحول والصيرورة وان سكنت عبرت بانعكاساتها (التي تقلب وتتبادل جبريا الصور مع المناخ المعماري والطبيعي) عن قانون الديمومة ونواظمه الجبرية.

ومهما يكن من امر فان الفن الاسلامي قد استقى من حكمة الطبيعة تعاضد حواسها لذا ارتضعت الحواجز النوعية بين الرسم والتلوين والتخطيط والعمارة والموسيقى والرقص والشعر والاعيب الميكانيكية الخ.. وتراشحت المعارف العلمية (البصريات والسيمياء والكيمياء، والمربعات السحرية وغيرها) مع المعارف الذوقية والحرفية.

يبدو ان الفنانين بشكل علم القدر على فك طلاسم توقيعات الكون، (وهم يمارسون الانصات الى صخب المادة)، بل كثيرا ما يكتشفون مفاتيحه قبل العلماء، فالواسطي سبق «انشتاين» في اكتشافه لنظام الحلزون الفلكي في الفراغ، كما سبق «مونيه» علماء التصوير الفوتوغرافي في اكتشاف تأثير اللون المسيطر (الفلتر) في التعيين الزماني، وقد تنبأت الانطباعية نفسها بالتوليف البصري لذرات اللون، مما ساعد على تطبيق الطباعة على افلام «الاوفست» والشاشة المتلفزة بالالوان الخ. لذلك كان العرب يفرقون بين الحكمة التي تصدر عن العقل (الفلسفة) والحكمة التي تتواصل مع القلب (الذوق والجمال)، يتوسط بين هذه وتلك برزخ الفلك والسيمياء والعلوم الروحانية.

التحول من المكان النسبي الى المطلق

ينافس المكان نسبية الزمان حين يعصى على التحديد، تجري حوادثه في مدينة تشابه الحاضرات المتناثرة الشرق متوسطية، تتكشف هياكلها من عمائر بيروت التي مزقتها الحرب الاهلية، من اشباح حواري دمشق المدفونة مع اساطيرها تحت الاسمنت، من مقاهي صيدا البحرية التي قصفتها حربي التدمير والتعمير، وتتكر بمخافل المدن العربية عامة التي اجتاحها التنظيم العشوائي، تتآكل وتجز من الوريد الى الوريد على مرأى ومسمع ساكنيها، تتمدد هذه الشهادة المريرة على قياس المخطط التنظيمي في حيز اللوحة، ينقلب الفراغ المادي الى فرضي كلما حلت توقيعات العناصر التشكيلية محل مخادعات المشابهة مع الواقع، يعانق الفراغ في حالته التنزيهية مخطط المدينة كلها، فاللوحة تصور مفهوم المدينة المتداعية وليس المدينة بعينها، وكلما امتدت اذرعة وحدات التكوين، زحفت من موقعها المادي الى الفرضي، تعاني هذه العناصر من نفس الهجرة باتجاه الفراغ المطلق الذي تعيشه كائنات رسوم المخطوطات العريقة، هي حال الحليات الزخرفية التي تخرج من ساحة النص القرآني، وحال الفارس الذي تنفذ بعض من اجزائه خارج اسار الباحة المهندسة في المنمنمة، وما ان يقفز الرسم من هامش الى اخر حتى تتحقق تعددية المكان وترابية تطهيره من المشابهة مع المكان الحسي.

الزمن الوجودي في اللوحة

تملكتني منذ سنوات عادة التصوير على طاولة افقية واطئة، وفي الوقت بالذات الذي تستقبل فيه اشعة الصباح الزرقاء معلنة بطبعها اللوني ولادة يوم جديد وهزيع ليلة راحلة، حيث يتوسط منسوبي الليل والنهار تنقلب عندها عقارب الساعة الى سويعات نسبية يتأرجح بتدولها بين الحجاب والنور (8) تقتصر المدنية التي تتوالد بين اذرعة هذا الزمان النسبي على التحول من ذاكرة الاشياء الى كينونتها الباطنة، تسعى شعيرات الفرشاة ـ مثل حيوان آكل النمل ـ في ذرات الورق او القماش تهرس فيها المادة الصباغية بسبق مماحك تلاحق عبره تراكمات «التذكر والمنسي»، تتقدم تجربة التصوير في ساحة الوجود حتى تشارف العدم، تبدأ من فناء الموضوع وتنهي بحريق الذات في الحيز التنزيهي، يحتق الخط الاسود انفاس الصباغات الشمسية حتى يداني درجة محقها، منحيطا في نفس الوقت تماجن الفرشاة، يعاني هذا المخاض من قناعين: الاسود والابيض، يفترس الضد ضده حتى الموت ولا يبقى من آثاره والا النذر اليسير، واذا كانت الالوان النهارية تترصع في ليل من الاباصير فقد كانت في الثمانينات تتربع نهارا لابيض مشبع بالجدران الكلسية، فاذا كانت الارضية قد انتقلت من الموجب (الابيض) الى السالب (الاسود) فقد حافظ التكوين على الكائنات اللونية المعلقة سواء في ليل دامس ام في نهار مطلق.

الا تتصدى هذه المسالك في اللوحة الى مغامرة الوجود والعدم؟ خاصة وان طقوس كينونتها تقوم على تواترات الهدم والبناء، البقاء والفناء؟ ثم فناء هذا الفناء بحيث يتعادل عماء الاسود مع عماء الابيض، فتخمة النور لا تقل عتمة عن احجبة الاسود. الا تقارن مغامرة التشكيل بالتجربة الوجودية المديدة؟ التي تتجاوز الالتهاب الاني في تناصر المادة؟ لتشارف السقوط في مهاوي اللاوجود، يمتد الزمان ويتمطى الحادث الصادق التشكيلي حتى يبلغ ديمومة مغتبطة، يتحول العدم في التصوير الى حقيقة معاشة مثل غياهب الاسود ودرجاته اللانهائية.

لماذا لا نستعير ـ في هذا المخاض ـ اطروحة ديكارت ونسقطها على التصوير: «انا اصور اذن انا موجود»، طالما ان «الكوجيتو» الجديدة تطرح المشكلة الوجودية في الابداع التشكيلي؟ او بالاحرى ممارسة الوجود والعدم من خلال الخط واللون، بحيث تبدو اللوحة في كل مرة وكأنها وصية اخيرة.

تجريد المرئي وتنزيه المتذكر

يبدو المصطلح العربي «تجريد» اقرب للمعنى المقصود من رديفه اللاتيني <ABSTRAIT (9) فهذه الاخيرة تمثل العملية الذهنية السابقة للتحليل، (في الفلسفة)، وقد دفع هذا الالتباس اوائل التجريديين ان يؤثروا مصطلح (CONE-RET) «محدد» عليه فهو اشد تبيانا للاساسي في البناء التشكيلي، يؤكد هذا الرأي الفنان مؤرخ التجريد ميشيل سوفور، معتبرا ان التجريد: هو الفن الذي لا يشتمل على اية اشارة او تذكير بالواقع حتى ولو كان منطلقا منه، وقد اخذ المصطلح الشائع بظاهر ترجمته في النقد العربي، فانحرف معناه وتجرد عن صبوته في سبر الاسرار الباطنة في الكون وفي المادة التشكيلية، ذلك ان التصوير في الشرق العربي الاسلامي يقود الى ثنائية التنزيه المعارض للتشبيه، والتي لا تطابق مقابلها الغربي تجريد ـ تشخيص، فالتشخيص قد يخضع لحالة التنزيه بسبب عدم مماثلته للواقع، مرتشقا مكونات الذاكرة، حيث تتداخل مساحات التجريد بالتشخيص، لا تبحث الاشكال سواء التجريدية ام التنزيهية عن هيئة تمثيلية بقدر ما تحدوها الرغبة في تحويل المتذكر الى اشارات مختزلة قابلة للتحول والتقزح والصيرورة. فاللوحة ليست مرآة متدرجة الامانة في استقبالها لانعكاس الواقع المرئي، لانها بالاحرى فن خيانة هذا الواقع، دون ان تقطع الاتصال به وتخزين صوره قبل تحليلها واعادة تأويلها من مثال ما يفعله حواة التصوير الصيني، يتأملون الطبيعة ساعات طويلة (واسراب الطير فيها) قبل ان يقتصوا جوهر الاشكال، التي تفيض من الذاكرة بسرعة البرق والماء على الورق، وبلمسة اختزالية واحدة، ان قراءة العالم المحسوس لديهم مرهونة بالقدرة على استبطانه قبل فرزه (كما تعزز النحلة عسلها بعد هضمها لرحيق الزهر) ـ تحتاج عملية امتصاص رحيق المرئي واستعادته متذكرا، الى تجهيب ابداعي داخلي، يتصيد الفنان اوقاته حتى يصور خلالها، بما ان التنزيه تجربة جمالية داخلية مديدة الجذور، فهي تتجاوز التجريد المتدرج للواقع، بمعنى اخر، ان اغلب المناظر التجريدية تمثل محطة متقدمة من التبسيط المتدرج للمنظر الطبيعي، امتداداته الفلكية او مقاطع منه، يرتبط في شتى هذه الحالات بالخرائط الذهنية للواقع، بينما يفرض التنزيه تطهير الخيال من هذا الواقع سواء اكان الشكل حاضر الدلالة ام غائبا عنه، لان الشكل في هذه الحالة يصدر عن البصيرة القلبية وليس عن المماثلة البصرية، مترصدا المفاهيم المطلقة التي تحيل المعنى الى اشارة الماهية، والدلالة نفسها الى مفهوم ولقد رأينا كيف تصور اللوحة مفهوم المدينة المنزعة عن صلاحيتها للسكن، ولكنها لا يمكن ان تكون الا كما هي عليه تشكيليا هذا ما يفسر عدم توافق سلم النسب الطبيعية فيها ما بين الانسان والعمارة، لانها تعرض ـ من جديد ـ مفهوم الانسان، وبالتالي فان تلاحم تشريحه مع الخريطة الروحية للمدينة يملك افضلية قد لا تناسب قياسه للعبور من البوابة الرمزية المفتوحة خلفه، او من قدرة السلم الواقعية على تحمل اثقال اعتلائه لدرجاته تبدو شخصيات مسرح الظل مثالا نموذجيا عن التنزيه، مثلها مثل مربع افلاطون القائم في عالم المثل، لا يمثل الا ذاته لانه مثل اعلى يتسحب على نماذجه في العالم المحسوس، لا يقبل حتى مادة الرسم لانه مطلق، يمثل مفهوم المربع وليس ذات المربع المجسدة في المادة، ينطبق هذا المفهوم المفرق في التنزيه على المختبر الناقص لكيمياء الطبيعة، من هنا تبدو روحانيته في هشاشته، وطالما ان الهيئات التنظيمية المذكورة تتنتسل من هذه الطبيعة المتفتتة فلن نعثر في الماحاتها التوليفية على مضامين ذات منطق روائي او شعري، فاذا كانت المضامين لا تضمن الخصائص الجمالية في اللوحة مهما بلغت بلاغتها، فعلينا ان نبحث عن الكمون النوعي لنواظم المادة التشكيلية وحركتها الباطنة، ذلك ان وعاء اللوحة لا تستقبل من المواد الا ما يغذي فيها الشحنة الانفعالية، التي تختزل الماحات الشكل التي تنقذه من الرمزية الادبية المباشرة، فلون اللهيب اشارة الى الحريق، والاسود اشارة الى الصمت، يتساوى في لقاء الاثنين الضياء مع الفناء. وبما ان تواترت الظل والنور لا تنقسم الى حقول متمايزة (خروجا عن منطق الاضاءة الكلاسيكية التي ترد فيها من منبع واحد) فان الظل يقبل اعدامه بتهشيرات النور والعكس صحيح، وقد يبلغ الشطح في فناء الشكل مبتغاه حين نصور بالابيض على الابيض، وبالاسود على الاسود، يتحقق في هذا المقام فناء النور في النور، وفناء الحجاب في الظلمة، يبدو الفراغ التنزيهي بدوره متعدد المناظير، مرصودا من بؤرة القبة السماوية (بما يخالف قواعد المنظور الكلاسيكي الساكن)، يشبه تجليات المشهد الذي تطالعه عين المسافر من الطائرة. (يسمى في عصر ابن الهيثم بمنظور «عين الصقر»).

تسافر اللوحة الى مدن النفس والذاكرة فتحقق بذلك غبطة تشكيلية لا يعادلها اية اثارة سياحية في الاقاليم والمحيطات. سياحة اقرب في جدتها الى ما يصرح به ابن بطوطة اثر ثلاثة عقود من السياحة الحلزونية: «اسعى جهدي ما استطعت الا اسلك طرقا كنت قد مررت به سابقا». ان اللوحة بالنتيجة بساط طائر يحملنا الى ما لا يمكن بلوغه الا بالخط واللون وضمن مغامرة قدرية لا تقبل العودة.




منهار اسود لاسعد عرابي (القدس العربي)

هوامش:

(7) راجع دراسة المؤلف حول هذا الموضوع: (Paul Klee et L'apport de la musique du Proche - Orient) ANCRAGES, AVRIL/Mai 1990 - P: de 53 - 57.

(8) يشير الى هذا الوقت البرزخي الحديث الشريف: «حتى يتبين لكم الخيط الاسود من الخيط الابيض»، والاية الكريمة «يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل».

(9) يعتبره الطوسي وآخرون ممثلا لاحد شطري التنويه «التجريد والتفريد» فالتفريد برأيه هو: تجريد النفس عن رؤية تأثير الكائنات، ونسبة الافعال الى المخلوقات، وتجريدها عن الهيئات النفسية.. وعن الاسماء والصفات وعن رسوم جميع الكائنات.

(10) لا تمثل شخصية عطيل في مسرح شكسبير حالة الغيرة، لان عطيل نفسه هو الغيرة بعينها، اما صورة علي ابن ابي طالب فهي لا تمثل ما كان يمكن ان تكون عليه صورته الحسية، ترسم مواصفاته المتجذرة في اللاوعي الجمعي والنزعة عن الامانة الوصفية لواقعه. (كذلك الامر بالنسبة الى تمثيل الابطال الشعبيين من مثال عنترة وابن المهلهل والزيبر والزيناتي خليفة).

قصص
عناد

محسن خضر*

■ الكف الصغيرة قيدت حركة كفي للشعرة، احسست بضغط الاصابع الدقيقة فوق كفي. الضغط الرقيق لكفها وشى بعنادها. بدا الموقف محيرا ولذت بعينيها بلحثا عن تفسير. التقت العيون الاربع في المنتصف. نقطة وهمية توسطت المسافة باتجاه مائل حدده اختلاف القامتين.

يدي كانت متأهبة للضغط على زر القناة الاولى. موعد نشرة التاسعة بالتلفاز القاهرة. يدها اليسرى كانت تحمل شريطا من شرائط الرسوم المتحركة. تمليت في نظرة العينين. تشبهان عيني بدرجة مذهلة الا انها درجة عسليتها اقتم درجة لا يدركها اي شاخص. العينان الصغيرتان بيياضهما الناصع والنن المتحرك في قلق تحت حاجبين مزججين متصلين من الداخل بشعر خفيف.

الرموش تبدو مكتحلة كأغلب اخوتي. تأملت النظرة مليا. نفس العمق والذكاء والصفاء. قالت لدي يوما: عيناك العسليتان مدهشتان.

وعلقت خديجة: اضعف امام عمقهما. وحسمت امي الامر: طلعت لابيك، عيناك عيناه، وسألني الدكتور حسان متشككا وهو يحدق في وجهي: هل تكتحل؟

ميزت اختلاجة عنف على جانبي الفم المغلق. اختلاجة عضلة خفيفة تنم عن التوتر والتصميم ورثتها عني.

ايفترن هذه الصفاء والبراءة شحنة العناد تلك؟

فسرت الموقف في تواند ـ موعد النشرة.

قررت في لهجة حاسمة ـ سأشاهد فيلم الكرتون.

بدا الموقف غريبا. بدا الفارق بين حجمي الكفين مضحكا ولكن كفها نجح في ايصال الرسالة. يدي اليسرى حرة بينما تقبض يسراها على شريط الفيديو.

حتى دقائق خلت كنا مندمجين. ارتني الوانها المدهشة خطوطها الصريحة الواضحة بلا تملق. رسمت سفينة فضاء ونجوما وقمرا وسحابا. بدت الارض بعيدة في اسفل اللوحة بينما قصدت السفينة كوكبا بعيدا لعله المريخ.

تتعامل مع الالوان في جرأة. يوما ما شاهدها صديقي السيد القماش. استوعب لوحتها في ثوان وعلق في اقتضاب لا يخلو من اعجاب:

ـ احسدها على جرأتها في استعمال الالوان.

لعله الوحيد بين فنانينا المحسوب على المدرسة السيريالية. اريته لوحتين اخريين، هتف لفوره انها سيريالية مثلي.

حدث ذلك منذ عامين. لم تتعد الخامسة وقتها. اما الان عندما اقطع عليها استغراقها في الرسم تتهرتي: من فضلك دعني ارسم.

اورثت جنونك نفسه. بدا الامر مخيفا ومضحكا معا.

لا افتا تهر زوجتي عندما تقاطعني واتا اكتب دعيني الان، لا تقطعي تركيزي. بدونا غريبين في نظرهما.

يوما شكت في لهجة اعتراف:

ـ لا احتمل مجنونا واحدا، فما بالك بمجنونين في المنزل.

اختلاجة العضلة المجاورة للفم تردت من جديده اي شيطان يسكنك.

ـ دعيني. النشرة بدأت

ـ قلت سأشاهد الفيديو

حاولت تملقها بنصف ابتسامة. تعشق ضحكتي النصفية على جانب واحد من الوجه بينما يصمت الجانب الاخر.

تطلب مني احيانا رسم الضحكة النصفية.

لم يبد انها تأثرت.

ـ حبيب يابابا. ستشاهدين الفيديو بعد النشرة.

ـ قلت لا. الان.

تبادلنا المواقع. لذت بهدوء غير معهود في، وتطلقت تعبيراتها بقسوة على غير العادة وشت بعناد مكتوم.

حاولت مداهنتها ثانية. ارتفعت يسراي المتحررة فوق شعرها.

ورثت شعري الثقيل الفاحم بنعومته ولمعته بينما اخذت فم امها الدقيق بغمازتي الوجه.

مسحت على الشعر المنسدل على حاجبيها باتجاه ظهرها. لم تبلغ الحركة منتهى الشعر السائب حتى منتصف الظهر.

احبطت المناورة بدفع الكف المقبضة على الشريط دون ان تترك يمناها يميني.

انتقلت من موقف المهادنة الى موقف التهديد صحت:

ـ بنت، اسمعي الكلام.

ضاقت العينان وغارتا وزمت الشفتان ودفعت النظرة من اسفل الى اعلى تدريجيا وهي تحاول بزاوية مائلة ان تربع تهديدي او تستوثق من جديته في اقل تقدير، تظاهرت ملامحي بالجدية. ولن كتمت ضحكة فملامح صفحة الوجه الغاضبة التي اراها امامي هي ملامحي بتفاصيلها عند الغضب، الى هذا الحد تملكت عاداتي الصغيرة.

تشممت اتجاه الريح، وتبنيت تظاهرا في ملامحي، وليونة في تهديدي، وتعليلا في لهجتي، بل لعلها ازدادت تصلبات وهي تهدر محاولتي لادعاء التشدد، ويبدو ان خبرتها الصغيرة اتاحت لها التمييز بين جدية موقفي وادعائي الظاهري تسلمت زمام المبادرة هذه المرة.

ـ فلتشاهد النشرة التالية

ـ ولكني سأنام قبلها.

ـ وانا مالي؟

اقتحمتني لهجة الاستهانة، وبدا لي الكائن الماثل امامي غريبا، مقتحما، غير مألوف، سحبت يدي من فوق زر التشغيل، وربت على خدها.

ـ نشوى، ماذا جرى لك؟

خلت شيطانا تلبسها. فاحيانا ما يتلبسها وتمضي في العناد.

تطلق امها على المناظرة..

ـ مخان صعيديان، يكفيني واحد.

ـ الشيطان تمدد وطاب له المقام في كيانها وكاد يطل من عينيها.

عدت للمناورة من جديد:

ـ ولكنك شاهدت هذا الفيلم من قبل.

ـ انا حرة.

هتفت بالعبارة وهي تؤكد على مخارجها، وتحرص على ابطاء سرعة نطقها. سأستعيد ميراث الحرية في وطني مع عبارتها، بل ميراثي الشخصي معها، وفي سبيل هذه الحرية سقطت ارواح لا حصر لها، وتجندل ثوار وراحوا شهداء، بل من اجل هذه الحرية لي ولوطني سددت صكا غير هين من الالم والملاحقة والتهديد والتعذيب.

ايكتب القلم بنفس المواد في كل مرة، وهل تجري في شرايينك واوردتي نفسي دمائي، وهل الرصاصة التي اخترقت كتف ابيك في مظاهرات قديمة من اجل الحرية لتسيل دماه ستعرف طريقها الى جسدك في المستقبل.

شدني صفاء عينيها مجددا. تختزن نظراتها تاريخا طويلا من الوداعة والصفاء. وخلت نفسي احسد على نفسي، وبحثت للموقف عن مخرج.

كرة التحدي التي امامي اصرت على التدحرج حتى اسفل المنحدر، ودلخلني شعور دافق بالحنان والصفاء.

هتفت في حركة تمثيلية اداري بها اخفاقي.

ـ ليس مهما، النشرة مملة. شاهدي ما تشائين.

كشفت الثورة عن تمرد لا اكثر، واتحسرت المعارضة الى اذعان مفاجيء، وبدت في سخائها امتدادا اصيلا للتاريخ الاصيل لابيها.

ـ ليس مهما، الفيلم قديم وممل

...

ـ شاهد ما تريد، سأرسم الان.

انحنيت على ركبتي واحتضنتها، فلم يظهر خارج محيط صدري الا شعرها الاسيل، وفاض تيلي في سخاء، وحاولت تشمم عبق التاريخ في رائحة شعرها.

* كاتب من مصر

الممثلة الامريكية آنا نيكول سميث:

سأبقى عازبة حتى نهاية حياتي!

آنا نيكول سميث

باريس - «القدس العربي»:

آنا نيكول سميث، صدمت امريكا باكملها عندما تزوجت من الملياردير العجوز هاورد مارشال الذي كان في الـ89 من عمره، وقد عملت عائلته على حرمانها من ثروته عندما توفي بعد عام. آنا نيكول سميث تتشبه بالنجمة الراحلة الشهيرة مارلين مونرو لدرجة انها اقدمت على شراء فيللتها. وهي الان في عمر الـ29 ما تزال تحلم بان تصبح مطربة. وقد صدر لها اليوم غنائي بعد ان خاضت عالم الازياء والسينما. لها ابن اسمه دانييل وتحلم بفتاة حددت لها اسما. انها قصة امرأة خرجت من الظلام الى النور، ومن الفقر الى الغنى، في سنوات قليلة:

■ بعد ان عشت في منزل مارلين مونرو ها انت تستعيرين اشهر اغنياتها وهي (قلبي يعود الى حبيبي) - وهي لجورج كوكر وتغني في صالوت الجيش - لماذا هذه الحاجة الى التماثل بها؟

■ لا اعرف السبب ولكن امي اخبرتني انني كنت مهووسة بها منذ سنوات طفولتي المبكرة الاولى، كانت طفولتي بريئة ضائعة وكثيرا ما تم التعامل معها بطريقة دنيئة. انني اعترف لها بالشيء الكثير.

■ اكانت طفولتك سيئة لهذا الحد؟

■ اجل بدأت المعاملة السيئة في المدرسة مع فتاة تدعى (تينا ماي) التي كانت تضربني باستمرار وتزعجني.

■ ولكن ذلك يحصل لمعظم الاطفال في المدرسة.

■ كنت هلعة وخائفة في طفولتي. ولم اتعرف على ابي الحقيقي، فقد عشت مع زوج امي الذي لم اكن اتفاهم معه. عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري تركت منزلنا ولم اعد اشعر بالخوف من حينها.

■ من خلال كل المصاعب التي مرت بك.. ما هي اكثر المصاعب ايلاما في حياتك؟

■ بلا ادنى شك عندما عملت في ميدان العاب (الاكروباتيك). هذه المهنة قتلتني تقريبا. انه من الغباء ان اقع في حبال مهنة كهذه.

■ واليوم عاد نشاطك من جديد.. كيف خرجت من الازمة؟

■ لا ارغب ان اعود الى الماضي الذي عشته بل افضل الحديث عن الحاضر.

■ هل ثمة صعوبة في تقمص شخصية آنا نيكول سميث؟

■ في البداية، كنت ابكي طوال الوقت لان الناس لم تكن ترى في سوى الشقراء ذات النهدين الكبيرين.. (فتاة الاغراء). وفيما بعد قررت ان العب اللعبة ولا اهتم بما يفكر بي الاخرون. وبفضل جسدي المغري للرجال تمكنت من تحقيق جميع احلامي. فقد عملت في ميدان عرض الازياء والسينما. واليوم اخوض ميدان عالم الغناء.

■ يقال بانك قمت باجراء عمليات تجميل عديدة.

■ بامكاني ان اجيبك بنعم، وبامكاني ان اجيبك بلا - الصحافة تتحدث عن اشياء كثيرة. افضل ان احافظ على الغموض الذي يحيط بي. وهذا ما يثير المخيلة.

■ الحلم بان تكوني شهيرة.. امر تعرفينه جيدا ودائما؟

■ اجل دائما. حتى ولو شعرت بان ذلك سينتهي عندما ولد ابني. كنت في السابعة عشرة من عمري، ثمة صديقة قالت لي: «انت مجنونة.. بامكانك ان تصبحي نجمة شهيرة»!

■ اليست مسؤولية كبيرة الانجاب في هذا العمر؟

■ اجل ولكني كنت ارغب في ذلك حتى انني القيت حبوب منع الحمل في التواليت حتى اتمكن من الحمل. في تلك المرحلة كنت اعمل في مطعم من الساعة الخامسة حتى الحادية عشرة صباحا. وزوجي الذي كان غيورا جدا كان يمنعني من الخروج. كنت اقول في نفسي ان الطفل يقطع علي عزلتي واليوم دانييل عمره احد عشر عاما وهو من افضل اصدقائي. كان ذلك صعبا علي عندما تركت زوجي ولكننا تمكنا من التغلب على المصاعب.

■ ما هي ردود افعال ابنك عندما يراك على اغلفة المجلات عارية؟

■ يفتخر بذلك! ولكنه منزعج من اصدقائه الذين يسخرون منه في المدرسة. وكلما اذهب الى المدرسة لاصطحابه يحدث ما يشبه البلبلة! ولكني لا اعتقد بانه يصدم بما اقوم به. لانني اعيش معه كل الاشياء. وحياتنا لم تكن سهلة على الدوام. ولقد رأينا اهوالا كثيرة سوية.

■ هل تعتقدين بان ابنك فخور بمهنة امه؟

■ نعم.

■ هل تتاسفين على الزمن الذي كنت فيه مجرد عاملة (كاشير) في ميكسيا في تكساس؟

■ اجل على الدوام. في ذلك العهد لم يكن احد يروي الاكاذيب عني. ولم اكن حينها بحاجة الى ستة حراس من اجل تجنب اللصوص. واتذكر بانني فصلت من عملي في قسم مبيعات الملابس لانني كنت اغازل الباعة الاخرين في كواليس المخزن. كان ذلك اقوى مني.

■ هل هناك حلم لم تحققيه لحد الان؟

■ لدي انطباع بانني عشت الاف المرات. وكل ما ياتي الان هو شيء اضافي. ولكن يبقى لي حلم وهو ان انجب فتاة. واعرف من الان ماذا سيكون اسمها: بوبي لاين. طرأت على ذهني هذه الفكرة منذ عام عندما كنت احلم بمارلين واغنيتها (بو - بو - بي دو) ابني قال لي بانني مجنونة!

■ هل تعرفين من الان من سيكون الأب لان هناك اصدقاء كثيرون عندك؟

■ عندي صديق منذ زمن طويل حيث عقدت معه نوعا من الشروط والاتفاقيات. عندما اقرر ان اكون أما سأتصل به تلفونيا.. ولكن ذلك لا يحدث في الحال، لانني اريد تركيز جهودي على مهنة الغناء.. ربما بعد عام او عامين سافكر بذلك.

■ هل يمكن ان تعلمينا بنبأ زواج جديد لان المثل يقول بعد زيجتين تتبع زيجة ثالثة.

■ بالتأكيد لن اتزوج بعد الان! انظر كيف انتهى الامر مع الزوجين السابقين! سابقى عازبة الى نهاية حياتي!

ـ ومع ابنها دانيال

بتول الفكيكي في مهرجان المحرس الدولي:

حصار الروح في بغداد

لندن - «القدس العربي»:

استضافت جمعية المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمحرس - الجمهورية التونسية - الفنانة العراقية بتول الفكيكي المقيمة في لندن - للمشاركة في المعرض المقام في المحرس - تحت شعار: «عشر سنوات من الابداع» - من 22 حزيران (يونيو) الى 6 آب (اغسطس) 1997.

بمشاركة فنانين تشكيليين من افريقيا واسيا واوروبا وامريكا، وستشارك الفنانة في ثلاثة اعمال كبيرة الحجم - يدور موضوعها وحوارها عن الحصار، وحصار الروح وظلمتها في بغداد.

والفنانة بتول توفيق الفكيكي من مواليد بغداد، خريجة الفنون عام 1963/بغداد، عملت مدرسة رسم لمدة 25 سنة لجميع المراحل الدراسية في بغداد وهي مفرغة للفن ومقيمة في لندن حاليا. والمحرس مدينة جميلة كبقية مدن الجمهورية التونسية تقع على ضفاف البحر الابيض المتوسط، تبعد عن العاصمة تونس بـ300 كلم وعن مدينة صفاقس عاصمة الجنوب بـ30كلم التي يوجد بها مطار دولي.

لا يتجاوز عدد سكان المحرس عن 30 الف ساكن يشتغلون بالفلاحة وصيد الاسماك، وبالصناعات التقليدية المتعددة، وفيها ميناء صغير يزيد البلدة رونقا وجاذبية.

يفتتح المهرجان بجولة يقوم بها الفنانون عبر شوارع المدينة تصحبهم موسيقى الشارع ايذانا بانطلاق فعاليات الدورة ثم يتم تدشين المعارض الفنية لاعمال المشاركين والاعمال التي انجزها الفنانون المشاركون في الدورات السابقة باشراف مسؤول وطني (يصطحب كل فنان معه 3 اعمال لعرضها خلال المهرجان).

ويعمل الفنانون التشكيليون في ورشات فردية او جماعية كل حسب رغبته واختصاصه واتجاهه وادوات عمله في الرسم او النحت او الحفر او الجداريات او غير ذلك.

وجرت العادة ان يصطحب الفنان ادوات عمله الخصوصية، على ان توفر له اللجنة المنظمة ما يستحقه من وسائل الانجاز.

وينتظم كل مساء لقاء بين الفنانين بحضور الجمهور ليقدم الفنان المشارك او الوفد، مداخلة عن الحياة الفنية التشكيلية في بلده او عن تجربته، مدعمة - عموما - بصور او شريط فيديو (VHS).

كما تنتظم عروض فنية من مسرح، وموسيقى، ورقص ولقاءات شعرية يحضرها الفنانون المشاركون في المهرجان. وجرت العادة ان يتلقى الفنانون دعوات من طرف العائلات المحتفلة بزفاف احد افراد عائلتها، لمشاركتهم افراحهم ومسراتهم، كما ينظم الفنانون من تلقاء انفسهم سهرات فيما بينهم حيث يغنون، وينشدون، ويرقصون.




بتول الفكيكي (القدس العربي)

ايطاليا تتبع نهج ضرب المافيا في ثروتها:

لاحقنا القتلة والآن نلاحق اموالهم!

باليرمو صقليا - من فرانس ديميليو:

قناصو الشرطة يتمرنون على اطلاق النار في مزرعة كانت ذات يوم ملكا لاحد اكبر ملاكي الاراضي في صقليا، وهو ميشال غريكو الملقب بـ«البابا».

احدى القرى التي كان يملكها زعيم في عصابات المافيا في منطقة بارتينيكو الريفية تم تحويلها الى مقر واسع لقيادة الشرطة. وفي مونريالي، التي ياتي السياح اليها لتأمل الفسيفساء المتوهجة الرائعة من الكاتدرائية النورمانية، يلهو الاطفال في حقل صودر مع ممتلكات غانغستر موجود في السجن.

لقد بدأت الدولة تستولي على القصور والسوبر ماركيتات وبساتين الليمون والزيتون التي يملكها زعماء العصابات، في محاولة منها لهدم شبكة معقدة اشبه بشبكة العنكبوت قيمتها مليارات الدولارات تمثل استثمارات الارباح التي جمعتها عصابات الكوزا نوسترا الاجرامية من تهريب المخدرات وفرض الخوة واشكال الابتزاز الاخرى.

كان جيوفاني فالكوني، المدعي العام الرئيسي في ايطاليا ضد المافيا، يؤمن ان افضل طريقة لضرب المافيا هو الوصول الى المنطقة التي توجعها اكثر، اي اموالها واعضاء شبكتها على السواء.

فالكوني لقي مصرعه في 23 ايار (مايو) 1992 في حادث انفجار سيارة وضعتها المافيا في طريقه. وكما كان يليق بفالكوني، اقيم احتفال ذكرى مصرعه هذه السنة في حقل في باليرمو صودر من المافيا.

ويقول فرنشيسكو لرانتي، وهو احد مسؤولي الشرطة في باليرو: «بفضل الاملاك المصادرة تلك بدأنا الان نجني ثمار عشر سنوات من العمل».

ان الحرب التي تشنها الدولة ضد الاجرام المنظم يتركز معظمها على القاء القبض على الفارين من وجه العدالة منذ زمن طويل. مثل عملية المداهمة التي نفذت في الثاني من حزيران (يونيو) الماضي واسفرت عن اعتقال بيترو اغليري الذي قيل انه الرجل الثاني في زعامة المافيا.

وفي نفس الوقت بدأت الحكومة، بهدوء تام، على وضع اليد على الثروات التي تحتاج اليها المافيا لكل شيء من العيش في حياة بذخ وترف الى اعانة عائلات زعماء واعضاء العصابات المعتقلين.

وفي عملية وصفت بانها كانت الاكبر من نوعها في ايطاليا صادرت احدى محاكم باليرمو في 23 نيسان (ابريل) الماضي امبراطورية احد المقاولين العقاريين قيل ان قيمتها تناهز 1,2 مليار دولار.

وقد ادين هذا «الامبراطور» فيتشنزو بيازا (66 عاما) بعد فترة قصيرة باقامة علاقات مع المافيا وحكم عليه بالسجن سبع سنوات. وشهد عدد من اعضاء العصابات التائبين ان بيازا، وهو ابن ميكانيكي سيارات، جمع ثروته وبنى امبراطوريته عن طريق علاقاته القوية مع المافيا.

وقالت مجلة «بانوراما» الاسبوعية ان ممتلكات بيازا تضم 131 مجمعا للشقق السكنية و122 محلا تجاريا وسوبرماركيتات و64 مكتبا و18 مرئابا او مواقف سيارات وعشرة قصور واربع شركات زراعية بينها مزرعة في مقاطعة توسكاني حيث القي عليه القبض في العام 1994. وفي البداية حاولت الحكومة بيع املاك المافيا المصادرة، الا ان احدا لم يقدم على شرائها خوفا من انتقام المافيا، حسب ما قاله بالداسار انقلوعليا، لاحد كبار المسؤولين في المحافظة. كما خشيت السلطات ان تقوم شركات هي واجهة للمافيا بشراء تلك الممتلكات.

وعليه اجري تعديل قانوني في السنة الماضية لاشترط تخصيص الممتلكات المصادرة اما لاستعمال الدولة او للمصالح الخيرية العامة.

ويواجه المحققون صعوبة كبيرة في البحث عن الاموال المودعة او المستثمرة في الخارج بسبب السرية المصرفية. ولكن في ايطاليا تتيح الكومبيوترات الحديثة لسلطات الضرائب ان تراجع البيانات، وبذلك تم تسجيل تقدم مرموق على هذا الصعيد.

وقد باشرت السلطات التعمق في التحقيق بثروة بيازا بعد ان اكتشف عملاء دائرة ضريبة الدخل على المدخول الذي صرح عنه سنة 1989 لا يزيد عن 1100 دولار، رغم انه يملك ودائع مصرفية هائلة. ويعترف المدعي العام فيتوريو تريسي ان الدولة تأخرت كثيرا في ملاحقة ثروات المافيا. وهو يقول: «على مدى سنوات كنا بأمس الحاجة الى التركيز على ملاحقة القتلة الفارين. واليوم وصلنا الى مرحلة جيدة.. علينا ان نبدأ بتنفيذ الفصل الثاني اي ملاحقة الثروات».

شرطي يقف الى جانب لوح ثبتت عليه صور اعضاء المافيا الذين القي عليهم القبض خلال عملية «البنايات القذرة» التي نفذتها الشرطة في 12 حزيران (يونيو) 1997، في اطار نهج ضربة موجعة في ثرواتها.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 صيادون في الجو، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 18.00 مراسلون (العالم)، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 اكثر من رأي، 20.30 الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.15 برنامج وثائقي، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خيمة المعلومات، 7.40 القرآن الكريم، 7.45 دين ودنيا، 7.55 برنامج وثائقي، 8.25 مسلسل كوميدي، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.05 المسلسل العربي/عصفور النار، محمود ياسين وفردوس عبد الحميد وامينة رزق، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12.35 برنامج صحتك بالدنيا/اعادة، 13.05 المسلسل العربي/ابي عفوا، عبد الرحمن العقل وسميرة احمد وياسمينة حمادة، 14.05 المسلسل المدبلج-روابط الحب، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 فوازير 97/اعادة، 16.05 المسلسل العربي-بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17.00 نشرة الاخبار، 17.05 عالم الرياضة، 17.30 كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي/الارهاب، فاروق الفيشاوي ونادية الجندي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.50 مسلسل قصير، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 المسلسل المدبلج - اعادة، 0.15 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطائف بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 5.35 مذيع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عوينك يغزو المدينة، 8.45 كلام الصور، 10.10 صفات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 4.4 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 امالي واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 6.30 اغنية دينية 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 من اغاني الافلام، 2.45 الطيور المهاجرة.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الأذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

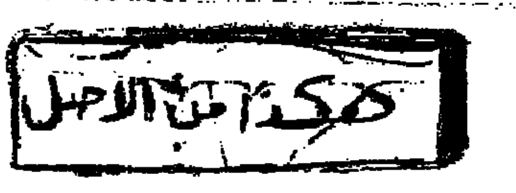
10.45 النشيد الرسمي، 10.47 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة، 11.30 صور متحركة، 12.00 عطاء بلا حدود (اعادة قناة 21)، 12.45 اعمال في البال، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل ليديرا (7/44)، 14.30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 15.00 في خدمتكم، 16.30 صور متحركة: ابطال السباق، 16.50 صور متحركة: بيف وهركول، 17.05 في كل بيت كتاب، 17.25 صور متحركة: زورو، 17.30 مسلسل: ساعات خطرة (12/13)، 18.30 النشرة السادسة الاولى للانباء، 19.00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19.20 منوعة: خفيف وظريف، 20.00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20.30 الانباء، 21.00 النشرة الجوية، 21.05 مسلسل: الخطاب على الباب (24/30)، 22.00 دائرة الضوء (عبد اللطيف بن حدو)، 23.30 اخر الانباء، 23.45 اغان عربية، 1.20 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الاولى

00.00 فيلم من اجل الحياة (شويكار ورشدي اباظة)، 2.00 فيلم شهرزاد، 4.00 فيلم دلوعتي يا ناس، 6.00 فيلم الشيطانة الصغيرة، 8.00 فيلم ممنوع الحب، 10.00 فيلم آه من حواء، 12.00 فيلم الحركة اللقاء الدامي، 14.00 الفيلم الكوميدي النصابين الثلاثة (فريد لحام ونبيلة عبيد)، 16.00 فيلم نساء في حياتي (يحيى شاهين وهند رستم)، 18.00 فيلم الشاغبات والكابتن (اثار الحكيم وممدوح عبد العليم)، 20.00 فيلم الارهاب (نادية الجندي وفاروق الفيشاوي)، 22.00 فيلم كلام في الحب (صباح ووليد توفيق).

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة، 12.00 فقرة غنائية، 12.30 مسلسل مصري - البحث عن الزمن الاخر، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج - احلام كالاونيا، 15.00 مسلسل مصري - عصفور النار، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل مصري - الفدان الاخير، 17.30 يطل البرنامج في حينه، 18.30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20.00 مسلسل سوري - الزاحفون، 21.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فقرة غنائية، 23.30 مسلسل مصري - عصفور النار، 00.30 برنامج فيديو كليب، 1.00 مسلسل مصري - الفدان الاخير، 2.30 شارع الايام، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.



حصاد دورة الالعاب العربية في بيروت

الشغب الذي أطل برأسه كل يوم وحرمان العراق وتعاطي المنشطات.. على رأس سلبيات الدورة

بيروت ـ من محمد حمادة:

برزت ايجابيات وسلبيات كثيرة في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي نظمها لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) الحالي والتي توجت السباحة المصرية رانيا علواني بطلة لها حيث حصدت 9 ذهبيات وفضيتين وهو رقم قياسي في تاريخ الدورات العربية التي انطلقت عام 1953 في الاسكندرية.

ايجابيات: والعنصر الايجابي الاول في الدورة الثامنة التي شارك فيها نحو 2600 لاعب ولاعبة من 19 دولة، انها عجلت في اعادة اعمار وتأهيل عدد كبير من المنشآت الرياضية في لبنان خصوصا المدينة الرياضية التي دمرت في اليوم الاول للاجتياح الاسرائيلي في 4 حزيران (يونيو) 1982.

وبعد الدورة سيستمر العمل لانجاز ملحقات المدينة الرياضية وتحديدا القاعة المغطاة وحوض السباحة ومرمح الفروسية وملاعب كرة المضرب.

وبمناسبة الدورة تحول ملعب بيروت البلدي الذي بناه الفرنسيون عام 1936، من بناء مهمل الى بناء عصري تتسع مدرجاته لـ22 الف شخص. ولان لبنان سيستضيف كأس الامم الاسيوية الثانية عشرة عام 2000 فان هناك خطة لبناء ملعب جديد في مدينة طرابلس الشمالية وتجديد ملعب برج حمود عند المدخل الشرقي للعاصمة واستحداث العشرات من ملاعب التدريب.

وكانت الدورة العربية المناسبة الاولى الكبرى منذ انتهاء الحرب اللبنانية التي تدب فيها الروح في الملاعب اللبنانية عامة في العاصمة والجبل وطرابلس ومدينة زحلة البقاعية حيث اقيمت سباقات السباحة. وقد اقبل اللبنانيون على جميع المسابقات بكثافة وتفاعلوا معها كليا وشجعوا ممثليهم من دون استثناء.

وبلغ الاقبال الجماهيري حدا دفع العديد من المشاركين العرب الى القول انهم لم يتنافسوا من قبل في المسابقات العربية في ظل اقبال جماهيري مماثل.

وتأمن الاحتكاك للرياضيين اللبنانيين بكثافة في 19 لعبة للمرة الاولى منذ ان نظم لبنان دورة العاب البحر الابيض المتوسط عام 1959. ولمسوا لمس اليد مكانهم على خارطة الرياضة العربية ومدى تواضع مستوياتهم عموما.

وخرج المعنيون بالشأن الرياضي في لبنان بجردة حساب ستبنى على اساسها خطط لتنشيط الرياضة في لبنان على كل المستويات في المرحلة المقبلة. وهذا يعني ان ما اسفرت عنه منافسات الدورة العربية يصلح ان يكون نقطة الانطلاق للقيام بثورة اصلاحية رياضية تواكب النهوض الذي يأمل المسؤولون ان تشهده البلاد اقتصاديا وعمرانيا وتجاريا.

على الصعيد الاعلامي، فان منافسات الدورة نقلت تلفزيونيا على مدى ساعات طويلة يوميا الى جميع انحاء العالم العربي في خطوة نوعية رائدة.

الشغب على رأس السلبيات

وحرم العراق من المشاركة في الدورة للمرة الثانية على التوالي، علما بان بعثته وصلت الى الحدود السورية ـ اللبنانية ثم عادت ادراجها الى بغداد بعد انتظار طويل.

وواضح تماما ان الرياضيين العراقيين لا يزالون يدفعون فاتورة المشكلة السياسية التي نشأت عن غزو العراق الكويت في العام 1990.

واكتشفت اكثر من حالة لتناول المنشطات في اول اجراء من نوعه في تاريخ الدورات العربية وتطبيقا لتوصيات اللجنة الاولمبية الدولية.

ووفر اللبنانيون للاعلاميين الاقامة في الفنادق ومركزا اعلاميا فخما، لكن الكتاب الخاص الذي وعدوا به ويتضمن جميع نتائج الدورات السبع الاولى لم يظهر. الى ذلك لم يوفر اللبنانيون اجهزة كمبيوتر لمراجعة النتائج، وصدور النتائج كان متأخرا عموما خصوصا في العاب القوى. ومثل هذا الامر كان مصدر شكوى من الجميع. اما تأمين المواصلات للاعلاميين من الملاعب الى الفنادق والمركز الاعلامي فلم يكن واردا.

وكان من الصعب جدا تقديم المنافسات يوما بيوم لان البرنامج كان قابلا للتعديل كل ساعة، وهذا ما يحصل للمرة الاولى في تاريخ الدورات العربية. وعزا المشاركون السبب الى بلبلة في التنظيم، في حين عزاه عدد من المسؤولين الى عدم وضوح حجم المشاركات العربية حتى الدقيقة الاخيرة. ففي الدقيقة الاخيرة مثلا تبين ان المغرب وتونس لن يشاركا في رفع الاثقال.

واطل الشغب برأسه يوميا وفي معظم المنافسات، إما لاعتبارات تحكيمية وإما لحساسيات سياسية.

وكان مستوى التحكيم في الدورة متوسطا احيانا ومتواضعا احيانا اخرى، حتى ان الكثيرين تحدثوا عن محاباة فريق او لاعب على حساب فريق او لاعب اخر.

وفرضت الاحتجاجات نفسها في الالعاب القتالية عموما (ملاكمة ومصارعة وكاراتيه وتايكواندو) وتسببت بمشاحنات بين الاداريين واشتباكات بين المتفرجين، الامر الذي ادى الى تدخل قوى حفظ النظام اكثر من مرة.

كذلك فرضت الاحتجاجات نفسها في عدد من الالعاب الجماعية. وانتقاما من الحكم، مزق منتخب الجزائر في الكرة الطائرة للرجال الشباك في مباراته النهائية امام مصر، وبصق لاعب كرة مضرب جزائري في وجه الحكم احتجاجا على قراراته.

وبلغ الشغب القمة في كرة القدم وكرة السلة خصوصا في المباريات بين منتخبات لبنان وسورية. واسهم احتساب الحكم السعودي ناصر الحمدان ركلتي جزاء لمصلحة لبنان في الدور نصف النهائي من مسابقة كرة القدم في اشتعال الحرارة في المدرجات من قبل الجمهور السوري تحديدا الذي قذف علب المشروبات نحو مضمار ملعب المدينة الرياضية وكسر عددا كبيرا من الكراسي فتدخل رجال الامن ورجال الاطفاء لوضع حد للشغب.

ووقف ايضا رجال الامن حاجزا بين لاعبي منتخب ليبيا لكرة القدم وبين الحكم الحمدان حيث اعتبروا انه كان سببا رئيسيا في خسارتهم امام لبنان 1ـ2 خصوصا بعدما احتسب ضدهم ركلة جزاء. ولان السياسة لا يمكن ان تغيب عن اي حدث في لبنان، تفاوتت الطريقة التي تعاملت بها الصحف اللبنانية مع هذه المسألة.

حساسيات سورية ولبنان

وقال مدير المنتخب اللبناني لكرة القدم مسؤول القسم الرياضي في صحيفة «السفير» يوسف برجاوي «عندما يلعب الانصار مع النجمة تستنفر قوات الامن باعداد كبيرة، وهذا ما يحصل في الخارج دائما، ومن عمل على تضخيم ما حصل في مباراة لبنان وسورية فاته يريد ان يبتعد عن طابعها الرياضي».

واضاف «لقد احتجت مجموعة من المتفرجين ولم يكن هناك عراك وحمدا لله ان احدا لم يصب، خلافا لما يحصل في ايطاليا مثلا حيث الضحايا بالعشرات وربما بالمئات في كل موسم، ولا ينسى احد مجازر كثيرة وقعت في اوروبا وامريكا الجنوبية ومنها مجزرة ملعب هيسل في بروكسل عام 1985 عندما سقط 38 قتيلا و500 جريح».

بيد ان صحفا لبنانية اخرى نظرت الى مباراة لبنان وسورية في كرة القدم من منظار اخر. ورأى نبيل بومنصف في صحيفة «النهار» ان ما حدث يتلبس مستوى اخر من الحساسيات هو المستوى الشعبي للعلاقات اللبنانية ـ السورية. وعبثا الهروب من هذه الحقيقة او التعمية عليها لان ما حصل في المدينة الرياضية المجددة لا يشكل الا عينة جماعية فجة قد يجري مثيلها كل يوم، ومن وجهة نظره «كان انفجار الاحتقان تحطيما وشغبا وعراكا تنفيسا لتراكم سياسي في وجدان شعبي».

الريادة فنيا

واستعادت مصر ريادتها وسيطرت على منافسات الدورة بالطول والعرض وجمعت رقما قياسيا في عدد الميداليات الذهبية بفارق كبير امام الجزائر. وفرضت 17 دولة نفسها على اللائحة برصيد برونزية واحدة على الاقل، وخرجت موريتانيا وجيبوتي وحدهما بخفي حنين.

وبرز المصريون في رفع الاثقال حيث حصدوا 24 ذهبية من اصل 30، وفي المصارعة اليونانية ـ الرومانية (5 من 8) وكرة الطاولة (6 من 6) والسباحة (21 من 36) والجودو (6 من 14) والتايكواندو (8 من 16) والكرة الطائرة (2 من 2).

اما الجزائريون فتألقوا في العاب القوى على غرار المغرب وقطر، وبرز منهم بطلة العاب القوى باية رحولي صاحبة الذهبيات الاربع في الوثب الطويل والوثبة الثلاثية و100 م و100 م حواجز والسباح سليم إلاس الذي انتزع وحده خمس ذهبيات تاركا لزملائه السباحين والسباحات انتزاع الذهبيات الخمس الاخرى، وبرز ملاكموها محمد بن قاسمية ومحمد علالو وعبد العزيز بو لحية. وقد حصلت ايضا على اربع ذهبيات في الجودو.

وشارك المغرب بالذات بوجوه جديدة عموما في العاب القوى وغاب عن مسابقات كثيرة. ونجم المغرب الاول كان يونس مدرك الذي سجل 11ر8 م في الوثب الطويل وزميلته نادية زطواني التي جمعت 4 ذهبيات في 400 و400 م حواجز وسباقين للتتابع. وحصل المغرب ايضا على 3 ذهبيات في التايكواندو.

اما قطر فضربت بقوة في العاب القوى للرجال (8 ذهبيات) وكانت الافضل بقيادة بلال سعد وابراهيم اسماعيل ومبارك النوبي وسعد مفتاح. وانتزع لها خليفة الهتمي ذهبية تاسعة في المراكب الشراعية. وتراجعت سورية من المركز الاول في الترتيب العام الى المركز الرابع، وحصد لها السباح المتألق هشام المصري 4 ذهبيات، في حين حصد ممثلوها في المصارعة الحرة 5 ذهبيات في 8 أوزان.

وشاركت تونس في مسابقات قليلة، وبرز منها بطل الماراتون الطاهر منصوري الذي احتفظ بلقبه والملاكم محمد صلاح مرموري فضلا عن روضة الشمري ونصرية تراكي وايت مكرم وسليم عرابي في الجودو. وطرأ تطور واضح على مستويات السعوديين في الملاكمة ورفع الاثقال والمصارعة والعاب القوى وتألق منهم كالعادة الفارس رمزي الدهامي وبطل الموانع سعد شداد الاسمري وبطل الوثبة الثلاثية سالم الاحمدي وبطل السيف خالد للولد وفرضوا انفسهم للمرة الاولى في مسابقة كرة السلة بعد اداء راق في جميع لقاءاتهم.

كذلك طرأ تطور واضح جدا على مستويات الرياضيين الاردنيين الذين فرضوا انفسهم في الملاكمة (ذهبيتان) والتايكواندو (3) وحققوا انجازا طيبا في كرة القدم بواسطة جمال ابو عابد وجريس تادرس وزملائهم. ومن شأن نتائجهم ان تحسن من اوضاع رياضييهم عامة وهم الذين سيستضيفون الدورة التاسعة بعد عامين. وبطلا الملاكمة ايمن نادي ومحمد عبد الرحمن العاطلان عن العمل وجدا مباشرة وظيفة بعد فوزهما بالذهب. ومن نجوم الاردن في الدورة بطل الوثب الطويل فخر الدين فؤاد.

وانتزعت عمان للمرة الاولى في تاريخها ذهبية بواسطة فريق التتابع 4 مرات 100م، وحصلت الكويت على ذهبية يتيمة بواسطة بطل سيف المبارزة حسن حسن.

ويبقى ان لبنان البلد المضيف حصد 7 ذهبيات (ربما تصبح 8 في حال جرد بطل الجودو المصري باسل الغرباوي من الذهبية لتصبح من نصيب اللبناني اندريه عاقوري).

والفائزون بالذهب هم جو سالم وسعود الحارث وجيسكار خوري وفريق الفروسية ورلا الحارس (14 عاما) وهشام الزعيتيني وعلي حمادة. وهذان الاخيران حصلا على ذهبيتين في كرة الضرب (الزوجي والفرق).



البطلة رانيا علواني الحاصلة على ذهبية 100م سباحة حرة (في الوسط) والى اليمين المصرية نهى الغزالي (فضية) والى اليسار اللبنانية رولا الحارس (برونزية)

السباحة المصرية رانيا علواني سمكة النيل صاحبة الذهبيات التسع الرياضية الاولى في الدورة

بيروت ـ من سلطان سليمان:

حققت السباحة المصرية رانيا علواني رقما قياسيا عربيا في الدورات الرياضية العربية بحصدها تسع ميداليات ذهبيات وفضيتين.

وكانت السباحة التونسية فاتن غطاس حصدت ثماني ذهبيات في الدورة الرياضية العربية السابعة في مدينة اللاذقية السورية عام 1992 وكان هذا اخر رقم قياسي عربي في حصد الميداليات في الدورات العربية التي كانت قد انطلقت في مدينة الاسكندرية المصرية عام 1953.

علواني التي باتت الرياضية الاولى في هذه الدورة هي ابنة العشرين ربيعا وطالبة الطب تلقب في بلادها «بفراشة النيل» و«السمكة الذهبية». حققت اول انجازاتها الرياضية وهي في السادسة من العمر عندما احتلت المركز الاول بين براعم اندية مصر في السباحة.

وجاءت ميدالياتها الذهبية في هذه الدورة في سباقات السباحة 50 متر حرة و100 متر حرة و100 متر ظهر و200 متر حرة و200 متر ظهر و200 متر متنوع و10 متر باربعة متنوعة و200 متر باربعة و100 متر فراشة. وفي صيف عام 1988 وفي اول مشاركة قارية لها نالت علواني خمس ميداليات ذهبية في بطولة افريقيا للناشئين التي جرت في زيمبابوي.

وفي عام 1989 نالت علواني لقب بطلة مصر في السباحة واختيرت في عداد المنتخب المصري للمسابقات الدولية.

وحصدت علواني في عام 1991 تسع ذهبيات وثلاث فضيات وبرونزية واحدة اثناء بطولة افريقيا التي جرت في مصر.

وفي عام 1994 شاركت علواني للمرة الاولى في بطولة العالم التي جرت في روما واحتلت المركز التاسع عشر لكنها في الوقت نفسه حصدت ذهبية وفضيتين وبرونزية في بطولة العالم للاحواض الصغيرة (25 مترا).

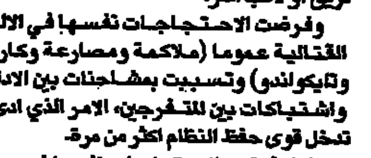
ومرة ثانية لمع نجم علواني في بطولة افريقيا التي جرت في زيمبابوي في عام 1995 عندما نالت ثلاث ذهبيات وثلاث فضيات وبرونزيتين.

وفي اولمبياد اتلانتا عام 1996 احتلت المركز السابع عشر في سباق 50 متر حرة والمركز الثامن عشر في سباق 100 متر حرة.

وفي العام الحالي استغلت علواني اجازتها الصيفية من الدراسة في احدى كليات الطب في الولايات المتحدة الامريكية لترفع غلتها من الميداليات. فنالت ذهبيتين في مسابقتي 50 متر و100 متر حرة وفضية في سباق 200 متر حرة في دورة العاب البحر المتوسط التي اقيمت في حزيران (يونيو) الماضي في مدينة باري الايطالية كما نالت ذهبية 100 متر حرة وفضية 500 متر حرة وبرونزية 200 متر حرة في بطولة الاندية المفتوحة التي جرت في مدينة غارمشتاد الالمانية بين 11 و 13 تموز (تموز) الحالي.

وقالت علواني للصحافيين انها تحتل المركز 14 في العالم في سباق 50 متر حرة والمركز 20 في سباق 100 متر حرة.

وبالميداليات الذهبية التسع التي حققتها علواني اصبحت تتصدر لائحة الرياضيين الحائزين على الميداليات الذهبية بفارق كبير لتليها الجزائرية يايا رحولي الحائزة على اربع ذهبيات في العاب القوى وكل من السباحين السوري هشام المصري والجزائري سليم ايلاس الذي نال كل منهم اربع ذهبيات في سباقات السباحة للرجال.





الفارس اللبناني كريم فارس

السويدي لارسون يوقع لسيلتيك الاسكتلندي

اصابة شيرر قد تبعده عن بداية الموسم

■ ليفربول (انكلترا) ـ ا ف ب: اصيب مهاجم منتخب انكلترا لكرة القدم وفريق نيوكاسل الن شيرر في كاحله وقد يغيب عن بداية الموسم في بطولة انكلترا التي تنطلق في 9 اب (اغسطس) المقبل. وسقط شيرر على الارض في الدقيقة الاخيرة من مباراة فريقه ضد تشلسي في دورة ايفرتون الدولية ونقل الى المستشفى.

وقد تغلب تشلسي على نيوكاسل 3ـ1 بركلات الترجيح (الوقت الاصلي 1ـ1)، وسيلتقي في المباراة النهائية مع ايفرتون الذي فاز على اياكس الهولندي 1ـصفر.

وفي غلاسكو وقع المهاجم السويدي هنريك لارسون (25 عاما) لنادي سيلتيك الذي يلعب في الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم من فاينوورد الهولندي مقابل 610 الاف جنيه استرليني.

وضم سيلتيك ايضا المدافع كريغ برلي من نادي تشيلسي الذي يلعب بالدوري الممتاز الانجليزي مقابل 2.5 مليون جنيه استرليني.

وفي بريشيا (ايطاليا) رشح نادي بريشيا الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم غيسيبي ماتيراتسي لتولي تدريب الفريق بدلا من ايدي ريغا.

وسيتولى ماتيراتسي على الفور تدريب الفريق بعد استقالة ريغا مستشهدا بخلاف طويل مع ادارة الفريق. وتولى ماتيراتيسي (51 عاما) تدريب بادوفا الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية العام الماضي بعد عدة مواسم قضاها في تدريب باري.

صعود موزامبيق لنهائيات كأس الامم الافريقية بعد فوزها على مالاوي

■ غوهانسبرغ ـ رويتر: احرزت موزامبيق هدفين في اخر خمس دقائق من مباراتها مع مالاوي لتصعد الى نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي ستقام في بوركينا فاسو العام المقبل.

وفازت موزامبيق على مالاوي 2 /1 ضمن مباريات المجموعة السابعة.

وكان التعادل كافيا لكي تصعد مالاوي للنهائيات للمرة الثانية فقط في تاريخها وبالرغم من انها تقدمت بهدف احرزه المدافع مانسون شابا فيري في الدقيقة 62 الا انها لم تنجح في الاحتفاظ بالفوز.

واحرز بينتو باروس هدف التعادل لموزامبيق قبل خمس دقائق من انتهاء المباراة التي حضرها 35 الف متفرج ثم اضاف المهاجم تيكو تيكو هدف الفوز لفريقه بعده بدقيقتين.

وهذه هي المرة الثالثة التي تصعد فيها موزامبيق الى النهائيات اذ انها تأهلت لها من قبل عامي 1986 و1996.

وتتصدر زامبيا هذه المجموعة بفوزها على موريشيوس 1 /صفر في لوساكا.

وتتصدر زامبيا برصيد 14 نقطة تليها موزامبيق برصيد عشر نقاط ثم مالاوي برصيد تسع نقاط ثم موريشيوس برصيد نقطة واحدة. وصعدت الى النهائيات بالفعل الكاميرون وغانا وغينيا والمغرب وتوغو وتونس بالاضافة الى بوركينا فاسو بصفتها الدولة المضيفة وجنوب افريقيا بصفتها حامل اللقب.

فوز بايرن ميونيخ في بطولة المانية جديدة

■ ليفركوزن (المانيا) ـ رويتر: فاز بايرن ميونيخ ببطولة المانية جديدة لكرة القدم بتغلبه على شتوتغارت في المباراة النهائية 2 /صفر.

وتجيء هذه البطولة بديلا عن بطولة كاس الكؤوس التقليدية التي يتقابل فيها بطلا الكاس والدوري الالماني.

وشاركت في البطولة الجديدة الفرق الستة الاوائل في الدوري الموسم الماضي.

وتقدم بايرن ميونيخ في المباراة بهدف احرزه لاعب خط الوسط ماريو بازلر في الدقيقة 57 من على بعد نحو 30 مترا.

وعزز البرازيلي جيوفان ايلبر فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 71.

وانضم ايلبر في الاونة الاخيرة الى بايرن ميونيخ من شتوتغارت مقابل 12.5 مليون مارك (6.9 مليون دولار).



هينغيس

كوربيير وانكفيست بنهائي لوس انجليس

هينغيس ومارتينيز بنهائي بطولة وست كلاسيك

■ بللو التو (كاليفورنيا) ـ رويتر: صعدت السويسرية مارتينا هينغيس والاسبانية كونشيتا مارتينيز الى الدور النهائي في بطولة وست كلاسيك للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت هينغيس البالغة من العمر 16 عاما وهي اللاعبة الاولى على العالم على الامريكية ليندزي دافنبورت 6 /3 و1 /6 و6 /2.

وفازت مارتينيز على الجنوب افريقية اماندا كويتزر المصنفة الثالثة في البطولة 6 /4 و6 /صفر.

وفي لوس انجليس صعد الامريكي جيم كوربيير والسويدي توماس انكفيست الى الدور النهائي ببطولة لوس انجليس للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار.

وتغلب كوربيير المصنف السادس في البطولة على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المصنف الاول 6 /3 و6 /4. وفاز انكفيست على الفرنسي غيوم رو 6 /4 و6 /1.

وفي اوماج (كرواتيا) صعد الاسبانيان فيلكس مانتيا وسيرغي بروجيرا الى الدور النهائي ببطولة كرواتيا المفتوحة للتنس.

وتغلب مانتيا المصنف الثالث في البطولة على مواطنه كارلوس مويا المصنف الثاني 7 /6 و5 /7 و6 /3.

وفاز بروجيرا المصنف الاول على مواطنه البرتو مارتن 6 /3 و6 /1.

وفي كيتسبوهل (النمسا) صعد الاسباني جوليان الونسو والبلجيكي فيليب ديوولف الى الدور النهائي ببطولة جنرالي للتنس ومجموع جوائزها 535 الف دولار.

وفاز الونسو (19 عاما) على التشيكي سلافا دوسيديل 6 /3 و6 /4. وتغلب ديوولف المصنف العاشر في البطولة على الاسباني غالو بلانكو 6 /3 و6 /2.

بطولة العالم لألعاب القوى

15 ميدالية عربية ومرسلي الاكثر القابا

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

حصد الرياضيون العرب 15 ميدالية ذهبية منذ انطلاق بطولة العالم الاولى لالعاب القوى في هلسنكي عام 1983. ونال المغربي سعيد عويطة شرف الحصول على اول ميدالية (برونزية) في البطولة الاولى بحلوله ثالثا في سباق 1500 م.

والميداليات الـ15 هي 7 ذهبيات وفضيتان و6 برونزيات موزعة على الجزائر (7) والمغرب (6) وسورية (1) والسعودية (1).

ويعتبر الجزائري نور الدين مرسلي الاكثر القابا بين الابطال العرب (3 القاب) تليه مواطنته حسيبة بولمرقة (2) ثم المغربي سعيد عويطة (ذهبية وبرونزية).

واللافت ان القلة العربية في البطولة الاخيرة وحدها (7 ميداليات) تكاد تعادل الحصاد العربي في البطولات الاربع الاولى اذ انتزع العرب برونزية واحدة عام 1983، وذهبية في الثانية عام 87، وذهبيتين وبرونزيتين في الثالثة عام 91، وذهبية وبرونزية في الرابعة عام 93، اما في البطولة الاخيرة فنال العرب 3 ذهبيات وفضيتين وبرونزيتين.

وبعدما كانت الانجازات العربية حكرا على المغرب العربي انتفضت الدول العربية في شرق البحر المتوسط والخليج في البطولة الاخيرة واثبتت انها على الطريق الصحيح للنهوض بعد ذهبية السورية غادة شعاع في السباعية وبرونزية سعد شداد الاسمري في سباق 3 الاف موانع.

ويبقى الامل ان تأخذ الدول العربية من غوتيبورغ قاعدة للانطلاق الى آفاق جديدة لا سيما ان اصحاب الميداليات لا يزالون في سن صغيرة وامامهم متسع من الوقت لتحقيق اهدافهم.

ـ دورة هلسنكي 83:

احرز المغربي سعيد عويطة برونزية سباق 1500 م (3,42,02 د)

ـ دورة روما 87:

احرز المغربي سعيد عويطة ذهبية سباق 5 الاف م (13,26,44 د)

ـ دورة طوكيو 91:

احرز الجزائري نور الدين مرسلي ذهبية سباق 1500 م (3,32,84 د)

والجزائرية حسيبة بولمرقة ذهبية سباق 1500 م (4,02,21 د)

والجزائري عزالدين براهمي برونزية 3 الاف موانع (8,15,54 د)

والمغربي خالد سكاح برونزية 10 الاف م (27,41,74 د)

ـ دورة شتوتغارت 93:

احرز الجزائري نور الدين مرسلي ذهبية سباق 1500 م (3,34,24 د)

والجزائرية حسيبة بولمرقة برونزية سباق 1500 م (4,04,29 د)

ـ دورة غوتيبورغ 95:

احرز الجزائري نور الدين مرسلي ذهبية سباق 1500 م (3,33,73 د)

والجزائرية حسيبة بولمرقة ذهبية سباق 1500 م (4,02,42 د)

والسورية غادة شعاع ذهبية مسابقة السباعية (6651 نقطة)

نور الدين مرسلي: لقب رابع على التوالي دون صعوبات

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: فرض العداء الجزائري نور الدين مرسلي سيطرته المطلقة على سباق 1500 م في السنوات الاخيرة حتى اصبح السباق مملا، لكن الامر يختلف حاليا بوجود المغربي هشام القروج الذي يسعى الى الحؤول دون احرازه ذهبيته الرابعة على التوالي في بطولة العالم من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل في اثينا. ويحمل مرسلي المولود في مدينة تيزاس في 28 شباط (فبراير) 1970 ثلاثة ارقام عالمية في سباقات الميل (3,44,39 د) و2000 م (4,47,88 د) و1500 م (3,27,37 د). علما بان الكيني دانيال كومن انتزع منه رقم سباق 3000 م العام الماضي. وتزامن صعود مرسلي الى القمة مع افول النجم المغربي سعيد عويطة وذلك في بطولة العالم في طوكيو 1991 عندما احرز ذهبية سباق 1500 م في حين حل عويطة الحادي عشر.

وكانت النقطة السوداء الوحيدة في سجله حلوله في المركز السابع في اولمبياد برشلونة بيد انه كان مصابا.

ورد مرسلي على المشككين في قدرته، فحطم الرقم العالمي المسجل باسم عويطة بعد شهرين من برشلونة، والاهم من ذلك انه حافظ على سجله خاليا من الهزيمة لمدة اربع سنوات.

وخلال هذه الفترة احتفظ بلقبه العالمي مرتين في شتوتغارت 1993 وفي غوتيبورغ 95. وتوج مرسلي جهوده عندما توج بطلا لاولمبياد اتلانتا في سباق شهد تعثر المغربي القروج الذي كان ينافسه على المركز الاول وليؤكد انه احد افضل عدائي المسافات المتوسطة.

البرلمان الكويتي يطالب الحكومة بالرجوع اليه قبل اقرار اتفاقات مشاركة بالانتاج مع شركات اجنبية

■ الكويت - من اشرف فؤاد:

قال نائب كويتي بارز امس الاحد ان مجلس الامة (البرلمان) الكويتي تحرك لتقييد صلاحيات السلطة التنفيذية الكويتية في توقيع اتفاقات لانتاج النفط والتنقيب عنه مع الشركات الاجنبية بغير التشاور مع البرلمان اولا.

وقال النائب الاسلامي ناصر الصانع رئيس اللجنة المالية في البرلمان لرويتر ان الهدف من هذا الطلب هو الحيلولة دون استخدام الحكومة سلطاتها التنفيذية قبل مشاورة البرلمان.

واقر مجلس الامة توصية ساهم الصانع في صياغتها تطالب الحكومة بعرض اي اتفاقات مقترحة لمشاريع تنقيب وانتاج مشتركة مع شركات اجنبية على البرلمان.

لكن مصدرا سياسيا قال ان التوصيات الثلاث المتعلقة بالقطاع النفطي والتي اقرها البرلمان امس تمثل التزاما سياسيا وليس دستوريا، نظرا لانها لم تصبح قوانين.

وتقول مصادر سياسية ان اعضاء البرلمان قلقون لان المجلس الاعلى للبترول يسعى لبحث امكانية تطوير اتفاقات المساعدة التقنية الحالية مع شركات النفط العالمية بحيث تتحول الى صيغة تشمل المشاركة في الانتاج.

كما يخشى البرلمانيون تحرك الحكومة لتجديد اتفاق امتياز مع شركة الزيت العربية اليابانية للعمل في الحقول البحرية الواقعة في نطاق المنطقة المحايدة التي تتقاسم الكويت والسعودية انتاجها.

واضاف الصانع ان البرلمان لا يحمل موقفا عدائيا من شركة الزيت العربية ولكنه يرغب في الاطلاع على الاتفاق الجديد قبل اتمامه.

ولمحت الكويت الى انها تميل الى تمديد اتفاق الامتياز التي ينتهي في عام 02003.

وتعتزم الشركة رفع انتاجها بنحو 50 الف برميل يوميا لتصل الى 350 الف برميل يوميا بحلول عام 02000 وتملك شركات يابانية اهلية اسهم شركة الزيت العربية المحدودة بينما تملك كل من الكويت والرياض حصة قدرها عشرة في المئة. وينتهي اتفاق الشركة مع الرياض بحلول عام 02000.

ويقول بعض البرلمانيين ان الدستور يمنحهم الحق في اقرار اي اتفاق يتعلق بالموارد الطبيعية. ولدى الكويت 10 في المئة من الاحتياطي العالمي من النفط وتملك حصة انتاجية داخل منظمة اوبك تبلغ مليوني برميل يوميا.

وينص الدستور على انه لا ينبغي ابرام اتفاق امتياز للتنقيب عن مورد طبيعي الا بنص القانون ولفترة زمنية محدودة.

ويقول الخبراء في القطاع النفطي ان شركات عملاقة مثل بريتيش بتروليوم وشيفرون الامريكية وتوتال الفرنسية تسعى لابرام اتفاقات فنية في القطاع النفطي الكويتي املا في ابرام اتفاقات تنقيب وانتاج مشتركة مستقبلا.

وقال الصانع ان الامر يتعلق بالسيادة الوطنية ولا نريد ان تسيطر هذه الشركات على قطاعات من العمليات النفطية الاستراتيجية. لابد من التشاور مع البرلمان اولا. والان اصبح هناك التزام سياسي.

وكان البرلمان قد اقر امس الاول ميزانية مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للحكومة.

وتتوقع ميزانية المؤسسة لعام 97 / 1998 تحقيق ربح صاف قيمته 671,61 مليون دينار (2,22 مليار دولار) مقابل 570,72 مليون دولار كان متوقعا تحقيقها سنة 96 / 1997.

وتقول مصادر في مؤسسة البترول الكويتية ان صافي الربح الحقيقي لسنة 96 / 1997 تجاوز الرقم المدرج في الميزانية بسبب الزيادة في اسعار النفط العالمية العام الماضي والتي بلغت حوالي خمسة دولارات فوق المتوقع.

ولم تعلن المؤسسة امس ارقاما فعلية للسنة المالية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) 1997 وبلغ صافي الربح للسنة المالية السابقة 870,8 مليون دينار بينما كان المتوقع تحقيق 443,05 مليون دينار.

وقال مسؤولون ومتخصصون ان الدخل المرتفع قلص كثيرا من العجز الصافي الذي كان متوقعا ان يصل الى 1,21 مليار دينار في ميزانية الدولة لعام 96 / 1997 البالغة 4,21 مليار دينار.

وكانت اللجنة المالية للبرلمان وافقت على ميزانية مؤسسة البترول الكويتية يوم 20 حزيران (يونيو) واحالتها الى البرلمان بكامل هيئته بعد ان اتفقت مع المؤسسة على خفض حجم الانفاق في الميزانية بمقدار 2,25 مليون دينار.

وتتوقع الميزانية ايرادات تصل الى 3,970 مليار دينار خلال السنة المالية الحالية التي بدأت اول تموز (يوليو) مقابل 3,860 مليار دولار للسنة المالية 96 / 1997. وحددت الميزانية الانفاق بمبلغ 3,301 مليار دينار مقابل 3,289 مليار دينار في العام السابق.

وقدرت الميزانية المرتبات ومزايا العاملين في مؤسسة البترول الكويتية بمبلغ 239 مليون دينار للعام المالي 97 / 1998 مقابل 232 مليونا في العام السابق.

الدولار يساوي 0,3039 دينار.

تجار الذهب في دبي يأملون استقرار اسعاره

■ دبي - رويتر: ظهرت مؤشرات على استقرار اسعار الذهب وتحركها في نطاق ضيق مما شجع تجار الذهب في دبي امس الاحد على توقع نمو الطلب في شبه القارة الهندية على المعدن النفيس خلال اب (اغسطس).

وقال احد التجار ان الاسعار مستقرة فستشهد زيادة في الطلب.

ولكن استيراد الهند للذهب انخفض بسبب الامطار الموسمية بالهند وتوتر السوق ازاء احتمال قيام بنوك مركزية ببيع المزيد من احتياطي الذهب.

ولا ينتظر ان تنعكس الاعياد الكبرى في الهند على دبي التي تعد المورد الرئيسي لاسواق الذهب الهندية قبل اواخر الشهر المقبل عندما تنتهي الامطار الموسمية ويحصد المزارعون محاصيلهم النقدية.

وقال احد التجار معظم المستوردين الهنود ممتنعون عن الشراء قبل التأكد من اتجاه السوق والتيقن من انه وصل الى اقل مستوى.

وافاد تجار في بومباي بوصول كميات محدودة من الذهب الى الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية) من الذهب عيار 24 قيراطا امس 4585 درهما (1227 دولارا) انخفاضا من 4547 درهما في 20 تموز (يوليو) ولكنه ظل اعلى من ادنى مستوى وصل اليه خلال الشهر وهو 4390 درهما.

وبلغ سعر الذهب الفوري في الاسواق العالمية السبت 325,45 / 325,95 دولار للاوقية مقارنة مع سعره قبل اسبوع وهو 328,60 / 329,10 دولار للاوقية ومع 321,20 / 321,70 دولار في 13 تموز (يوليو).

وبلغ سعر الاوقية في لندن عند جلسة القطع يوم الجمعة الماضي 324,10 دولار.

وانتعشت سوق التجزئة في دبي هذا الشهر بعد ان ادى انخفاض اسعار الذهب الى اقبال المشترين الهنود العائدين الى بلادهم في اجازة ومواطني الخليج الذين يزورون دبي على شراء المعدن الاصفر.

وقال تاجر انتعشت الواردات (الى دبي) هذا الشهر، فالطلب على التجزئة نشط.

ويجري اعادة تصدير 80 في المئة من الذهب الذي تستورده دبي من خلال القنوات الرسمية وعن طريق الافراد الذين يسافرون الى شبه القارة الهندية.

وبلغت واردات دبي من الذهب في حزيران (يونيو) 46,13 طن. ويتوقع التجار نمو واردات شهر تموز (يوليو) لتصل الى ما بين 50 و52 طنا. وبلغ حجم الواردات في تموز (يوليو) 1996 نحو 29,8 طن.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

تحسن اسعار النفط يرفع الفائض التجاري لـ 7 مليارات دولار

■ الكويت - ا ف ب: اعلنت وزارة التخطيط الكويتية امس الاحد ان الفائض التجاري في الكويت بلغ سبعة مليارات دولار عام 1996 بزيادة 42 في المئة عن السنة السابقة.

وذكر التقرير السنوي الذي نشرته الوزارة ان الصادرات بلغت 4,675 مليار دينار كويتي (15,4 مليار دولار) بارتفاع قدره 21 في المئة عن عام 1995، فيما بلغت الواردات 2,507 مليار دينار (8,27 مليارات دولار) بارتفاع قدره 8 في المئة.

وبلغ الفائض التجاري 2,168 مليار دينار (7,1 مليار دولار) مقابل 1,530 مليار دينار (5 مليارات دولار) عام 1995 بارتفاع قدره 42 في المئة.

وعزت مصادر اقتصادية هذا الارتفاع الى زيادة اسعار النفط.

وتنتج الكويت مليوني برميل من النفط يوميا بموجب الحصة التي خصصتها لها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك). ولم ترتفع الصادرات الكويتية غير النفطية والتي تتضمن البضائع التي يعاد تصديرها الا بنسبة خمسة في المئة وبلغت 227 مليون دينار (747 مليون دولار).

واحتلت الولايات المتحدة المرتبة الاولى بين الدول المصدرة الى الكويت بـ419 مليون دينار (1,4 مليار دولار) تليها اليابان بـ303 مليون دينارا (997 مليون دولار).

الكويت وايران توقعان الشهر المقبل اتفاق اقامة مصنع مشترك للصلب بالامارة

■ الكويت - رويتر: قال مسؤولون صناعيون بالكويت ان اتفاقا سيوقع مع ايران في اب (اغسطس) المقبل لاقامة مصنع لحديد التسليح.

وقال مسؤول حضن في المرحلة الاخيرة لمنح عقد البناء الذي سيوقع في التاسع من اب (اغسطس).

وذكرت مصادر الصناعة ان شركة فويست البابن اندوستريانلاجنيو التي يوجد مقرها في النمسا هي ابرز الشركات المرشحة للفوز بالعقد لتوريد وتركيب معدات المشروع المشترك.

واضافت ان من المقرر الشروع في بناء المشروع في ايلول (سبتمبر) المقبل وستكون طاقته الانتاجية 500 الف طن.

لكن احد المصادر قال ان شركة بومبيني التابعة لمجموعة تشنيت الصناعية الايطالية ما تزال ضمن الشركات المرشحة للفوز بالعقد.

وسيكون المشروع مملوكا بنسبة 49 في المئة لشركة الصلب الوطنية الايرانية مع شركاء ثلاث وبنسبة 51 في المئة لمستثمرين كويتيين.

وستزود ايران المشروع بالواح الصلب اللازمة للانتاج.

وزار وزراء ايرانيون الكويت في الاشهر القليلة الماضية لمناقشة المشروع الذي يتوقع ان يغطي بعد اكتماله استهلاك الكويت من الصلب الذي يتراوح بين 400 الف و 450 الف طن سنويا.

وقال ناصر العجيل رئيس الهيئة العامة للصناعة التي انشئت حديثا لرويتر في حزيران (يونيو) الماضي ان الكويت وافقت على ثلاثة مشروعات للصلب منها المصنع المشترك مع ايران. وسيستخدم احد المشروعين الاخرين مولد من المملكة العربية السعودية لانتاج 128887 طنا من الصلب سنويا بينما سيستخدم المشروع الاخر الحديد الخردة لانتاج 50 الف طن سنويا. وقال العجيل لرويتر امس الاول ان لجنة شكلت من ممثلين للهيئة التي يراسها ووزارتي المالية والكهرباء لتقرير اسعار الكهرباء لمشروعات صناعية مقترحة بالكويت تتكلف عدة مليارات الدولارات.

واضاف ان سعر الكهرباء في الكويت ارخص سعر في العالم سواء للمستهلك العادي او التجاري. اللجنة لا زالت تدرس هذا الموضوع وسيكون هناك فترة للتطبيق.

وتعتزم الكويت بناء عدة مشروعات صناعية ذات استهلاك عال للكهرباء الامر الذي قد يتطلب زيادة قدرة البلاد على توليد الكهرباء. لكن مسؤولين صناعيين قالوا ان تنفيذ هذه المشروعات تاخر نتيجة عدم اتخاذ قرار بشان تعريفة الكهرباء للمشروعات الصناعية.

وبالاضافة الى مشروعات الصلب تتضمن المشروعات المزمعة انشاء مصهر للالومنيوم تسعى الشركة الوطنية للتصنيع الى امتلاك حصة فيه مع شركة ريثيون الامريكية التي ستدخل في المشروع في اطار الاستثمارات التعويضية (الاوفست) التي تقوم على اعادة استثمار جزء من ارباح صفقات الاسلحة لدى الدولة المشترية للسلاح.

ايران تدشن اكبر مصفاة للنفط الخام الثقيل في العالم

■ طهران - رويتر: دشن الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني السبت ثامن مصفاة نفط في البلاد تقع على مقربة من ميناء بندر عباس على الخليج.

ووصف التلفزيون الايراني المصفاة بانها اكبر مصفاة للنفط الخام الثقيل في العالم. وقال ان المصفاة التي تكلفت مليارى دولار ستنتج مشتقات نفطية قيمتها 5,5 مليون دولار يوميا.

واضاف التلفزيون ان الاستثمارات في المشروع تضمنت 1,5 مليار دولار من العملة الصعبة و1600 مليار ريال (530 مليون دولار).

وكان وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده قد صرح في اجتماع لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في حزيران (يونيو) ان حجم انتاج المصفاة سيبلغ طاقته القصوى وقدرها 232 الف برميل يوميا بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل.

وسيخصص انتاج المصفاة للتصدير الى الخارج غير انها ستمد ايضا السوق الايراني المتنامي بالمقطرات الوسيطة.

ونقل عن ابراهيم زمان زاده مدير ميناء بندر عباس قوله هذا الشهر ان ايران لن تكون بحاجة لاستيراد البنزين والكيروسين ووقود الديزل بعد اذار (مارس) المقبل عندما يصل انتاج وحدتي التقطير في المصفاة الى طاقته القصوى.

وقال مسؤولون ان المصفاة ستنتج 46100 برميل يوميا من البترول و36200 برميل من الكيروسين ووقود الطائرات و96500 برميل من السولار و66500 برميل من زيت الوقود الثقيل و7100 برميل من غاز البترول المسال وخمسة الاف برميل من القار و124 طنا من الكبريت يوميا.

وجاء في بيان لنشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) صدر قبل ايام ان شركة النفط الوطنية الايرانية بدات تطرح للبيع شحنات زيت وقود من المصفاة الجديدة بعد اختبار احدى وحدتي تقطير النفط الخام في المصفاة.

ونقلت ميس عن مصادر ايرانية قولها ان شركة النفط الوطنية الايرانية اختبرت احدى الوحدتين البالغ اجمالي انتاجهما 16 الف برميل يوميا منذ اواخر حزيران (يونيو) وان الانتاج يسير حاليا بمعدل 70 الف برميل يوميا.

وقالت صحيفة ايرانية ان المصفاة وفرت 1200 فرصة عمل.

واضافت انه جري ايضا الانتهاء من مشروع ضخم لامداد المصفاة بمياه من الخليج.

ميناء العقبة الاردني يخفض رسوم الشحن على المصدرين

■ عمان - رويتر: قال مسؤولون في قطاع الشحن امس الاحد ان ميناء العقبة الاردني سيخفض رسوم الشحن الى النصف على حاويات البضائع وذلك دعما لتصدير السلع المحلية الى الاسواق الخارجية والمساعدة في اجتذاب المزيد من التجارة الاقليمية.

وينطبق هذا الاجراء على جميع الحاويات الاردنية وغير الاردنية التي تنقل بضائع من ميناء العقبة الواقع على البحر الاحمر. ومن المنتظر العمل بهذا الاجراء اعتبارا من مطلع الشهر المقبل بعد نشره في الجريدة الرسمية.

وحصلت هذه التوصية التي رفعتها هيئة ميناء العقبة على موافقة الحكومة.

ولكن الاجراء يستثني الحاويات الفارغة والبضائع التي يجري تصديرها في اطار بروتوكولات ثنائية كشحنات البوتاس والفوسفات. وقال طلال حلواني رئيس شركة ماترانس للشحن ان هذا الاجراء من شأنه اعطاء المصدرين دفعة واعرب عن امله الا يقابل ذلك فرض ضريبة جديدة على رسوم شحن الصادرات.

ويقول عاملون في مجال الشحن ان هذا الاجراء سيعزز اعادة تصدير الاغنام والسكر للاسواق المجاورة وسيسهم في نقل البضائع من سورية والعراق اذا ما رفعت العقوبات الاقتصادية عن بغداد. وستنخفض اسعار تحميل حاوية طولها سبعة امتار الى 9,6 دينار (14 دولارا) مقابل 19,2 دينار في السابق. وسيتكلف تحميل حاوية طولها 13 مترا 15 دينارا بدلا من 30 دينارا. ويقوم ميناء العقبة بخفض التعريفات بالتدريج من اجل تعزيز قدرته على المنافسة كميناء ترانزيت اقليمي.

نتنياهو يعترض على توقعات وزارة الخزانة لمعدل نمو الاقتصاد الاسرائيلي لانها متشائمة

■ القدس - رويتر: قال مسؤولون في وزارة الخزانة امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفض التوقعات الاقتصادية التي وضعتها الخزانة لعام 1998 قائلا انها متشائمة اكثر من اللازم واجل مناقشة ميزانية العام المقبل.

وفي الاسبوع الماضي اعلنت الخزانة انها تتوقع ان يصل معدل النمو الاقتصادي الى ما بين 3 و3,5 في المئة عام 1998 بعد نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة 2,5 في المئة فقط في عام 1997.

وخلال معظم العقد الحالي كان معدل النمو السنوي في اسرائيل ستة في المئة او اكثر. وقدمت الخزانة توقعاتها الاقتصادية لنتنياهو يوم الجمعة الماضي وكان من المقرر ان تعرض على الحكومة امس الاحد في مستهل مناقشة ميزانية 01998 وسيتم تقديم الاقتراحات للحكومة في العاشر من اب (اغسطس) مع توقعات الاداء الاقتصادي.

واكد وزير المالية الاسرائيلي ياكوف نيمان عدم وجود خلاف وقال في اشارة الى خطة بحث توقعات عام 1998 والاقتراحات المقدمة لانعاش النمو في اجتماع لاحق هذا القرار اتخذ بناء على مبادرة مني، واضاف نيمان انه لا معنى لبحث القضيتين بصورة منفصلة.

وصدر بيان عن مكتب رئيس الوزراء يفيد بان نتنياهو ونيمان وافقا على بحث هاتين القضيتين معا. واضاف البيان ان التغيير في جدول الاعمال امر فني لا يؤثر على توقعات الخزانة.

لكن مسؤولين في الخزانة قالوا ان تنفيذ الاصلاحات الهيكلية في الاقتصاد سيحسن هذه التوقعات.

وتوقعت الخزانة ان يرتفع اجمالي الناتج المحلي للفرد بنسبة تتراوح بين 0,8 و1,3 في المئة في عام 1998 مقابل زيادة تقدر بنمو 0,2 في المئة هذا العام.

ومن المتوقع ان يصل حجم البطالة الى 7,9 % في عام 1998.

مراقبو اسواق العملات يتوقعون هجوم المضاربين على دولار هونغ كونغ ويستبعدون نجاحهم في دفعه الى الهبوط اسوة بالبيزو الفلبيني والباهت التايلاندي

■ هونغ كونغ - من مايكل شيريدان وفرانسيس يون:

يتوقع محللو اسواق العملات ان تتركز جهود المضاربين خلال الاسبوع الحالي على دولار هونغ كونغ بعد ان نجحوا في تخفيض اسعار صرف عملات الفلبين وتايلاند واندونيسيا وماليزيا.

وكان محافظو البنوك المركزية بدول شرق وجنوب شرق اسيا قد فشلوا باجتماع عقد يوم الجمعة الماضي في مدينة شنغهاي الصينية في اتخاذ اجراءات محددة لمواجهة هجمات المضاربين على عملات بلادهم والتي ادت لغاية الان الى اضطرار الفلبين وتايلاند [illegible] الوطنيتين البيزو والباهت اضافة الى هبوط اسعار صرف الروبية الاندونيسية والرينغيت الماليزي والدولار السنغافوري الذي هبط الى ادنى مستوى له منذ 43 شهرا امام نظيره الامريكي.

ويخشى مصرفيون بشرق اسيا ان يكون دولار هونغ كونغ هو الضحية المقبلة للمضاربين رغم استقراره وارتباطه الوثيق بالدولار الامريكي الذي يساوي 7,8 دولار هونغ كونغ.

ودولار هونغ كونغ اكثره موجود في السوق المحلية وقلما يتعرض للمتاجرة بالاسواق الخارجية. وهو مدعوم باحتياطيات اجنبية تقدر بـ82 مليار دولار امريكي. وقد اختارت الهيئة التي تقوم [illegible] في هونغ كونغ [illegible] ويعتقد خبراء ان التوقيت جاء لردع المضاربين عن مهاجمة دولار هونغ كونغ.

كما اعلن جوزيف يام رئيس السلطة النقدية لهونغ كونغ الاسبوع الماضي ان السلطة ستدافع عن دولارها امام هجمات المضاربين وقال انه لا يتوقع ان يصبح دولار هونغ كونغ ضحيتهم التالية.

غير ان نيكولاس كوان الاقتصادي في مؤسسة ميريل لينش الامريكية العملاقة والتي تعمل في هونغ كونغ يرى ان دولار هونغ كونغ يتعرض فعلا منذ اسبوعين لضغوط تدفع به نحو الهبوط [illegible] المضاربين عليه.

ويقول متعاملون في اسواق العملات ان سلطة النقد الهونغ كونغية تدخلت مؤخرا لدعم دولارها عندما ارتفعت اسعار الفائدة على القروض بين البنوك (انتربانك) من 6,5 % الى 7,1 %.

الا ان كوان يقول ان قوة دولار هونغ كونغ كفيلة بهزيمة هذه الضغوط بفضل ضخامة الاحتياطيات الاجنبية التي تدعمه، وحسن الاداء المالي لحكومة هونغ كونغ وعدم وجود عجز بميزانيتها او بالميزان التجاري، اضافة الى متانة النظام المصرفي في هونغ كونغ.

وقال ناطق باسم السلطة النقدية امس الاول نحن واثقون بقدرتنا على حماية دولارنا وارتباطه بالدولار الامريكي. والاساسيات الاقتصادية لدينا سليمة وتختلف عن مثيلاتها في بقية دول جنوب شرق اسيا.

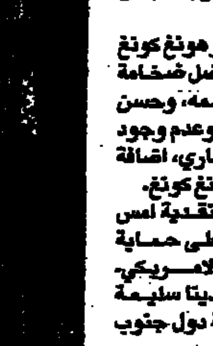
والسؤال الذي يريد كثيرون معرفة الاجابة عليه هو ما اذا كانت حكومة هونغ كونغ مستعدة او قادرة على تحمل الاثار الاقتصادية لهبوط اسعار صرف عملات شركائها التجاريين بالمنطقة والذي ستصبح اسعار سلعهم اكثر تنافسية في حين ستصبح اسعار سلع هونغ كونغ اكثر كلفة.

وحاليا فان هونغ كونغ تعتبر واحدة من اغلى دول المنطقة واكثرها كلفة للصناعة وخاصة بعد الارتفاعات المتوالية لاسعار العقارات ورفع الاجور. وقد اثار ذلك مخاوف لدى قادة الصناعة وقطاع الخدمات في هونغ كونغ.

وكانت سنغافورة وهي المنافس الرئيسي لهونغ كونغ في مجال الخدمات، قد اختارت عدم الدفاع عن دولارها امام هجمات المضاربين مما ادى الى هبوطه، ويعتقد الخبراء ان قرار عدم الدفاع استند الى مخاوف من ان يؤدي هبوط اسعار صرف عملات شركائها التجاريين الى الاضرار بقدرة سنغافورة على المنافسة.

وقال مصرفي غربي يعمل في سنغافورة ان هبوط اسعار صرف عملات دول بشرق وجنوب شرق اسيا يجب الا يسبب لها قلقا لانه سيزيد قدرتها على المنافسة. وانتقد الموقف الذي اتخذه رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد ضد المضاربين الذين وصفهم باللصوص والمتآمرين.

وقال المصرفي ان حكام هذه الدول يرون ان الاسواق الدولية جيدة وعلى ما يرام اذا كان ذلك يعني انهم سيتمكنون من الحصول على استثمارات وتصدير سلعهم الى الدول الصناعية المتقدمة، لكنها بالاسواق تصبح مؤامرة عندما يتوجب عليهم ان يتكيفوا مع





وزير الخارجية الماليزي عبد الله احمد بدوي يرفع يده معلنا بدء اجتماعات منتدى الدول الاسيوية (آسيان) امس في كوالالمبور

امريكا تدافع عن سوروس وتنفي انه ضارب على عملات اسيا

■ واشنطن - رويتر: قالت وزارة الخارجية الامريكية انها ليست على علم بوجود مؤامرة مصدرها امريكا لاثارة مشاكل لعملات دول جنوب شرق اسيا. ودافع متحدث باسم الوزارة عن المستثمر الدولي المعروف جورج سوروس الذي اتهمته ماليزيا بالمضاربة على العملات الأسيوية.

وقال المتحدث نيكولاس بيرنز للصحافيين السبت «ليس لدينا علم باي مؤامرة مصدرها بلادنا للتسبب في المشاكل المالية الحالية في ذلك الجزء من العالم».

كما دافع بيرنز عن الممول الدولي سوروس، وهو امريكي الجنسية مجري المولد الذي حمله رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد المسؤولية عن زعزعة استقرار عملات جنوب شرق اسيا لاغراض سياسية.

وقال بيرنز «جورج سوروس شخصية تحظى بكل احترام في الولايات المتحدة وقدمت الكثير من الخدمات الجليلة لعديد من الدول في شتى انحاء العالم وخاصة دول وسط اوروبا».

واضاف ان الولايات المتحدة تتمنى لدول جنوب شرق اسيا التوفيق في التغلب على مشاكل العملات التي تواجهها حاليا.

وبعد اسبوع من اتهام المضاربين على العملة بانهم «مجرمون» و«لصوص» و«قطاع طرق»، قال مهاتير السبت «اليوم اؤكد ان جورج سوروس هو الرجل الذي اتحدث عنه».

واتهم مهاتير سوروس ايضا باستغلال نفوذه السياسي في محاولة اعاقة انضمام بورما الى رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان). وقال مهاتير «من المعروف انه (سوروس) هو الرجل الذي... حاول استغلال ثقله المالي في الولايات المتحدة لاعاقة دخول ميانمار (بورما) الى رابطة دول جنوب شرق اسيا».

وضمت الرابطة الاسبوع الماضي بورما ولاوس الى عضويتها. وتضم الرابطة ايضا بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام وسنغافورة وتايلاند.

وذكرت صحيفة (نيوز ستريتس تايمز) الماليزية ان سوروس اصدر بيانا في نيويورك يوم الجمعة الماضي ينفي فيه تدخله في اسواق العملة في جنوب شرق اسيا لمعاقبة حكومات معينة على تأييدها لانضمام بورما الى رابطة اسيان.

وشهدت ماليزيا ودول مجاورة هجمات مضاربة على عملاتها خلال الاسابيع الماضية مما ادى الى تخفيض قيمة عملتي تايلاند والفلبين وكبد ماليزيا عمليات تدخل باهظة التكلفة في سوق الصرف لدعم عملتها.

ارتفاع الاستثمارات الزراعية بتونس الى 80 مليون دولار

■ تونس - يو بي آي: ذكر تقرير صحافي ان الاستثمار الزراعي المصرح به لدى وكالة النهوض بالاستثمارات الزراعية بتونس سجل خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام تطورا ملحوظا مقارنة بالستة الماضية، اذ بلغ حجم هذه الاستثمارات 80 مليون دولار مقابل 60 مليون دولار خلال نفس الفترة من سنة 1996.

واوضحت احصائية نشرتها صحيفة «الصدى» الصادرة في تونس العاصمة ان حجم الاستثمارات المصادق عليها خلال النصف الاول من السنة الحالية من قبل وكالة النهوض بالاستثمارات الزراعية، بلغ حوالي 80 مليون دولار وقد توزعت هذه الاستثمارات بشكل متفاوت على المناطق. واستقطب الشمال الشرقي في اكبر نصيب منها.

واضافت الاحصائية ان اجمالي المشاريع الاستثمارية المصرح بها لدى الوكالة اوجدت نحو 5 الاف فرصة عمل.

333 مليار ليرة توظيفات المصرف التجاري السوري

■ دمشق - يو بي آي: ذكر تقرير صحافي نشر امس الاحد ان مجمل ايرادات المصرف التجاري السوري حتى آخر اذار (مارس) الماضي بلغ 255 مليار ليرة، اما اجمالي توظيفات المصرف فبلغت حتى التاريخ نفسه 333 مليار ليرة - كما ساهم المصرف في برنامج التمويل الطويل الاجل مع البنك الاسلامي للتنمية بحدود مليون ونصف المليون دينار اسلامي، بهدف دعم وتعزيز الصادرات السورية الى الدول العربية.

واشارت صحيفة (الثورة) الحكومية الصادرة في العاصمة السورية الى ان المصرف يساهم كذلك في برنامج المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار وائتمان الصادرات بحدود 250 سهما بقيمة 250 الف دينار اسلامي، كما يساهم في برنامج تمويل التجارة العربية مع صندوق النقد العربي بحدود 250 سهما تصل قيمتها الاجمالية الى مليون و250 الف دولار امريكي.

ويستفيد المصرف من التسهيل المالي بقصد تنشيط وتشجيع التصدير المقدم من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، اذ يصل المبلغ المستعمل من التسهيل المذكور لصالح القطاع الخاص الى نحو 25 مليون دولار امريكي.

زيادة الرسوم الجمركية على التبغ بدول التعاون الخليجي

■ الرياض - يو بي آي: اوضحت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية السبت ان دول المجلس بدأت اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) الجاري تطبيق القرار الخاص بزيادة الرسوم الجمركية على التبغ ومشتقاته من 50 % كحد ادنى الى 70 % كحد ادنى واعادة النظر في رفع هذه النسبة بحلول عام 2000.

واوضحت نشرة وزعتها الامانة العامة لدول المجلس في العاصمة السعودية الرياض ان هذا القرار يأتي استجابة لقرار وزراء الصحة بدول المجلس المتعلق باهمية وضع ضوابط للحد من اخطار التدخين ومكافحته بكل الوسائل الممكنة والتي من بينها خفض كمية النيكوتين والقطران في السجائر المستوردة بحيث لا يتعدى 0,6 ملغم نيكوتين و10 ملغم بالنسبة للقطران في السيجارة الواحدة.

واوضحت النشرة ان الدول الاعضاء قامت باتخاذ عدد من الاجراءات والخطوات في هذا المجال منها عدم اصدار تراخيص لصناعة التبغ ومشتقاته ومنع الاعلان عن التبغ ومشتقاته في الاذاعة والتلفزيون، مشيرة الى ان دول المجلس تسعى لاصدار قرارات ملزمة بمنع التدخين في وسائل النقل العامة وخطوط الطيران الوطنية. الى ذلك ذكرت احصائيات صادرة عن بنك المعلومات الصناعية في منطقة الخليج للاستشارات الصناعية واحصاءات التجارة الخارجية لدول مجلس التعاون ان صافي واردات السجائر والتبغ في دول المجلس بدأ في الانخفاض التدريجي وبنسب كبيرة في بعض الدول، كما انخفض اجمالي واردات الاعضاء بنسبة 73,76 % من 27294 طن في عام 1989 الى 7166 طن في عام 1993.

مصر تشتري 200 / 215 الف طن قمحا امريكيا

■ القاهرة - رويتر: قالت الجهة الرسمية المسؤولة عن شراء السلع في مصر امس الاحد انها اشترت ما بين 200 الف و 215 الف طن من القمح الامريكي الاحمر الناعم باسعار تتراوح بين 136,75 و 137,30 دولار للطن تسليم ايلول (سبتمبر).

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لرويتر ان الاسعار تسليم ظهر السفينة (فوب).

واضاف انه تلقى عروض اب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر) وان هذه الشحنات تشمل متطلبات مصر عام 1998.

الخطوط اليمنية ترفع اسعار التذاكر 30%

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول في شركة الخطوط الجوية اليمنية امس الاحد ان الشركة قررت رفع اسعار تذاكر الطيران الداخلي والخارجي بنسبة 30 في المئة اعتبارا من اول اب (اغسطس).

وذكر المسؤول ان هذه الزيادة وهي الثانية من نوعها هذا العام تاتي في اطار الاصلاحات الاقتصادية التي ينفذها اليمن تحت اشراف صندوق النقد الدولي.

زيادة احتياطيات اوكسيدنتال النفطية باليمن

■ كلغاري (كندا) - رويترز: اعلنت شركة كنيديان اوكسيدنتال الكندية ان انشطة التنقيب التي قامت بها في اليمن في الربع الثاني من 1997 ادت الى زيادة نصيبها من الاحتياطي النفطي لمنطقة مسيلة بواقع 76 مليون برميل الى 169 مليون برميل.

وقالت الشركة الجمعة ان هذه الزيادة في نصيبها من الاحتياطيات النفطية المؤكدة لمنطقة مسيلة ترجع اساسا الى تطور عمليات التنقيب وتوفر معلومات اضافية للمسح الزلزالي.

واضافت انها اكتشفت خزانات نفطية اضافية في الاسابيع الاخيرة الامر الذي سيزيد من احتياطياتها في الاشهر المقبلة.

وقالت ان انتاج مسيلة سجل رقما قياسيا في الربع الثاني من هذا العام اذ بلغ 189400 برميل يوميا في المتوسط منها 98500 ب/ي من نصيب كنيديان اوكسيدنتال. وكان نصيب الشركة من الانتاج في العام الماضي 94700 ب/ي.

البنك الدولي والامم المتحدة يقرضان اليمن

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول في وزارة الزراعة اليمنية السبت ان بلاده حصلت على قرض قيمته 36 مليون دولار من وكالة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي وصندوق الامم المتحدة للتنمية الزراعية.

وقال المسؤول لرويتر انه تم توقيع اتفاقيتين في هذا الصدد مؤخرا في وشنطن اثناء زيارة لوزير الزراعة والموارد المائية احمد سالم الجبلي.

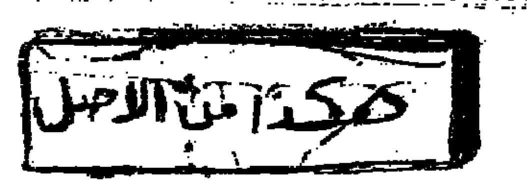
واضاف ان القرض سيستخدم في دعم مشروعات التنمية الريفية في المحافظات الجنوبية لليمن لزيادة دخل المزارعين وايجاد فرص عمل جديدة وحفر الابار واجراء دراسات زراعية وتدريب المزارعين.

تخصيص 20 % من ستار التونسية للتأمين

■ تونس - يو بي آي: سينطلق اليوم الاثنين العرض العمومي لبيع نحو 20 % من رأسمال شركة ستار للقطاع الخاص، وهي كبرى شركات التأمين واعادة التأمين في تونس بعد ان استمر العرض نحو اسبوع.

وكان وسيطا البورصة بنك التنمية للاقتصاد [illegible] العرض العمومي لبيع [illegible] سهم جديد تتمتع بحق الارباح بمفعول رجعي بداية من تشرين الاول (اكتوبر) 1996 وهي تمثل 20 % من رأسمال ستار و93 % من مساهمة الدولة فيها.

وحدد الحد الادنى من الاسهم التي يجب بيعها حتى يعتبر العرض العمومي للبيع مقبولا بـ 150 الف سهم اي ما يعادل 10 % من رأسمال الشركة وقد حدد سعر العرض بـ 17 دينار (18 دولار) للسهم الواحد بما في ذلك المصاريف والعمولات والاتاوات.



اغلاق مصرف قبرصي تركي في لندن وتحقيق بنشاطات ثان

المركزي البريطاني يشدد الرقابة على بنوك اجنبية تبيض اموال الجريمة

■ لندن ـ «القدس العربي»:

يقوم بنك انكلترا (المركزي البريطاني) حاليا باجراء تحقيقات موسعة حول احتمال تورط بنوك اجنبية لها فروع في المملكة المتحدة بعمليات تبييض اموال الجريمة المنظمة.

وتتركز التحقيقات في هذه المرحلة حول بنوك قبرصية تركية يعتقد انها تستعمل لتبييض ارباح عصابات تهريب المخدرات الى بريطانيا.

ولغاية الآن ادت التحقيقات التي اجراها بنك انكلترا الى اغلاق فروع بنك الاعتماد القبرصي ـ الملكة المتحدة المملوك لعائلة بوياشي التي تربطها علاقات عائلية بزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وقد تمكن البنك المركزي البريطاني من جمع ادلة دامغة عن تورط هذا البنك بعمليات تبييض اموال لعصابات قبرصية ـ تركية وتركية تهرب الهيروين الى بريطانيا.

وقد اغلق هذا البنك بعد سحب رخصته في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويقوم بنك انكلترا حاليا بالتركيز على مكافحة عمليات تبييض اموال المخدرات بعد ان وصلت كميات الهيروين المهربة الى بريطانيا الى مستويات قياسية بالعام الماضي.

ويعتقد ان 90 % من الهيروين الذي يباع في بريطانيا يأتي اليها من جمهورية شمال قبرص «التركية غير المعترف بها او من تركيا ذاتها.

وقد تزايدت بالعام الماضي عمليات الصراع المسلح بين عصابات مخدرات قبرصية تركية في شمال قبرص وكذلك في بريطانيا للسيطرة على سوقها، وقتل في تطاقها عدد من الاشخاص بعضهم كان مقيما في لندن او يكثر من التردد عليها.

وقد كلف بنك انكلترا اجهزته المختصة بالقيام بعملية تحقيق واسعة النطاق باعمال البنك التركي ـ المملكة المتحدة الكبيرة نسبيا والذي تتركز نشاطاته في اوساط الجالية التركية في لندن والمقدر عددها بمئتي الف شخص.

ويمتلك هذا البنك ثلاثة فروع في لندن، ويقع مقر ادارته في جمهورية شمال قبرص التركية.

ونقلت امس الاحد صحيفة (الاوبزرفر) البريطانية عن مسؤول مصرفي تركي بلندن قوله ان بنك انكلترا انهى بالشهر الماضي المرحلة الاولى من التحقيق بعد ان اكتشف صدفة ان احد موظفي الصندوق بالبنك التركي قام بتبييض 20 الف جنيه استرليني لصالح لاحدى عصابات تهريب الهيروين التركية.

وقال المسؤول ان بنوكا تركية اخرى اصبحت هدفا لمهربي المخدرات الذين يرغبون باستغلالها لتبييض ارباحهم واعطائهم صفة الشرعية.

يذكر ان بريطانيا وكذلك بقية دول الاتحاد الاوروبي تمارس ضغوطا على الحكومة التركية منذ سنوات لاتخاذ اجراءات اكثر صرامة لمكافحة زراعة المخدرات في اراضيها او استعمال هذه الاراضي ممرا لشحنات مخدرات آتية من دول اخرى.

وهناك اتهامات اوروبية كثيرة بتورط مسؤولين سياسيين وضباط امن اتراك بعمليات تهريب المخدرات.

يذكر ان تركيا اقرت بالعام الماضي قانونا جديدا لمكافحة تبييض الاموال عبر الجهاز المصرفي، الا ان الاجهزة الرقابية بالدول الاوروبية لا ترى فيه كفاية، الامر الذي يجعلها تطالب مصارف بلادها بابداء قدر اكبر من الحيطة لدى التعامل مع البنوك التركية والزبائن الاتراك.

اما في جمهورية شمال قبرص فلا يوجد قانون لمكافحة تبييض الاموال رغم ظهور اكثر من ثلاثين مصرفا جديدا هناك بالفترة منذ عام 1992. ويعتقد مصرفيون غربيون ان اكثر هذه البنوك ما هي الا واجهات لعصابات تهريب المخدرات تستهدف اساسا تبييض اموالها.

وحسب مصادر مصلحة الجمارك البريطانية فقد ضبطت اجهزتها في الشهور الثلاثة الماضية ما يصل وزنه الى الف كيلوغرام من الهيروين الذي مصدرها تركيا او جمهورية شمال قبرص، وهذه الكمية تفوق مجموع ما ضبطته المصلحة في العام الماضي باكمله.

وتقول سلطات مكافحة المخدرات البريطانية ان ما يعوق جهود الحكومة التركية لمكافحة عمليات تهريب المخدرات وجود صلات بين عصابات التهريب ومسؤولين سياسيين وضباط شرطة كبار.

وتصل الاتهامات الى مستويات رفيعة للغاية بينها رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر وزوجها.

ارتفاع حصيلة الجمارك الفلسطينية

■ رام الله ـ «القدس العربي»:

بلغ حجم الايرادات الجمركية الفلسطينية خلال النصف الاول من العام الجاري ثلاثين مليون شيكل اسرائيلي اي ما يعادل 8,5 مليون دولار امريكي تمت جبايتها على المعابر الفلسطينية.

وحسب تصريح ادلى به مدير عام دائرة الجمارك الفلسطينية محمد عرفات لـ «القدس العربي» فان الاجراءات التي اتخذتها الدائرة خلال الاشهر القليلة الماضية، ادت الى تطوير الاتفاقية الاقتصادية مع الجانب الاسرائيلي بحيث اصبح الجانب الفلسطيني يسيطر جمركيا على كافة البضائع الواردة الى مناطق السلطة، دون تدخل من السلطات الاسرائيلية.

وتوقع عرفات ان تحقق الايرادات الجمركية في نهاية العام الجاري زيادة ملحوظة عما حققته في الاعوام السابقة، مشيرا الى ان ايراد الجمارك عام 1997 بلغ نحو 74 مليون شيكل (18 مليون دولار)، من خلال معبري رفح والكرامة، فيما وصل اجمالي الايرادات الجمركية بما فيها ايرادات الجمارك على البضائع التي تصل عبر ميناء اسدود وحيفا ومطار اللد الى 328 مليون شيكل (100 مليون دولار).

شركة فلسطين للاستثمار التابعة لباديكو تقيم 17 مشروعا صناعيا في الضفة والقطاع

■ القدس ـ من خليل عبد ربه:

ذكر كامل الخطيب مدير شركة «فلسطين للاستثمار الصناعي» ان شركته بصدد اقامة 17 مشروعا صناعيا في جميع المناطق الفلسطينية خلال السنوات الخمس المقبلة.

واوضح الخطيب في تصريح لوكالة فرانس برس السبت ان حجم الاموال المستثمرة في هذه المشاريع سيبلغ 100 مليون دولار، ستساهم الشركة بـ25 بالمائة منها في حين سيتم توفير القسم المتبقي من مساهمات مستثمرين فلسطينيين ومن خلال طرح اسهم المؤسسات في السوق. واضاف ان الشركة ستعقد اتفاقات للانتاج المشترك مع عدد من المؤسسات الصناعية العربية والدولية.

وعن عدد الوظائف التي ستوفرها هذه المشاريع قال الخطيب «ستوفر هذه المؤسسات لدى استكمالها الف فرصة عمل ثابتة، يضاف اليها الاف الفرص التي ستتوفر خلال مرحلة البناء ولدى البدء بالانتاج لقطاعات خدمية متعددة مرتبطة باستيراد المواد الخام وتسويق المنتوجات وتصديرها».

وتعتبر الشركة جزءا من الشركة «فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو) العملاقة التي اسسها قبل سنوات عدد من كبار المتمولين الفلسطينيين برأسمال قدره مليار دولار.

واشار الخطيب الى ان ستة من هذه المشاريع الصناعية ستبدأ الانتاج في اواخر العام الحالي.

وستشمل المشاريع اقامة مصانع لتجميع التلفزيونات والثلاجات والمكيفات ومصنعا للسجاد والانابيب البلاستيكية الحرارية والباردة والانابيب المعدنية ومصنعا للحديد والصلب واخر للالمنيوم ومدابغ للجلود عالية الجودة ومزارع للدواجن ومصنعا للاعلاف ومصنعا للخزف.

وقد تم توزيع هذه المصانع على عدد من مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال الخطيب ان شركته اخذت لدى وضع دراساتها لاقامة هذه المصانع عددا من الاولويات في الاعتبار هي «توفير فرص العمل ونقل التكنولوجيا وسد حاجة السوق المحلي والربحية ودعم الاقتصاد الفلسطيني».

وكشف النقاب عن اتفاق ابرم مع شركة سامسونغ الكورية لتجميع تلفزيونات من مكوناتها تحمل اسماء فلسطينية لغايات التصدير.

واضاف ايضا ان هذه المشاريع «ستعتمد على افضل ما وفرته التكنولوجيا من الات ومعدات وستقدم منتوجات مساوية للمنتوجات الاسرائيلية وبكلفة اقل منها الامر الذي سيمكننا من منافستها وسد حاجات السوق الفلسطينية منها». وقال انه رغم «الرغبة في شراء الالات من فرنسا بسبب موقفها المشرف من قضيتنا» الا انه تم استيراد الالات من «ايطاليا وسويسرا بشكل خاص بسبب ارتفاع اسعار مثيلاتها الفرنسية».

وعن رؤية الشركة لمواجهة الاوضاع التي تسود المناطق الفلسطينية من الاغلاق المفروض عليها الى السيطرة الاسرائيلية الكاملة على المعابر قال الخطيب «لقد وضعنا كل ذلك في حسباننا. فاذا اغلقوا منطقة فالمصانع في منطقة اخرى ستبقى تعمل. اما عن السيطرة الاسرائيلية على المعابر فقد رتبنا امورنا بحيث تقوم شركات اسرائيلية باجراءات التخليص الجمركي على المواد الخام التي نستوردها. كما ان العقبات لن تؤثر على تصديرنا للخارج لان منتوجاتنا من النوع المعمر وبامكانها الانتظار لفترة طويلة في المستودعات».

سلطة النقد الفلسطينية توقع اتفاق تعاون مع البنك المركزي المصري

■ غزة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) امس الاحد ان سلطة النقد الفلسطينية والبنك المركزي المصري وقعا اتفاقية تعاون بينهما.

وقالت الوكالة ان محافظ سلطة النقد الفلسطينية فؤاد بسيسو وقع في القاهرة مذكرة تفاهم «تنظم علاقة التعاون بين البلدين الشقيقين في مجال تبادل المعلومات الاقتصادية والنقدية والمصرفية وشؤون الابحاث والسياسات النقدية وتوفير الخبرات والكوادر للصرفية والتدريب».

واشارت الى ان معهد الدراسات المصرفية التابع للبنك المركزي المصري وافق على استضافة ثلاثين مرشحا من كوادر سلطة النقد الفلسطينية في دورة تدريبية لفترة ثلاثة اشهر ونصف تبدأ اعتبارا من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقالت الوكالة ان المحافظ بسيسو وقع خلال زيارته الى القاهرة كذلك على اتفاقية مع صندوق النقد العربي، تشكل المرحلة الاخيرة من منحة يقدم بموجبها الصندوق العربي للسلطة الفلسطينية مجموعة من الاجهزة والبرامج لانشاء قاعدة للبيانات وللمؤشرات الاقتصادية.

وتقوم سلطة النقد الفلسطينية مقام البنك المركزي، وتعمل في مناطق السلطة الفلسطينية اكثر من عشرة بنوك تدير اكثر من اربعين فرعا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقدر حجم الودائع في هذه المصارف باكثر من ملياري دولار.

البنك الاسلامي للتنمية يقرض شركتين تونسيتين 24 مليون دولار

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: اعلن بيان صادر عن البنك الاسلامي للتنمية اليوم الاحد ان هذه الهيئة قدمت قرضين بقيمة 23,6 مليون دولار لشركتين تونسيتين.

وبلغت قيمة القرض الاول تسعة ملايين دولار، وقد قدم الى الشركة الوطنية التونسية لعجينة الورق لتمويل استيراد عجينة الورق ومواد كيماوية ومواد خام.

ويرمي القرض الثاني وقيمته 14,6 مليون دولار الى تمويل استيراد فحم حجري وخام الحديد والزنك لصالح الشركة التونسية لصناعة الحديد والفولاذ. واضاف البيان ان اجمالي التمويلات المعتمدة من البنك الاسلامي للتنمية لصالح تونس بلغ حتى الان اكثر من 813 مليون دولار.

مجلس الشورى المصري يطالب الحكومة بمكافحة الفساد والبيروقراطية لانجاح المرحلة الثالثة من عملية الاصلاح الاقتصادي

■ القاهرة ـ يو بي آي: حذر تقرير صدر امس الاحد عن مجلس الشورى المصري من هيمنة الدول المتقدمة على الاقتصاد العالمي، في اطار عملية عولمة الانتقاد ومحاولة هذه الدول فرض المزيد من الاتفاقيات التي تخدم مصالحها على بقية دول العالم وخاصة دول العالم الثالث.

واكد المجلس في تقريره ضرورة مواجهة التحديات التي ستواجه المرحلة الثالثة من برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري والمعروفة بمرحلة (الانطلاق الانتاجي) بسبب بعض المعوقات الداخلية والخارجية خاصة بعد ظهور التكتلات الاقتصادية الدولية.

واعرب المجلس عن مخاوفه من التحديات التي ستواجه هذه المرحلة رغم نجاح المرحلتين الأولى والثانية من برنامج الاصلاح الاقتصادي، التي اشاد بها المجتمع العالمي، واكدتها المؤسسات الاقتصادية الدولية والدول الصديقة، وخبراء المال والاقتصاد في كثير من دول العالم، الى جانب دعم المؤسسات الاقتصادية الدولية، ونادي باريس لبرنامج الاصلاح الاقتصادي المصري، التي اسفر عنها اسقاط الشريحة الثالثة من ديون مصر لبعض الدول، وتوقيع الاتفاق بين مصر وصندوق النقد الدولي.

واشار التقرير الى ضرورة مواجهة التحديات التي ستواجه المرحلة الثالثة على الصعيدين الوطني والعالمي، والتصدي لهما بكل عزم وحزم وواقعية وحكمة، مشيرا الى ضرورة مواجهة العجز الضخم في ميزان التجارة المنظور، الذي يعتبر واحدا من اهم الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد المصري، وكذلك الحد من مشكلة البطالة التي ما زالت قائمة.

واوضح التقرير ان المرحلة الثالثة من الاصلاح الاقتصادي تتطلب أيضا مواجهة الانحرافات والفساد وسيطرة البيروقراطية العقيمة وبخاصة بين العاملين في الجهاز الحكومي، مشيرا الى وجود تحديات خطيرة تواجه مرحلة الانطلاق الانتاجي المصري.

وطالب التقرير الحكومة بضرورة مراعاة البعد الاجتماعي خلال مرحلة الانطلاق الانتاجي من خلال زيادة نمو الناتج الاجمالي المحلي ليبلغ نسبة 8 % سنويا ويقترب من نحو أربع أمثال معدل الزيادة الطبيعية للسكان.

مصر ستقيم مزارع تجريبية لتربية اللؤلؤ في البحر الاحمر

■ الاسكندرية (مصر) ـ ا ف ب: اعلن المعهد القومي لعلوم البحار والمصادر في الاسكندرية (شمال) ان المعهد «سينشىء مزارع تجريبية لتربية محار اللؤلؤ في مياه البحر الاحمر التي تشكل مواطن مؤاتية تماما لزراعته وانتاجه على المستوى الاقتصادي».

وقالت فاطمة عبد الرازق، المسؤولة عن زراعة اللافقريات في المعهد لوكالة فرانس برس امس الاحد ان الابحاث التي اجراها المعهد خلال السنوات الاربع الماضية اكدت ان مياه خليج السويس والغردقة وشرم الشيخ تشكل مواطن ملائمة لزراعة محار اللؤلؤ الذي كان يستخرج منها في الاربعينات وباحجام عالية ممتازة».

واوضحت ان صيد المحار سواء لاستهلاك لحمه او لاستخراج اللؤلؤ توقف بعد ذلك نظرا للاعتقاد بانه غير صالح بسبب تلوث مياه البحر الاحمر بمخلفات السفن ومصافي تكرير النفط ومصانع الاسمدة.

وقالت ان التجارب التي اجريت اكدت ان «الحيوان المنتج للؤلؤ لم يتأثر بالتلوث الذي ادى مع ذلك الى قلة تجمعه، اذ تبين ان لحمه صالح للاستهلاك، ما يبشر بامكانية زيادة الكميات المعدة للاستهلاك واستزراع اللؤلؤ في اماكن تجميع ذات مياه نقية».

واضافت ان المعهد يعد حاليا دراسة جدوى لاقامة مزارع نموذجية في هذه المواطن بالتعاون مع خبراء من دول الخليج لا سيما قطر والبحرين، ومن الهند واندونيسيا بشكل خاص.

واوضحت ان نتائج هذه التجارب لن تظهر قبل عام او عام ونصف.

اسرائيل والمجر تقتربان من انجاز اتفاق تجاري

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية امس الاحد ان اسرائيل والمجر وضعتا اللمسات النهائية على اتفاق تجاري يستهدف الغاء معظم الرسوم المفروضة على الواردات. وسيسري الاتفاق اعتبارا من اول تشرين الثاني (يناير) 1998 وسيلغي جميع رسوم الجمارك على معظم الواردات بما في ذلك المنتجات الصناعية والاغذية والمنتجات الزراعية ومعدات الري والزراعة والمنتجات الطبية. وسيتم الغاء الرسوم الجمركية عن بعض السلع كالنسيج في عامي 1999 و 2000.

وقالت الوزارة انه في عام 1996 بلغ حجم الصادرات الاسرائيلية للمجر 60 مليون دولار وبلغ حجم الواردات الاسرائيلية من المجر 45 مليون دولار.

واضاف زوهار بيري رئيس ادارة التجارة الخارجية في الوزارة ان غياب اتفاق للتجارة الحرة يؤدي الى تأخير ابرام اتفاقات تجارية بين البلدين مما اثار المخاوف من هبوط مستوى التبادل التجاري بين البلدين.

نائب محافظ البنك المركزي الاردني يتولى الاشراف على سوق عمان للاوراق المالية

■ عمان ـ رويتر: قال ناصر اللوزي القائم بأعمال وزير الاعلام الاردني ان السلطات الاردنية عينت نائب محافظ البنك المركزي ميشيل مارتو رئيسا للجنة حكومية لمراقبة عمليات سوق الاوراق المالية.

واضاف اللوزي ان اللجنة التي سيرأسها مارتو ستراقب عمليات سوق الاوراق المالية بموجب قانون اصدرته الحكومة في ايار (مايو).

وتابع ان وزير العدل السابق هشام التل سيعمل نائبا لمارتو.

ولم يشر اللوزي الى موعد بدء ممارسة مارتو لمهام منصبه الجديد ولكن من المتوقع ان تشرف اللجنة على اصلاحات طويلة الاجل لسوق الاوراق المالية حددها قانون الاوراق المالية الصادر في ايار (مايو).

ومارتو مصرفي مخضرم قاد مفاوضات الاردن على مدى سنوات مع الدائنين الدوليين وصندوق النقد والبنك الدوليين.

وقال مصرفيون ان تعيينه في المنصب الجديد لابد ان يرسل اشارة ايجابية الى المستثمرين الدوليين الذين اقام مارتو روابط قوية معهم خلال سنوات السعي لعلاج مشكلة الدين الخارجي للاردن.

وكان البنك الدولي ساعد في اعداد قانون الاوراق المالية الذي اعاد هيكلة سوق عمان المالي.

وأعطى القانون للجنة مراقبة البورصة مسؤولية مراقبة عمليات هيئتين جديدتين تابعتين للقطاع الخاص هما سوق عمان للاوراق المالية التي ستدير الانشطة اليومية للبورصة وهيئة ايداعية مركزية للتسويات والمقاصة في البورصة.

والتحول جزء من اصلاح اوسع للبورصة على مدى عامين ويتضمن ايضا ادخال الكمبيوتر وفتح السوق لمزيد من الاستثمارات الاجنبية.

ارتفاع صادرات مصر من النفط والغاز بنسبة 14 %

■ القاهرة ـ ا ف ب: ارتفعت الصادرات المصرية من النفط والغاز ومشتقاتهما خلال السنة المالية 1997/96 التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي الى 2,764 مليار دولار بزيادة 14 في المئة عن العام الذي سبقه، وفق ما اكد وزير البترول المصري.

وتنحصر السنة المالية في مصر بين 1 تموز (يوليو) و30 حزيران (يونيو).

وعلم لدى وزارة النفط البترول امس الاحد ان انتاج مصر من النفط الخام بلغ 42,1 مليون طن خلال 97/96 مقابل 43,9 مليون طن في السنة التي سبقتها، اي بانخفاض معدله 4 في المئة تقريبا.

وفي المقابل ارتفع انتاج الغاز الطبيعي والمكثفات الى 13,2 مليون طن مقابل 21,4 مليون طن، محققا زيادة بنسبة حوالي 6 في المئة.

وتوقع وزير البترول المصري حمدي البنبي ارتفاع الانتاج خلال العام المقبل بعد تحقيق 37 اكتشافا جديدا خلال العام الماضي منها 14 حقلا للنفط و23 للغاز الطبيعي في البحر المتوسط وخليج السويس والصحراء الغربية والصحراء الشرقية. وقال الوزير المصري ان الاختبارات الاولية اثبتت ان معدل الانتاج اليومي لهذه الآبار يبلغ 29 الف طن من النفط والغاز ومشتقاتهما. ويمثل انتاج الصحراء الغربية 33 في المئة من الانتاج العام، في حين يبلغ انتاج منطقة الدلتا والبحر المتوسط 50 في المئة، وحقول خليج السويس 17 في المائة.

انارة 210 قرى في الريف الاردني خلال العام الماضي

■ عمان ـ يو بي آي: ذكر تقرير صدر عن ادارة مشروع كهربة الريف الاردني ان الادارة تمكنت خلال العام الماضي من انارة 210 قرى وتجمعات سكانية من خلال 141 محطة تحويل كهرباء ثانوية موزعة على مختلف المحافظات والالوية الاردنية بكلفة تزيد عن 40,6 مليون دينار اردني، مقارنة بـ359 قرية وتجمعا تمت انارتها خلال الفترة بين الاعوام من 1992 الى 1995 وبكلفة بلغت 210 ملايين دينار.

ونسبت وكالة الانباء الاردنية الى التقرير السنوي للمشروع، الذي تم الحاقه مؤخرا بوزارة الطاقة والثروة المعدنية بعد اتمام تخصيص سلطة الكهرباء الاردنية، ان ادارة المشروع تسعى خلال المرحلة المقبلة الى تلبية احتياجات القرى والتجمعات الريفية من الطاقة الكهربائية في انحاء البلاد بصفة مستمرة وباقل التكاليف الممكنة، وكذلك العمل على ترشيد استخدامها من خلال بناء شبكات فولطية متوسطة ومنخفضة القوة وانشاء محطات تحول تتوافق مع الاسس المعتمدة في المشروع.

كما اشار التقرير الى ان انجاز دراسة فنية لكهربة 158 قرية وتجمعا سكانيا خلال العام الحالي و242 قرية خلال العامين المقبلين، وتقوم ادارة المشروع حاليا بدراسة امكانية كهربة 107 قرى وتجمعات نائية بواسطة الطاقة الشمسية بدعم من البرامج والمساعدات الدولية.

وافاد التقرير ان ضمن اهداف ايصال التيار الكهربائي لمناطق الريف الحد من تسارع الهجرة من الريف الى المدن، والمساعدة على تشجيع الهجرة العكسية من المدن الى الريف لاقامة المشاريع الانتاجية المختلفة درءا للبطالة. كما يسهم المشروع في استغلال مصادر الطاقة المحلية لانتاج الكهرباء، حيث يستمر في التعاون مع دائرة الطاقة المتجددة التابعة لوزارة الطاقة الاردنية من الناحيتين الفنية والاقتصادية، وخاصة بالنسبة للقرى والتجمعات الريفية البعيدة عن خطوط الجهد المتوسط، اذ اعدت دراسات لكهربتها بواسطة الطاقة الشمسية.

المانيا ترى بتأجيل اليورو موتا للعملة الموحدة

■ بون ـ ا ف ب: اعلن وزير المالية الالماني تيو فيغل مساء السبت ان تأجيل الاخذ بالعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) يعني على الارجح موت هذا المشروع». وقد ادلى بهذا التصريح للقناة الثانية للتلفزيون الالماني ردا على اقتراح من الديموقراطي المسيحي كورت بيدنكوف رئيس ولاية ساكس بتأجيل اليورو خمس سنوات. وقال «ان من يدعو الآن الى تأجيل لمدة خمس سنوات يجب ان يعرف ان هذا يعني على الارجح موت هذا المشروع ويعني تراجعا لمدة خمس سنوات» للصناعة والاقتصاد والتكنولوجيا.

ومن المقرر ان يبدأ سريان اليورو في اول كانون الثاني (يناير) 1999 في دول الاتحاد الاوروبي التي تفي بمعايير معاهدة ماستريخت فيما يتعلق بالعجز العام والديون العامة.

العمال والصناعيون البريطانيون يدعون لدفع الجنيه للهبوط بالانضمام للعملة الاوروبية الموحدة

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعا زعماء النقابات العمالية وقطاع العمال في بريطانيا ووزير المالية غوردون براون امس الاحد الى دفع الجنيه الاسترليني نحو الهبوط عن طريق دعم انضمام بريطانيا للعملة الاوروبية الموحدة.

وقال ادير تيرنر المدير العام لاتحاد الصناعة البريطانية ان ارتفاع الجنيه له تأثير كبير على المصدرين.

وتعليقا على اول ميزانية يضعها براون صرح تيرنر لشبكة تلفزيون محلية في ان اتحاد الصناعة البريطاني يتخذ موقفا حذرا للغاية بشأن انضمام بريطانيا للعملة الموحدة في عام 1999.

لكنه اضاف «اذا كنا نريد التركيز كليا على تكتيكات دفع الاسترليني نحو النزول فيجدر بنا الحديث عن الانضمام المبكر (للعملة الموحدة) وهذا يمكن ان يلعب دورا في خفض الجنيه».

وقال الزعيم النقابي جون ادموندز «علينا دفع الجنيه نحو الهبوط خلال الشهور الستة المقبلة، انه مرتفع اكثر مما ينبغي».

شركة الواحة الاماراتية تؤجر للملكية الاردنية 3 طائرات

■ دبي ـ رويتر: ذكرت مجلة (الاقتصادية) الاسبوعية ان شركة الواحة الدولية للتأجير التي تأسست حديثا في دولة الامارات العربية المتحدة ستؤجر ثلاث طائرات للخطوط الجوية الملكية الاردنية بموجب اتفاق مبدئي تم توقيعه مؤخرا.

وقالت المجلة في احدث اعدادها ان اتفاقا نهائيا مع الخطوط الاردنية سيوقع في آب (اغسطس) بعد الانتهاء من اجراءات تسجيل شركة الواحة.

ولم تذكر المجلة متى تم ابرام الاتفاق المبدئي، واكتفت بالقول ان هناك مفاوضات تجري حاليا للتأجير عدد من الطائرات لطيران الخليج.

وتأسست شركة الواحة في ايار (مايو) برأس مال قدره 136 مليون دولار. وتملك الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروسبيس) حصة قدرها 13 في المئة في الواحة.

ولم تذكر المجلة نوع الطائرات التي سيتم تأجيرها للخطوط الاردنية.

هبوط ارباح الشركة السعودية للتنمية الصناعية

■ المنامة ـ رويتر: اظهرت ارقام الشركة السعودية للتنمية الصناعية امس الاحد ان صافي ارباحها انخفض في النصف الاول من العام الحالي الى 2,73 مليون ريال مقابل 4,99 مليون ريال.

وانخفض ايضا الدخل الاستثماري في الاشهر الستة الاولى من العام حتى 30 حزيران (يونيو) الى 5,60 مليون ريال من 7,51 مليون في حين زادت المصروفات الى 3,67 مليون ريال من 3,32 مليون.

وارتفعت حقوق المساهمين الى 447,88 مليون ريال مقابل 446,15 مليون والاصول الى 584,64 مليون ريال من 471,37 مليون.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

340 مليون دولار لتطوير كهرباء المنطقة الوسطى بالسعودية

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول بشركة كهرباء سعودية امس الاحد ان السعودية خصصت 1,274 مليار ريال (340 مليون دولار) لتطوير محطات وخطوط الكهرباء في المنطقة الوسطى التي تشمل العاصمة الرياض هذا العام.

وقال عبد العزيز عبد الواحد المدير العام بشركة كهرباء المنطقة الوسطى ان الاستثمارات تهدف الى تعزيز طاقة المشروعات القائمة لتلبية الطلب في اوقات الذروة. واضاف ان درجات الحرارة العالية حاليا في المملكة ادت الى قفزة في استهلاك الكهرباء.

وتصل درجات الحرارة في المملكة صيفا الى حوالي 50 درجة مئوية.

مساهمو البنك السعودي التجاري والمصرف السعودي التجاري المتحد يقرون اندماجهما

■ دبي ـ رويتر: قال بيان للبنك السعودي التجاري المتحد ان المساهمين به وبنك القاهرة السعودي وافقوا السبت على اندماج المصرفين.

واضاف ان حملة اسهم المصرفين عقدوا اجتماعين منفصلين ووافقوا على اندماجهما في مصرف واحد.

ووافق حملة اسهم البنك السعودي التجاري المتحد على ان يصدر البنك 2,5 مليون سهم مجاني للمساهمين الحاليين توزع على اساس سهم مجاني واحد لكل اربعة اسهم من رأس المال.

ولم يذكر البيان اسم البنك الجديد ولكنه قال ان الاندماج يتضمن أن يحصل حملة الاسهم في المصرفين على سهم واحد في المصرف الجديد مقابل كل سهم يمتلكونه في اي من المصرفين حاليا.

ويمتلك صندوق الاستثمار العام السعودي الحكومي 25 في المئة من بنك القاهرة السعودي بينما يمتلك بنك القاهرة المصري 20 في المئة.

وفي حزيران (يونيو) 1996 اشترى الامير السعودي الوليد بن طلال و 15 مستثمرا سعوديا اخرين 33,4 من بنك القاهرة السعودي ليسيطروا على حصة اغلبية.

ويمتلك مستثمرون سعوديون باقي اسهم البنك الذي اعلن في شباط (فبراير) ان ارباحه عام 1996 بلغت 178,3 مليون ريال (47,5 مليون دولار) مقابل 212,1 مليون ريال عام 1995.

وقال البنك السعودي التجاري المتحد الذي يمتلك اغلب اسهمه الامير الوليد ومستثمرون سعوديون اخرون ان ارباحه عام 1996 ارتفعت بنسبة 10,6 في المئة الى 340 مليون ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

امريكا لن تعارض خط انابيب يمر عبر ايران

■ واشنطن ـ رويتر: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاحد ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون قررت عدم الاعتراض على خط انابيب تبلغ تكلفته 1,6 مليار دولار وينقل كميات ضخمة من الغاز الطبيعي من دول آسيا الوسطى عبر ايران.

واضافت ان هذا القرار يمثل تخفيفا ملموسا للعزلة الاقتصادية لنظام طهران.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين لم تنشر اسماءهم قولهم ان ادارة كلينتون لم توافق على خط الانابيب وانما خلصت الى ان مثل هذا المشروع «لا ينتهك فنيا قانون عقوبات ايران/ ليبيا».

وصرح مسؤول ان هذا القانون حظر الاستثمارات الامريكية والاجنبية التي تزيد قيمتها عن 40 مليون دولار في تطوير قطاع الطاقة بايران ولكنه لم يتناول خطوط الانابيب التي تحمل غاز او نفط دولة اخرى عبر ايران.

ويمثل مشروع خط الانابيب الذي يمتد 3219 كيلومترا اول مساهمة ايرانية في اي مشروع دولي كبير للطاقة منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

وسيحمل خط الانابيب الغاز من تركمانستان على الجانب الشرقي لبحر قزوين عبر 1268 كيلومترا الى شرق ايران ثم الى تركيا والى اوروبا في نهاية الامر.

وستحصل ايران على رسوم عبور لسماحها بتدفق الغاز عبر اراضيها.

بلجيكا تعزز الرقابة على صناعة اللحوم

■ بروكسل ـ رويتر: تحركت بلجيكا لتصعيد حملتها على التحايل في صناعة اللحوم واعلنت خطوات لتعزيز الرقابة على وسائل نقل اللحوم للحيلولة دون تهريب لحوم محظورة.

وجاءت هذه الخطوة بعد ان قالت اللجنة الاوروبية انها تحاول معرفة مصير 1600 طن من اللحم البقري البريطاني صدرت بشكل غير قانوني الى هولندا ومصر وروسيا سواء عن طريق بلجيكا او باستخدام شهادات بلجيكية.

وفرض حظر عالمي على صادرات لحوم الابقار البريطانية في آذار (مارس) عام 1996 بسبب الخوف من احتمال ان يكون بعضها قد اصيب بمرض جنون البقر الذي يمكن ان يصيب الانسان بمرض قاتل مماثل.

وقالت وكالة انباء بلجا البلجيكية ان الحكومة قررت بشكل مبدئي تشكيل قوة عمل لمكافحة التحايل في صناعة اللحوم.

واضافت انها قررت أيضا اعداد «قائمة سوداء» للشركات او الافراد المشتبه بهم في هذا القطاع وتكثيف الرقابة على الشاحنات التي تنقل اللحوم حتى اثناء الليل وعطلات نهاية الاسبوع.

واسندت الى مجموعة عمل خاصة مهمة اعداد مقترحات ملموسة من الان وحتى ايلول (سبتمبر) بشأن كيفية تنفيذ قرارات الحكومة.

وقال مارسيل كولا وزير الصحة البلجيكي في وقت سابق من هذا الشهر ان بريطانيا مسؤولة عن اللحم البقري الذي ارسل بشكل غير قانوني الى روسيا في انتهاك للحظر العالمي. ولكنه اعترف بوجود ثغرات في نظام فحص اللحوم في بلجيكا وقال انه يجري اتخاذ خطوات عاجلة.

السماسرة يتوقعون تحركات محدودة لاسعار الاسهم اليابانية لغياب عوامل مؤثرة

■ طوكيو ـ من هيروكو ناكاتا: يتوقع سماسرة ان تتحرك اسهم طوكيو هذا الاسبوع في نطاق ضيق مع غياب عوامل جديدة محركة للسوق.

وقالوا ان السوق تترقب توقيع عقوبات ادارية على مؤسسة نومورا سيكيوريتيز للاوراق المالية خلال الاسبوع الحالي وان كانت السوق اخذت في حساباتها بالفعل تأثير هذه العقوبات.

واغلق مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما يابانيا ممتازا الجمعة الماضي على 20389,54 نقطة بارتفاع 140,22 نقطة عن اغلاقه قبل اسبوع.

وقالت كيكو كوندو المحللة الاستراتيجية في مؤسسة ميريل لينش اليابان «من المرجح للغاية ان يجد مؤشر نيكاي /225 نفسه محاصرا في نطاق ضيق الاسبوع المقبل لعدم وجود عوامل جديدة». واضافت ان صعود المؤشر سيتوقف على الارجح عند مستوى 20500 نقطة.

وقالت كوندو ان العقوبات التي ستصدر ضد نومورا كانت متوقعة في السوق «ولذا فان تأثيرها سيكون محدودا ما لم تكن هناك مفاجأة في العقوبات».

وذكرت ان موجة الصعود القياسية في نيويورك شجعت على شراء بعض الاسهم الممتازة في طوكيو وخاصة في قطاع اسهم شركات التكنولوجيا المتطورة.

الا انها استبعدت ان يساعد الاقبال على شراء اسهم هذه الشركات وحدها في اختراق المؤشر لنطاقه الاخير. وقالت «مع غياب انباء جديدة فان المستثمرين لا يميلون الى الاحتفاظ بمراكز دائمة لوقت طويل».

آفاق التعاون والمشاركة بين المسلمين والمسيحيين على المستويين الوطني والاقليمي:

اهداف التعاون تتجلى في مشروع نهضوي بلوره المسيحيون والمسلمون في دائرتهم الحضارية

احمد صدقي الدجاني *

لقاء اسلامي ـ مسيحي يعقد في رحاب المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية والمركز الارثوذكسي، ليبحث في آفاق التعاون والمشاركة بين المسلمين والمسيحيين على ابواب القرن الحادي والعشرين. وهذا يعني وضع لبنة اخرى في بناء صرح التعاون بين مؤمنين بالله سبحانه مسلمين ومسيحيين لكل ما فيه خير الانسان ... كلمة الله في الارض، وتلقيا بحققه اللقاء من تفاعل بين اهل ... وممارسة، وبما تشعه مثارته في اوساط دائرة واسعة تنويرا ... يسهم في رسم معالم الصراط المستقيم.

ويستطيع من شارك في مثل هذا اللقاء ان يشهد على ما حققته ... هذه من نتائج ايجابية وما اثمرته من ثمار طيبة، من خلال ... من حوار فيها وما قام من علاقات شخصية بين المشاركين. ... الزميلان هشام نشابه واوغسطين دوبره لاتوره بلسان ... حين سجلا في مقدمتهما لكتاب «البيانات المسيحية الاسلامية المشتركة من 1373هـ/1954م الى 1412هـ/1992م» ان ... اهمية اللقاءات تكمن في عقد اللقاء في حد ذاته ... الجانبية بحث اهم من محاضرات الجلسة العامة ... العلاقات الشخصية ... النظر في الاحكام المسبقة، وتكون ... اصح للآخر، وتماسك صلات ... الاحترام المتبادل ... بالتنوعية. وذلك لان الحوار بين الاشخاص يسهم بطريقة ... في الانفتاح المتبادل، وفي اشاعة جو من الصدق والاخوة، وقد ... نفسه عنصرا اولا والعنصر الاهم في كل لقاء.

ثمار طيبة اخرى افرزتها هذه اللقاءات على صعيد التنوير الفكري ... مناخ «السماحة»، والحث على تعزيز التعارف والتعاون، من ... ما قام به المشاركون فيها من تعميم لما بلورته من افكار، ومن ... ما اغتنوا به من علم وخبرات. ويمكن لكاتب هذا الحديث ان ... الكثير في شهادته على ما اغتنى به من خلال مشاركته في عدد ... وقد سجل بعضا منها في حديثه عن الفكر الديني في آخر كتبه ... الفكر لاستجابة التحديات العصر» وقبل ذلك في كتابيه ... لا طغيان» و«وحدة التنوع وحضارة عربية اسلامية في عالم ...».

[...]

تتعدد ساحات التعاون والمشاركة، بدءا من الشارع والحي حيث الكنيسة والمسجد الى المؤسسات المشتركة، الى مؤسسات كل من المسيحيين والمسلمين، الى القيادات الروحية. وقد عنيت لقاءات الحوار بالنظر في سبل التعاون ووسائله، وتوصلت الى برامج تستحق ان تنفذ. وللقدوة والاسوة الحسنة دورها الكبير في هذا التنفيذ. تعطيها القيادات في مختلف المواقع.

ان آفاق التعاون والمشاركة بين المسلمين والمسيحيين على مشارف الفية ميلادية ثالثة، رحبة. وهي تستحق من المؤمنين ان يتكاتفوا مسلمين ومسيحيين لريادتها، ونصب اعينهم رضا الله سبحانه الذي لا يضيع اجر من احسن عملا.

---

* مفكر فلسطيني

والبحث محاضرة مقدمة ضمن اللقاء الاسلامي ـ المسيحي الذي عقد مؤخرا في الاردن

الهوامش:

1 ـ البقرة: 285.
2 ـ القصص: 77.
3 ـ القصص: 83.
4 ـ آل عمران: 64.
5 ـ البقرة: 148.

النظام الاقليمي العربي والحصار: [1]

أزمة اجتياح العراق للكويت كشفت مواطن الضعف التي يعاني منها النظام العربي

فوزية الدلال *

يعرف مجدي حماد النظام العربي بانه شبكة كثيفة ومعقدة من العلاقات والتفاعلات والروابط الحكومية والشعبية، الرسمية وغير الرسمية، وان الجامعة العربية ... احدى رموز هذا النظام(1).

وبموجب هذا التعريف يتكون النظام العربي من ثلاثة مستويات: الاول هو الصيغ المؤسسية الرسمية لهذا النظام المتمثلة في جامعة الدول العربية والمنظمات الرسمية البينية العربية. ويتمثل المستوى الثاني في الدول العربية وعلاقاتها البينية وتجمعاتها الاقليمية. اما المستوى الثالث فيشمل المنظمات غير الحكومية والهيئات الشعبية.

ويوصف هذا النظام بمجمله بانه نظام اقليمي لا ... صفته القومية، فهو قومي من منظور عربي وهو ... من منظور عالمي، وليس من قبيل المصادفة ان ... اطلاق صفة الاقليمي على النظام العربي قد اقترن ... بمشاريع اقليمية بديلة كالنظام الشرق الاوسطي ... المتوسطي، وبتطور ادوار التجمعات الاقليمية ... النظام الدولي المعاصر، وببروز ظاهرة العولمة ... الاشكالية. حيث يمكن الزعم بان صفة ... تعكس ضربا من نزعة الحماية الذاتية والتمسك ... المؤسسية القائمة للنظام العربي باعتبارها ... التعبير الحقيقي عن الحد الادنى من ارادة الامة امام ... المشاريع الاقليمية البديلة. كما يمكن الزعم من ... اخرى بان صفة الاقليمي تعكس ضربا من النيل ... من الفكرة القومية العربية نحو محيطها ... ومحاولة لوضع النظام القومي العربي في ... النظم الاقليمية الاوروبية والاسيوية وغيرها ... التي باتت تركز بدرجة اكبر اهمية في عالم اليوم.

النظام العربي والعقوبات الدولية

[...]

العوامل الذاتية

[...]

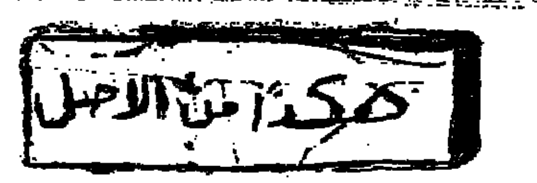
والخلافات البينية العربية رغم انها الطرف الاكثر تضررا منها. فطالما تحمل مواطنو البلدين المتنازعين تبعة مواقف حكومتيهما وتعرضوا بالتالي الى الترحيل كما حدث للمصريين في ليبيا، ولليمنيين في السعودية، وللفلسطينيين في الكويت.

[...]

* باحثة من لبنان

الهوامش

1) مجدي حماد/ص 339/الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها/مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت.
2) د. محمد عزيز شكري/الجامعة العربية والدبلوماسية الوقائية وحل الصراعات/مؤتمر العيد الخمسين لتأسيس جامعة الدول العربية/لندن 1995/4/5.
3) The Charter of the United Nations/Ian Brownlie Basic Documents inInternationalLaw/Second Edition/P 12-14.
4) نفس المصدر ص 16ـ17.
5) تركي الحمد/الدولة والامة في السياسة الخارجية العربية/الشرق الاوسط/لندن 1997/5/25.
6) فوزية الدلال/المضامين السياسية للحرب العراقية الايرانية. راجع كذلك (الوساطة السعودية) في: الشرق الاوسط/لندن 1985/5/19، الوطن/كويت 1985/5/19. والوساطة الجزائرية، القبس الدولي/لندن 1986/2/23، السياسة/كويت 1986/3/3.
7) نفس المصدر. راجع كذلك (الوساطة الاردنية برعاية السعودية) في: الاتحاد/ابو ظبي 27 و1986/5/30، القبس الدولي/لندن 1986/6/3، الوطن/كويت 3و19866/19، السياسة/كويت 3 و1986/6/7، الخليج/الشارقة 1986/6/15، التضامن/لندن 1986/6/7، الوطن العربي/باريس 1986/10/4، الهيرالد تريبيون/لندن 7و1986/6/12، الاوبزرفر/لندن 1986/6/8، التايمز/لندن 12 و1986/6/14، الغارديان/لندن 1986/6/24. و(الوساطة الاماراتية) في: الخليج/الشارقة 17 و1987/8/18، الاتحاد/ابو ظبي 11و16 و1987/8/19.
8) Jeffrey Rubin/The Dynamics of Third Party Intervention, P 26-28



رأي القدس

صيف الخليج الساخن عسكريا

من المفارقة، ان ارتفاع درجة الحرارة في منطقة الخليج العربي الى معدلات قياسية هذا الصيف، لم يمنع وزراء الدفاع الأوروبيين والأمريكيين من التـرد على المنطقـة وزيارة عواصمها الواحد تلو الآخر، حتى لكأن الحرب مستعرة في المنطقة، أو في طريقها الى ذلك.

فبعد زيارة وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكي، ها هو الآن ويشار نظيره الفرنسي يحط الرحال في مدينة جدة السعودية، ويلتقي بالأمير سلطان وزير الدفاع والطيران السعودي، ثم ينطلق منها الى محطات أخرى من بينها أبوظبي والكويت.

المنطقة لا تشهد حربا، كما ان التوتر فيها في أدنى درجاته، فالعراق محاصر وفرق التفتيش الدولية لا تترك حجرا فيه دون ان تتفحص ما تحته، أما ايران فقد اختار شعبها رئيسا جديدا بطريقة ديمقراطية مشرفة، يضع تحسين العلاقات مع الدول العربية على سلم أولوياته.

المسألة ليست لها علاقة بالحرب أو التوتر، وكل هذه الجولات والزيارات تهدف الى بيع أكبر كمية ممكنة من الأسلحة للدول الخليجية لامتصاص ما في جعبة حكوماتها من مليارات الدولارات العائدة من التحسن الملموس في أسعار النفط.

فالدول الكبرى الثلاث المصدرة للأسلحة، بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، تتنافس فيما بينها بشراسة هذه الأيام للحصول على عقد يشمل نحو 300 دبابة تنوي السعودية شراءها لتحديث جيشها وتقدر قيمتها بحوالي ثلاثة مليارات دولار، كما تتنافس أيضا على صفقة طائرات تتفاوض دولة الامارات العربية المتحدة على عقدها تقدر قيمتها بستة مليارات دولار، وفضل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس هيئة الأركان ان يتوجه الى واشنطن للتباحث حولها مع المسؤولين الأمريكيين الذين يفضلون ان تكون طائرتهم من طراز (اف ـ 16) هي الفائزة بالتحليق في أجواء الامارات.

ومثلما اتصل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالملك فهد بن عبد العزيز لاقناعه بشراء الطائرات الأمريكية المدنية من طراز بوينغ وماكدونيل دوغلاس وليست الأوروبية المنافسة من نوع «ايرباص» قبل عام ونصف العام، فانه اتصل بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات مرتين، وأرسل اليه وزير دفاعه كوهين، لتسويق الطائرات الأمريكية بعدما شعر ان هناك رغبة اماراتية باقتناء طائرات فرنسية من طراز ميراج، كمقدمة لشراء الطائرة الأوروبية المتطورة «يورو فايتر».

ويدرك وزير الدفاع الفرنسي ان حظوظ بلاده في بيع طائرات للسعودية وربما للامارات شبه معدومة، ولذلك يركز على صفقة الدبابات، وابراز محاسن الدبابة الفرنسية «لوكليرك» التي تستخدمها القوات السعودية في مناورات تجري حاليا في الربع الخالي، كما انه يأمل بيع فرقاطة عسكرية ثالثة من طراز «لا فاييت» المزودة بصواريخ مضادة للسفن، بعد ان اشترت المملكة فرقاطتين من النوع نفسه عام 1994 بقيمة 19 مليار فرنك فرنسي (ثلاثة مليارات دولار).

اقتناء الأسلحة الحديثة أمر محبب، ولكن شرط استخدامها في المكان المناسب، وضد العدو الحقيقي للأمة. ومشكلة الدول الخليجية انها لا تملك القدرات البشرية الكافية لاستيعاب هذه الأسلحة، واذا امتلكتها، فان استخدامها لن يكون ضد اسرائيل وانما ضد العراق أو ايران.

وزير الدفاع الأمريكي كوهين حرص أثناء جولته الخليجية على تضخيم الخطرين العراقي والايراني على أمن المنطقة، وحث حكوماتها على الاستعداد لحرب جديدة ضد ايران بالذات التي قال انها تملك ترسانة من الصواريخ والطائرات والغواصات.

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كان الأكثر تعبيرا عن الحالة الخليجية عندما قال للوزير الأمريكي الزائر بايجاز شديد ما معناه، انكم الأمريكيين تريدون توريطنا في حرب مع ايران، ثم بعد ذلك تهربون بمجرد وقوع خسائر بشرية في صفوفكم وتتركوننا لوحدنا تماما مثلما هربتم من الصومال.

الامريكيون لا يريدون حرب ايران فقط، وانما استمرار دوران عجلة مصانعهم الحربية وتوفير وظائف لابنائهم، والأوروبيون كذلك.



تصعيد جنوني للموقف الاسرائيلي والاعلان (قانونيا) بصفاقة عن استملاك الجولان

بعد استكمال الاستيطان الجغرافي (يهجم) الاستيطان الاقتصادي في العمق العربي

مطاع الصفدي *

■ مع التصعيد الجنوني للموقف الاسرائيلي والاعلان (قانونيا) بصفاقة لا حد لها عن استملاك الجولان من قبل الكنيست، ماذا يمكن ان يوصف به الرد العربي المتشبث بأسطورة السلام، سوى انه التصعيد المستمر في الجمود والتخاذل. أصبح هذا التمسك شبه الصبياني لدى بعض العرب بآمال السلام، والانخراط في اللقاءات، والدعوات الى التوسيط والحوار وكل أساليب اللا عمل الفعلي، لا ينبئ الا عن فراغ مرعب من اللاوعي المقصود، والتهرب من مواجهة حقائق الأمور.

لقد توج نتنياهو قرار الكنيست بعبارة لا ندري ان كان أهل السلم الاسرائيلي يرفضون فهمها كذلك.

قال نتنياهو ان قرار الكنيست باعلان قانون التمسك بالجولان لا يلغي مفاوضات السلام، لكنه يجعل العرب يدركون ان اسرائيل مصممة على السلام (!). صحيح فالقانون ينصب مباشرة على الغاء مبدأ السلام مقابل الأرض، فلا يزال نتنياهو منسجما مع ذاته. والآخرون هم الذين يتابعون افتراض للتغيرات التي لا تقع ولن تقع أبدا.

وللتذكير فقط فان اسرائيل (الحقيقية) التي يمثلها نتنياهو هي التي لا تزال منذ انشائها، صنيعة الأمر الواقع. وان الاغتصاب الذي ابتدأ مع سرقة الأرض للمستعمرة الأولى، هو عينه المبدأ المتحكم بنشأة الكيان وتطوره. فاسرائيل هي أراضي فلسطين والعرب بالأمس واليوم، وهي غدا اقتصاد العرب وثرواتهم ومستقبلهم كامة حرة تنازلت عن حريتها تباعا للمغتصب. اسرائيل هي الاغتصاب. ليس ثمة تعريف آخر لها. وكلمة الاستيطان ليست سوى اللفظة المخففة التي أتاحت لأمريكا ان تبدي استغرابها لكون العرب يحتجون على حركة عمرانية في جبل أبو غنيم. فالعرب يرفضون تمدد الحضارة. ان بناء المساكن وشق الطرق واقامة المدارس، وان زحف المدينة لا يسمى تلك عدوانا وتعديا على حقوق الغير. لقد بنيت أمريكا نفسها على حطام شعوبها الهندية الأصلية، فكيف لا تبنى اسرائيل على بقايا الفلسطينيين والعرب جميعا في المستقبل القريب!

نتنياهو ليس كاذبا كما يحلو لبعض الاعلام العربي ان يصفه، انه القطعة الأوضح من هذا الكيان الافعواني الذي اسمه اسرائيل. فقد يرتكب كل الخدع مع انداده من ساسة تل ابيب لكنه تجاه قضية السلام فهو لا يزال عند المطلب الأساسي لبناة دولته: أي القبول باسرائيل دون أية شروط الا شروطها الخاصة. ذلك يعني انه ليس لدى الجانب الآخر للعربي الا خيار الانصياع. وهو للأسف ما تكشف عنه مجمل السلوك العربي منذ حل وحم قدر التفاوض من لجل التفاوض، والتوقيع نهائيا على الصك الأخير بتكريس قيام اسرائيل كما خططت وشاءت لنفسها ان تكون منذ البداية.

واسرائيل لا تراهن على هذا التوقيع، انه حادث وواقع اليوم أو غدا، بل هو لديها مسلمة واعتقاد مفروغ منه. كل معطيات الوضع العربي تشير الى حتمية مثل هذه النتائج. واسرائيل التي ترفض مبدأ السلام مقابل الأرض تضع في حسابها انها سائرة الى الغاء المشروع الفلسطيني حتى في أبسط صوره. لن تكون هناك دويلة فلسطينية. و(السلطة الوطنية) ستلقى قريبا مآلها المحتوم، اما ان تغدو محمية أو لا شيء على الاطلاق.

كل هذا يحدث اليوم أو غدا. اما السؤال، ماذا على الجانب الآخر، هذا الفريق العربي، ما شأنه من كل، وفي كل هذا الذي يحدث. هل تبقى ثمة مشروعية لمثل هذا السؤال، ومع الحديث عما يسمى بالنهضة الثانية، هل يسمح العقل العربي لنفسه بابتكار صيغة جديدة كما لو ان اسرائيل تولد راهنا. وان على العقل ان يواجه هذه الولادة، وان يحاول قراءتها ثانية. فالمنعطف لم يعد هو السلام، ولكنه تجديد الرؤية لواقع قديم جرى التعامل معه دائما في السابق، محرفا وبعيدا عن معطياته وخصائصه.

فالعرب اليوم ليس بقدرتهم ان يفرضوا سلامهم على اسرائيل، ولأن اسرائيل الاغتصاب لا يمكنها ان تكون غير ذاتها، وغير ما كانت عليه في مختلف الظروف والاحوال. فالتغيير الوحيد الممكن الذي يقدر عليه العرب، هو ان يغيروا ما بأنفسهم، وان يغيروا من أنفسهم هذه، وفرصة الجمود التي كان يتيحها لنظامهم السياسي زمن التفاوض مع العدو، أوشكت على النفاد. حتى الجمود لم يعد خيارا ولا قدرا. والعرب مضطرون اضطرارا للتغيير، وعلى الحركة المختلفة. كل ذرائع الحلول الموهومة بتأجيل الحركة الى ما بعد السلام الزائف قد انهارت واندرست.

ان وهم الانتصار بالسلام، كزميله سابقا وهم الانتصار بالحرب، قد تساقط وتمزق اربا، والعدو أصبح وحده آخذا على عاتقه لا بناء الاوهام عندنا، ولكن تمزيقها واحدا بعد الآخر ولا شك فقد كان وهم التفاوض من اعلاها ومن اخطرها، ونحن نشهد عصر أفوله بكل تأكيد وحسم، واستراتيجية وهم التفاوض لم تترك للسياسي العربي فرصة التفكير بالبديل، ذلك ان مخترعي وهم السلام ضاعفوه دائما بوهم حتميته المطلقة، بحيث لم تكن ثمة حاجة لا لدى المخططين ولا لدى المعارضين لنفسهم الى التفكير بالبديل، خاصة وان ثمة ثقافة كاملة كانت تبشر بانعدام البديل أصلا. حتى يصير الاعتقاد بهذا الانعدام قاعدة البرهان بالخلق ـ كما يقول المناطقة ـ أي ان حتمية الاعتقاد بالصلح تلغي مسألة الخلق حتى قبل تجريبه ذهنيا. فالعقل التفاوضي المسيطر، خلال السنوات السبع العجاف، لا يجيز لنفسه التفكير بمآل هذا التفاوض سواء أدى الى الكارثة أو الى اللاشيء.

العقل التفاوضي العربي اشتغل على صناعة ما يشبه احلام اليقظة، هل يتراح أخيرا، أو انه يبتكر لنفسه بدلا عن العطالة والبطالة المفروضة، صناعة أخرى، لن تكون بالطبع صناعة المستحيل، ولا مجرد صياغة جديدة لحلول قديمة عقيمة اثبتت التجربة عجزها شبه المطلق. فالمشكلة ليست فقرا بالبدائل والامكانيات، لكنها فقر بالثقة، وجهل متعمد غالبا بفن استخدام تلك الامكانيات. والعدو المنافس كان خوفه المستمر من ان يشرع بعض العرب، أو أقلهم وليس جلهم، في استخدام الأقل والابسط من تلك الامكانيات، فكانت حربه النفسية من داخل الصف العربي ترتكز على ترسيخ فلسفة الهزيمة قبل الشروع في أية أفعال حقيقية.

لم يعد يكفي الكلام ان النظام العربي في مجمله يفضل السلامة مع العدو على كل من الحرب أو السلام معه، والسلامة ليست طريقا ثالثا، لكنها جوهر العجز والتعجيز الذاتي. السلامة قد تعوض عن وعثاء الحرب كما عن اعباء السلام ومسؤولياته، والسلامة مصلحة فئوية ضيقة، ولا يمكنها ان تؤسس شيئا لاستراتيجية شعب أو أمة، هذا فضلا عن ان العدو لن يتبرع بسلامة عدوه عن طيب خاطر. وعندما يتفكر بعض حكام العرب ان السبيل الوحيد للخلاص من الكارثة هو ممارسة قانون الرشوة للعهود، ورشوة اقتصادية قد تغني عن أية مواجهة سياسية، فانهم كالهاربين من الرمضاء الى النار. فالعدو اغتصب أرضا لكي يغتصب كامل الوطن الاقتصادي للعرب. وأعني اغنياء العرب هم المدعوون اكثر من سواهم للخوف من هذه النقلة النوعية التي يمارسها العهد الليكودي الراهن، النقلة من الاغتصاب الاستيطاني الجغرافي في فلسطين وسورية ولبنان. الى الاغتصاب ـ الاستيطان لثروة العرب الأولى، النفط في كل مكان.

والنفطيون، أو انكياؤهم على الأقل، يدركون أخيرا ان سقوط خطوط الدفاع أو المواجهة الأمامية، كأنظمة سياسية أو صامدة تسبيا، سيكشف جبهة النفط كليا، سوف يعريها تماما امام عاصفة التوأمة بين العولمة والصهيونية. وان النفطيين عندئذ لن يكونوا مقبولين كحلفاء أو شركاء من أية درجة ثانية أو ثالثة، ولا حتى كحرس أمناء على الثروات التي تؤول الى أسياد جدد عمليا وحتميا.

من باب (المصلحة المشتركة) ـ هذا المصطلح الملتبس دائما ـ فان أغنياء العرب لا يزالون محتاجين الى فقراء العرب كترس، وخطوط أمامية. من وجهة النظر هذا فان مؤتمر الدوحة الشرق الاوسطي، اختراق يرتكبه المحمي نفسه من وراء ظهر حاميه، اختراق طوعي متبرع به لصالح عدو العرب أجمعين. بالمقابل فان امتناع معظم العرب عن المشاركة ينبغي الا يحصر مفهومه كعقاب مؤقت عن تعثر المفاوضات، لكنه امتناع قد يشكل أول العزم على استخدام أو اكتشاف باب ضيق نحو الممكنات الكامنة وراء هذا التصحر السياسي. انه باب يريد ان يفصل حقا بين الاغتصاب ـ الاستيطان الجغرافي وسميه الاقتصادي. وهو بادرة إمكانية عربية نحو يقظة نوع من المقاومة التي قد تتجاوز الغريزة والتمسك بمجرد البقاء الخام، الى شيء من الوعي والرؤية المستقبلية. والبادرة تأتي من معسكر الحماة، ويتفهمها معظم معسكر المحميين، الا هذا الأقل القليل منهم، الذي تدفعه الى المخالفة أحقاد حدودية عابرة، ونكايات سلطوية ضيقة.

ان الاصرار الامريكي ـ الصهيوني على انعقاد هذا المؤتمر وجعله شرطا ضمنيا لتحريك التفاوض في الجبهات الفلسطينية والعربية ينبئ بكل وضوح عن النية المعقودة على اغلاق التفاوض نفسه عند الحدود التي توصل اليها، واقتران التصعيد بهذا النوع من الاصرار، على تلك الجبهات نفسها، يعني بكل بساطة انه لم يعد لدى الاسرائيلي ما يقدمه من (تنازلات)، كما ان حليفه الامريكي لن يتبرع سواء بمزيد من الضغط على ربيبه، ان لم يصعد من الضغط المشوب بالابتزاز على الجانب الفلسطيني والعربي.

كذلك هو الاطار الموضوعي الذي يمكن ان يفهم من خلاله هذا القانون المفاجئ باستملاك الجولان ثانية، فان المغتصب يشرع قوانينه الخاصة كما لو كانت هي قوانين الشرعية في حد ذاتها. يتساوى انتزاع الحق بقيام الحق، معادلة صهيونية قديمة عريقة في الذهن الصهيوني. وهذا التحدي الجديد يريد ان يثبت حقيقة ان عهد التفاوض قد انتهى حقا، وان الوقت هو للنتائج المنتصبة على الارض. لن تعطي اسرائيل الأمن الا مقابل الأمن، بمعنى ان أمنها العسكري والسياسي الذي استتب واستقر، ينتقل الآن الى مرحلة امنها الاقتصادي. وهو أمن استعدائي اجتياحي يطالب بقطعة الجبنة كلها ويلتهمها قبل ان يقتسمها مع أحد من اصحابها القاطنين القابرين، الذين سيضافون الى خانة (أصحاب الأرض السابقين)، وعندما كانت اسرائيل تحصر سياستها في مطالبة العرب بأمنها العسكري طيلة عقود من قيامها الاغتصابي، كانت عمليا تعمل على الغاء الحرب من قاموس الدفاع العربي، وعندما ستطالب بأمنها الاقتصادي من جميع العرب، واغنيائهم في المقدمة، فلن تكتفي بـ(حقوق) اعالتها عربيا والتكفل برفاهها وازدهارها فحسب، ولكن بالتنازل عن ملكية الثروة الطبيعية والمكتسبة، فالاغتصاب الجغرافي ما هدفه ان لم يصل في نهاية المطاف الى وراثة الأرض ومن وما عليها!

الموقف الأمريكي ـ الاسرائيلي الراهن، و(الحقيقي وحده)، ينهي اسطورة التفاوض والسلام العادل، وينشغل فقط بالنتائج، وهي جميعها حالة تطور من مفهوم الاستيطان الجغرافي العمراني، الى الاستيطان الاقتصادي، والانتقال من فلسطين في أرضها، الى فلسطين في كل ارض عربية هو عنوان الحاضر والمستقبل في ملف الصراع العربي ـ الاسرائيلي. ذلك هو التأويل العملي لطريقة اسرائيل في ممارسة العولمة.

أما للموقف العربي، والذي نحب له صفة القومي، وان لم يكن كليا شاملا في كل مرة، فانه يتحرك ببطء شديد، ولكنه يضع قدمه على بداية الطريق الصحيحة. انه يجرؤ على تغيير أولي في محاور العلاقات بين الاقطار الرئيسية. وانه يقاوم مؤتمر الدوحة، ليس كحدث عابر، بل كمدخل استراتيجي، وقد يمضي نحو ما هو أعمق سواء في زيادة اللحمة بين شقي الخريطة المالية والسياسية العربية أو في بناء جسر التاريخ بين الدائرة العربية والدائرة الاسلامية. والمهم الا يتم التعامل مع هذه المتغيرات، كما لو كانت مفردات ضغط تستخدم لدعم اوهام متقرضة، واعادتها الى تحركها القديم.

ولا بأس من تكرار القول ان البديل عن السلام الزائف ليس حربا حتما، ولكنه عودة العرب الى حوار النفس مع النفس. وعندها يكتشف زعماء العرب ان مفاتيح الحل المزمنة لا تزال في جعبتهم، وان دابوا على قذف معظمها الى البحر.

* مفكر عربي مقيم في باريس

القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وترف التسوية الغائبة: النتيجة الوحيدة المحتمة.. تصليب موقف نتنياهو

عدلي صادق *

■ كان مسألة انعقاد القمة الاقتصادية، في الدوحة، قد اصبحت مرآة للموقف والآراء المتصلة بعملية التسوية والعثرات التي تعترضها وما يزال هناك موقف ضاغط، تتصدره الولايات المتحدة وبريطانيا، وتتمثل له الدوحة نفسها وقليل من العواصم العربية، يرى ان هذا المنتدى الاقليمي قد بات واحدة من الحقائق الراسخة التي لا يمكن تجاهلها أو القفز عنها.

غير ان هذا المنتدى الاقليمي، الذي يضع العربة أمام الحصان، كان قد انبثق عن افتراضات متفائلة حول تسوية ناجزة، ولا يعلم المرء كيف يروق للبعض ان يتمسك بحقائق ويؤسسات اتضح انها قامت على افتراضات غير صحيحة، فالتسوية ما تزال تراوح مكانها، ولم تخط خطوة واحدة باتجاه صلب الموضوعات وجوهرها، ولم يعد جائزا ان يربح العدو عضويته في منتدى عربي اقليمي بالدرجة الاولى دون ان يقدم اية استحقاقات لعملية التسوية التي انبثقت فكرة مؤتمرات الشرق الأوسط بناء على افتراضاتها المتفائلة، أو بناء على افتراضاتها الخادعة.

ووزير خارجية دولة قطر يحاجج قائلا ان انعقاد المؤتمر يمثل الفرصة الوحيدة المتبقية أمام العملية السلمية، وبالطبع تقوم للمناظرات، في هذا الصدد، على عناوين وعبارات مقابل عناوين وعبارات مضادة، ضمن المساجلة الجارية بين الراغبين في انعقاد المؤتمر والمستهجنين لانعقاده، لكن منطق الحكمة، أو الانصاف، بلا تزيد وبلا مهاترة، يقتضي ان نحكم لصالح الموقف الرافض لفكرة المؤتمر الاقتصادي، مثلما يقتضي ان نحكم بخطأ انعقاد مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة، ليس فقط بحساب نتائجها المتصلة بجوهر الموضوع الاقتصادي، وانما كذلك بحساب منافعها السياسية المتعلقة بعملية التسوية التي انبثق المؤتمر عن افتراضاتها المخادعة.

لذا يصح القول، ان محاججة وزير خارجية قطر حول «الأمل المتبقي» تفتقر الى عناصر الاقناع، وبالتالي فهي من صنف الكلام المرسل.

فان كانت للداخلات والاتصالات الامريكية والأوروبية والعربية، المتصدية مباشرة لعثرات العملية السلمية لم تجد نفعا، فكيف يمكن ان يفيد مؤتمر اقتصادي كهذا، بشكله وهيكليته وطبيعة موضوعاته المدرجة على جدول الاعمال، (كيف يفيد) العملية السلمية، لا سيما وانه يتجاوز عثراتها الكثيرة الناجمة عن مواقف وثوابت حكومة تحالف اليمين الصهيوني العنصري؟!

وبالعودة الى أصل الموضوع، وهو فكرة مؤتمرات «الشرق الأوسط» الاقتصادية، نسلم باقتناع ان الدوحة لم تكن منبع الخطأ، وانما حزمة العواصم التي احتضنت الفكرة وتحمست لها، قبل ان تتقدم الدولة العبرية خطوة واحدة باتجاه البرهنة على أهليتها للتعايش باحترام مع اقطار المنطقة وشعوبها.

وفي هذا السياق، يسجل المرء المنصف بكل التقدير، موقف سورية المبكر ازاء فكرة هذه المؤتمرات، وكذلك تعاملها الحذر مع الفرضيات المتفائلة المتعلقة بعملية التسوية. وفي هذا الشأن يصح القول ـ استطرادا ـ ان الموقف السوري يستوجب المساندة العربية، لأنه يصاغ بناء على اعتبارات المواجهة اليومية ومخاطرها، ويتصل بالشأن الوطني المباشر وبالشأن القومي العام، ولا ينبثق عن مزاج أو عن ترف سياسي.

كان واجبا على الدوحة، ان تلتزم بتعهدات استضافة المؤتمر، علما بان هذه التعهدات لم تكن ـ حكما ـ ذات طابع مطلق، وذات صفة مصيرية، يكون من الأكثر وجوبا، ان تراعي الدوحة للمصلحة القومية العليا، والمصالح الوطنية لبلد شقيق كسورية، وحتى المصالح السياسية لشعب شقيق كالشعب الفلسطيني.

وليس منطقيا، ذلك المثار من الافتراضات والتساؤلات على شاكلة: ان كان المؤتمر يضر باية دولة عربية ستكون الدوحة جاهزة لالغائه، وان كان المؤتمر يعطل العملية السلمية ستكون الدوحة هي المبادرة الى الغائه.

فالمؤتمر، ببساطة وباختصار، يضر بالاقطار العربية مجتمعة، ويهدد السلم الاجتماعي فيها، ويفاقم ازمة الانظمة وازمة المنطقة، بمعنى ان انعقاده، وحضور نتنياهو مع عدد من وزرائه ومساعديه، سيعطي البرهان على ان حكومة نتنياهو لم تفشل ولم تخسر شيئا من جراء سياساتها، كما يعني انعقاد المؤتمر، ان الحقائق القائمة على افتراضات مخادعة حول العملية السلمية قد تم تكريسها، ومعناه كذلك ان للمعارضين في الدولة العبرية، لسياسات حكومة «الليكود» وحلفائه، ليسوا في موقع يؤهلهم لاظهار الاضرار الناجمة عن سياسة الحكومة على الصعيد العربي، أي على صعيد أهداف التسوية وقضاياها.

انعقاد المؤتمر، يفسح المجال للاستمرار في التحدي والاستهتار، من طرف حكومة العدو، وفي الوقت نفسه يفاقم الحالة الشعبية في فلسطين وجوارها، ويصبح منطق الجندي الأردني محمد الدقامسة هو الأجدى والادعى الى التأييد والاحترام.

هذا ما ينبغي ان تفهمه الحكومة في الدوحة، وما ينبغي ان تفهمه الحكومة الاردنية. بل هنالك ما ينبغي ان تأخذه هاتان الحكومتان في اعتبارهما وهو ان المواقف والآراء المتصلة بالحياة والمصير والعمل السياسي، ليست حكيمة وليست منطقية اذا انبثقت عن مناخ العلاقات مع الدولة العبرية ومع الولايات المتحدة وبريطانيا. ومن المصادفات غير السعيدة، ان تكون الدوحة هي مكان الانعقاد الرابع للمنتدى الاقتصادي الشرق أوسطي، فالدوحة ليست في وضع يسمح لها بتناول المسألة ومعالجتها قياسا على المؤشرات والاعتبارات الطبيعية والمجردة. ولهذا البلد تمايزه السياسي على مستوى علاقته مع الجوار وتستبد به حساسيات شتى، ولا تفارقه فكرة الاحساس بالنوايا المضمرة لدى الآخرين، فاصبحت اعتبارات اثبات القدرة والجدارة والاستقلالية والمتعة السياسية الكيمياء، ضمن الحسبة ومضافة الى المؤتمرات والاعتبارات المجردة، بل طاغية عليها.

نقول انها من المصادفات، لأن الانعقاد الثالث للمؤتمر، في القاهرة، قد تم في الفسحة الزمنية التي ارتأت خلالها حزمة العواصم المتصالحة مع العدو ان تعطيها لحكومة نتنياهو، ولم يكن قد اتضح بعد، ان هذه الحكومة قد انقلبت تماما على العملية السلمية، حتى وان كانت هذه العملية لصلحة الدولة العبرية، حسب صيغة «اوسلو» وصيغ المسارات المعطلة.

لكن هذه المصادفة، تستوجب من دولة قطر ان تتجاوز الحساسيات وفكرة الاحساس بالنوايا المضمرة لدى الآخرين لافشال سياساتها، ذلك على الرغم من الحقيقة التي لا يمكن تلافيها، وهي ان بعض الاقطار اتخذت من مسألة انعقاد القمة الاقتصادية في الدوحة مناسبة لتسجيل مواقف ذات ابعاد تتجاوز موضوع المؤتمر. فهناك من يعلن استعداده في الحضور نكاية بالآخرين، أو تمايزا عنهم مؤقتا لغاية في نفس يعقوب، وهناك من يعلن مقاطعته نكاية بآخرين. فمثل هذه المواقف، ذات المضامين الاقرب الى المهاترات، هي انعكاس للحالة العربية في خواتيم هذا القرن.

لكن المسألة التي نحن بصددها، الآن، هي مسألة مصير، ومسألة مصالح عليا، وطنية وقومية، ولا ينبغي التعامل معها بمنطق تسجيل المواقف والمهاترات.

ولا يظن احد، ان عبارة أو تعليقا جارحا، لمحطات التلفزة، يفتقر الى عناصر المنطقية والاقناع، من شأنه التعمية على عقول الناس وبصائرهم. فعندما يقال لتاجر سلاح، أو لرجل أعمال، أو لمشتغل في السياسة أو في الصحافة، ان علاقاته مع العدو شائنة وغير مبررة ومسيئة للوضع القومي، يرد التاجر أو رجل الاعمال أو السياسي أو الصحافي ان الفلسطينيين انفسهم يتحدثون مع الاسرائيليين، وان ياسر عرفات نفسه يحادثهم، فلماذا يحرم علينا ما هو حلال للفلسطينيين أصحاب القضية ولياسر عرفات.

هذا النمط من الكلام فارغ ومخادع، لأن طبيعة الاتصالات الاضطرارية المريرة بين السياسي الفلسطيني والمسؤول في الدولة العبرية تختلف تماما عن طبيعة الاتصالات بين مسؤول في الدولة العبرية وتاجر السلاح أو رجل الاعمال أو غيره، ممن اختاروا ـ بدون مفاوضات مريرة ـ التعاون مع العدو على قاعدة المنفعة والاحتماء.

فالفلسطينيون المنخرطون في عملية التسوية مضطرون للتفاوض مع العدو عند معبر «ايرز» لكنهم في الوقت نفسه مضطرون للدعوة الى مقاطعة الدولة العبرية في افريقيا، وفي الدوحة وفي عمان وان فعلوا غير ذلك يخطئون بحق انفسهم وبحق قضيتهم فالمؤتمر الاقتصادي المزمع انعقاده في الدوحة هو من صنف الترف الكافر للتسوية الغائبة.

* كاتب فلسطيني

القدس تضيع وليس من يلبي نداءها

رشاد أبو شاور

■ القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تخنق يوميا، تلف المستعمرات حول عنقها بلا توقف، من الجبهة الغربية، القدس العربية التي احتلت عام 48، والتي يتسامح العرب والمسلمون بها، ويرون ان مجرد التذكير بعروبتها يعتبر تطرفا.

من الشمال والشرق والجنوب مستعمرات: النبي يعقوب، معاليم أدوميم، و... جبل أبو غنيم التي يطلقون عليها (هارحوما).

النبي يعقوب تفصل رام الله وما حولها عن القدس، معاليم ادوميم تقطع طريق أريحا ـ القدس، جبل أبو غنيم (هارحوما) تسيطر على طريق القدس ـ بيت لحم الخليل.

هذه المستعمرات تخنق القدس الشرقية، وتحيلها الى حي عربي صغير فيه (مقدسات) اسلامية ومسيحية ـ من الممكن بحث امكانية زيارتها (للمؤمنين) لأداء الصلاة، والزيارة والتبرك.

أما المستعمرة الجديدة التي يتم اللغط حولها الآن، وهي رأس العامود، فهي ستخلق تواصل أبو ديس والعيزرية بالقدس الشرقية التي احتلت عام 67.

ان ارونيغ مسكوفيتش اليهودي الامريكي الذي اعلن انه سيمول مشروع مستعمرة رأس العامود، لم يخطط للأمر وحده، ولا هو اندفع فجأة لدفع ملايين الدولارات لاحتلال تلة رأس العامود التي ستحاصر الاقصى مباشرة، وتغلق نهائيا كل منافذ القدس والاتجاهات اليها، ولا هو حرك من قبل ايهود أولمرت المتعصب اليهودي الصهيوني رئيس بلدية (أورشليم) الليكودي وبقرار معزول يتعلق بأولمرت و(بلديته).

رأس العامود جزء اساسي من خطة تهويد القدس، وطمس معالمها العربية (الاسلامية والمسيحية)، وهذه الخطة لا ينفذها الليكود والاحزاب المتدينة بعيدا عن (رؤية) وتوجهات حزب العمل، وبقية الاحزاب اليسارية وتحديدا (ميرتس) الذي رفض قبل أيام قليلة ان تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية، بحجة خشيته من خسارة أصوات الناخبين اليهود!

لقد مول اليهودي الامريكي (الصهيوني) موسكفيتش من قبل مشروع فتح النفق في ايلول (سبتمبر) الماضي، وهو الذي أدى الى انفجار الفلسطينيين في مدن قطاع غزة ومدن الضفة الفلسطينية.

فهل كان فتح النفق بغير موافقة نتنياهو رئيس وزراء العدو؟ وهل كان فتح النفق بمعزل عن موافقة الاحزاب الدينية؟

القدس تسرق شبرا شبرا، بيتا بيتا، قطعة أرض اثر قطعة ارض. والردود العربية والاسلامية ميتة، وهذا الموات لا يعطي حياة لحق، ولا يعيد ما يسرق ويؤخذ منا عنوة واغتصابا.

ها نحن نسمع الكلام الحامي، الكلام الصاخب عن رفض قبول استعمار اليهود الصهاينة لرأس العامود، والتلويح بأن ما سيحدث سيجر الى انفجار، وحالة فوضى، وسيادة التطرف، وتقدم المتطرفين من (الجانبين) لتوجيه الاحداث وتأزيمها في (المنطقة).

ما فحوى هذا الكلام، ما قيمته؟ ما أهميته؟ التهديد لا يهز شعرة في ابدان قادة (اسرائيل)، لأنهم يعرفون انه جعجعة بلا طحن، فالعرب مختلفون، متفرقون، بعضهم محاصر وبعضهم (مجرور) وراء السياسات الامريكية والاوهام الامريكية.

أما التهديد بالانفجار، فانه قمة المسخرة، ذلك ان الحكومات العربية تمنع مظاهرة سلمية للتضامن مع عرب فلسطين، والتعبير عن الغضب مما يحدث للقدس والارض الفلسطينية.

الانفجار... هو انفجار الفلسطينيين، يعني من جديد خوضهم للعركة وحيدين ليموتوا على مذبح سلام الوهم، الذي سرق منهم الارض، والماء وبمر الاقتصاد المقرب أصلا، وما زال يغلق أبواب السجون على ألوف أبنائهم.

المليونير اليهودي الامريكي اروفينغ مسكوفيتش، يؤدي خدمة كبيرة للكيان الصهيوني، تماما كالوسيط الامريكي النزيه، فالحكي عن بناء بيوت على تلة باب العامود سيلهي وسيشغل (العرب) عن مستعمرة جبل أبو غنيم، ويجعلها نسيا منسيا، فباب العامود ستكون هي الخطر الداهم الذي لا يمكن السكوت عليه، والذي قد يفجر... و... يؤدي الى موت عملية السلام!!

فاذا ما اعلن مسكوفيتش انه سيوقف خطة البناء، فان الأمور تكون عندئذ قد تحلحلت وصارت امكانية استئناف المفاوضات واردة، خاصة مع مجيء دينس روس القريب الى (منطقة) الشرق الأوسط! هل هناك (استهبال) أكثر من هذا الاستهبال الامريكي اليهودي الصهيوني لنا نحن أمة العرب بخاصة، والمسلمين بعامة؟!

قبل أيام زرت وطني المحتل، درت في شوارع وأزقة القدس العتيقة العريقة، وقفت وراء الاسوار، ومن شقوق الصخر اشرفت على رأس العامود، واستذكرت معارك صلاح الدين والمسلمين لتحرير المدينة المقدسة والارض المقدسة، من تلك الشقوق التي قاتل منها المحاربون المدافعون عن القدس أو الذين اندفعوا للعلو على اسوارها و... تحريرها، وسط نيران خارقة، وسهام قاتلة، وسيوف باترة.

من تلك الشقوق المائلة، والابراج والاسوار المحصنة استعدت ذكرى معارك طاحنة وقعت لطرد الفرنجة.

واذا رأيت الحفريات في رأس العامود، وحول المسجد الاقصى، تيقنت (انهم) سيكملون تطويق القدس، وسيواصلون خطتهم لتغيير ملامحها وتحويلها الى (اورشليم) يهودية.

القدس في خطر، في خطر، في خطر.

والاقصى ضمن الخطة... الاقصى في خطر داهم، ومن لا يصدق فليدقق في صور الحفريات، وليتأمل الانفاق المفتوحة... المفتوحة على خراب، وضياع... وأقول!

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الأول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2556 Monday 28 July 1997

نصف مليون رصاصة أطلقت في سماء الأردن!

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اصيبت احدى القرويات في مدينة اربد الشمالية بعيار ناري طائش دخل باحة منزلها ادى الى وفاتها على الفور، وكانت الرصاصة القاتلة قد انطلقت من احتفال في منطقة مجاورة احتفالا بنتائج الثانوية العامة. وقبل ذلك اصيب الشاب احمد القيسي وهو يضرب على الطبلة برصاصة انطلقت من مسدس احد الحاضرين لزفة عريس في جنوب عمان، وفي حادثة مماثلة اصيب رجل امن في بطنه وهو يجلس مع خالته وخطيبته في محوطة الدار، وتبين ان الرصاصة انطلقت من احتفال عرس بعيد داخل العاصمة.

ويوم السبت الماضي اختلف طالبان جامعيان في عمان داخل حرم الجامعة الاردنية على صداقة احدى الفتيات، وسيطر على احدهما الغضب، فاخرج مسدسه واطلق النار في كل الاتجاهات، وكانت الحصيلة اربعة مصابين بعيارات نارية، وعشرات الطالبات المغمى عليهن جراء مشاهدتهن اطلاق النار داخل الحرم الجامعي، وقبل ذلك توفي عم احد العرسان عندما احتفل ولده بزفاف ابن عمة بواسطة الرصاص، وعجزت سيارات متعددة من الشرطة عن السيطرة على سلحة احد الاعراس عندما تحول الى معمعة حقيقية، واطلقت خلاله عشرات الالاف من الرصاصات، فيما تستخدم بعض العشائر المتنفذة اسلحة رشاشة ثقيلة للتعبير عن فرحتها.

وفي حادثة أخرى وقعت العام الماضي اطلق ثلاثة مسلحين ينتمون لاحدى العشائر حوالي 300 طلقة نارية على عمارة فيها خمس عائلات عدد افرادها يتجاوز الخمسين لاحتجاجها على تطفل احد افراد العائلة على منطقة يسيطر عليها المسلحون، وعجزت دورية شرطة عن مواجهة الموقف، وانتهت المسألة بخناقة عشائرية كان على رأسها وزير الزراعة الحالي منعم الخريشا، فيما اخلي سبيل المسلحين بالكفالة بعد احتجازهم لايام قليلة.

هذه المشاهد تتكرر كثيرا في الاردن، واصبحت من الاشكالات المؤرقة للجهاز الامني.

وغالبا ما يطلق المحتفلون النار في السماء، لكن الخبراء يقولون ان الرصاصة تعود الى الارض بنفس سرعة انطلاقها، الامر الذي يؤدي الى حدوث الجرائم. وعلى اعلى المستويات تحاول الدولة السيطرة على ظاهرة «القتل الجائي» في الاحتفالات، او بسبب الخلافات الشخصية والانفعالات السريعة من خلال ضبط انتشار الاسلحة بين يدي المواطنين في مجتمع قبلي يتفاخر افراده بالسلاح.

ولا توجد تشريعات قانونية صارمة لمعاقبة من يطلقون الرصاص من اسلحتهم الفردية دون مبررات منطقية، وغالبا ما تنتهي مثل هذه الحوادث بتكفيل مطلق الرصاص، ومصادرة السلاح الذي يمكن العثور على بدله ببساطة، وحاول قانونيون ومهتمون بالظاهرة عدة مرات الدعوة الى جمع الاسلحة من بين يدي الناس عن طريق قانون يحرم وجود اي اسلحة غير مرخصة، لكن بعض نواب العشائر كانوا يتجولون بين قواعدهم الشعبية ويدخلون قبة البرلمان بمسدساتهم الشخصية، ويلعب تداخل العلاقات والنفوذ العشائري دورا في الحيلولة دون تنفيذ القوانين بحذافيرها فيما يتعلق باطلاق الرصاص العشوائي او دون مبرر او في الخلافات الشخصية، او حتى بحمل السلاح غير المرخص.

ورغم ان اجهزة الامن الاردنية من اكفأ الاجهزة في المنطقة، والشرطة تقوم بواجبها بشكل ملفت للنظر فيما يتعلق بالكشف السريع عن الجرائم وحماية المجتمع، الا ان ظواهر اطلاق الرصاص وحمل الاسلحة الفردية شائعة، ويقال ان المواطن يستطيع الان شراء مسدس مهرب عيار 9ملم بحوالي مئة دولار فقط، اما عيار 14ملم فلا يتجاوز ثمنه 150 دولارا، كما يتردد ان بعض المناطق الاردنية يمكن الحصول فيها على اي قطعة سلاح اوتوماتيكية او رشاشة.

وغالبا ما ينطلق الرصاص في الاعراس والاحتفالات، ويتكثف ويتزايد اطلاقه في حالات محددة هي زفة العريس، ودخوله على العروس، وبدء توزيع المناسف ـ طعام شعبي في الاحتفالات ـ وهي مظاهر توصف من قبل الكثيرين بانها متخلفة، وعفا عليها الزمن ـ كما يقول المهندس محمد الحاج ـ الذي يبحث في هذا الموضوع ويقول لا بد من عقوبات قضائية صارمة بحق المخالفين، وعلى الدولة ان تتدخل لكي لا تصبح العشيرة بديلا عن القانون.

وخلال الاسبوع الماضي فقط تحولت سماء العاصمة عمان وبقية المدن الى ساحة حرب حقيقية، ويقول خبراء ان ما لا يقل عن نصف مليون رصاصة اطلقت احتفالا بعدة مناسبات شخصية ووطنية هذا الاسبوع، فقد انطلقت اسلحة المواطنين للتعبير عن فرحتها بالاعراس، ونتائج الثانوية العامة، وبالفوز الكروي على الفريق الكويتي.

بسبب قصر ملابسها في «قشطة وعسل»

اول انذار لفيفي عبده

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وجهت الرقابة على المصنفات الفنية اول انذار لجلال الشرقاوي منتج مسرحية «قشطة وعسل» وبطلتها فيفي عبده بعدم الخروج على النص المسلم لها، بالا ترتدي فيفي الفستان القصير جدا الذي تظهر به في بعض المشاهد لانه مثير للشهوة الجنسية.

كما وجهت الرقابة تحذيرا للراقصة هياتم وللممثلة عايدة رياض لارتدائهن ملابس مثيرة قصيرة وضيقة على المسرح.

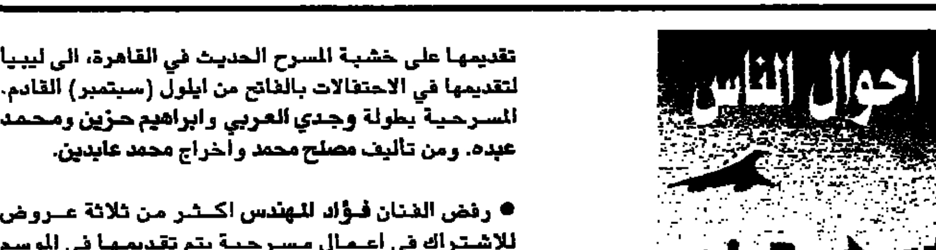
واكدت فاديا بغدادي المسؤولة عن ادارة المسارح في هيئة الرقابة لوكالة فرانس برس امس الاحد ان الرقابة وجهت ملاحظات خطية الى هؤلاء الممثلات لكي «يرتدين ملابس معقولة ويبتعدن عن الملابس العارية والفاضحة».

وكانت بغدادي تشير الى الملابس «الملتصقة بالجسم والقصيرة جدا» التي ترتديها الممثلات بهدف جذب عدد اكبر من الجمهور. وقالت ان «الفن ليس بالملابس الفاضحة، والاضحاك والمتعة ليس بالاسفاف. نحن لا نعترض على الفستان الواسع التدويرة مثلا ولا نطلب منهن ان يحتشمن او يتغطين ولكن ان يرتدين ملابس معقولة».

وتشارك الفنانات الثلاث في مسرحيات بدأ عرضها في القاهرة الشهر الجاري مع بدء الموسم المسرحي الصيفي وهي «قشطة وعسل» لفيفي عبده التي ترافقها فرقة رقص روسية، و«يا انا يا انت» لهياتم، و«واحد لون والثاني مجنون» لعايدة رياض.

والى ذلك اعترضت الرقابة على ارتداء رجال الشرطة تنانير سوداء باعتباره موقفا «غير مقبول» في مسرحية «طعم الكلام» على مسرح الطليعة العام، وعلى «الالفاظ الخارجة عن الآداب» التي استخدمها يونس شلبي في مسرحية «اثنين استاكوزا» والاستخفاف بشخصية ضابط الشرطة في «قشطة وعسل».

واعتادت الممثلات المصريات خلال السنوات الاخيرة، وكذلك عضوات الفرق الراقصة وبمبادرة ذاتية، وفق تعبير بغدادي، على ارتداء «شورت ستريتش» اسود تحت ملابسهن حرصا على عدم ابراز عري سيقانهن.





الفرنسيين يؤيدون حظر تجول الأطفال

■ باريس ـ رويتر: أظهرت نتائج استطلاع للرأي نشرت ان الشعب الفرنسي يؤيد بقوة فرض حظر تجول على الصبية والاطفال بعد منتصف الليل وهو ما تطبقه بالفعل عدة بلدات على الرغم من معارضة الحكومة التي يتزعمها الاشتراكيون.

واظهر الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة اي. اف. او. بي لصحيفة «فورتال ديمانش» الاسبوعية ان 81 في المئة ممن شملهم الاستطلاع أيدوا فرض حظر التجول على الصبية والاطفال ممن هم في عمر 12 سنة فاقل بدءا من منتصف الليل وحتى السادسة صباحا ما لم يكن يرافقهم شخص بالغ.

وعارض 17 في المئة فقط فرض الحظر فيما قال اثنان في المئة ممن شملهم الاستطلاع انه لا رأي لهم في هذا الموضوع. وفرضت بعض مجالس البلدية المحافظة الحظر المثير للجدل هذا الصيف كجزء من حملة للقضاء على جرائم الشبان.

واعترف رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان امس الاول بان فرنسا تواجه مشكلة وجود نزعة لانتهاك القانون ولكنه قال «لا يمكننا حل مثل هذا النوع من المشاكل بفرض مثل هذا النمط من حظر التجول».

واتهم وزير فرنسي البلدات التي تطبق الحظر بانها تعامل الأطفال والصبية كما لو كانوا كلابا ضالة.

ويستهدف الحظر مكافحة اعمال التخريب المتعمد للممتلكات العامة اثناء عطلات المدارس.

وقال 76 في المئة من 1003 اشخاص شملهم استطلاع اي. اف. او. بي الجمعة ان الاجراء وسيلة جيدة لمواجهة الميل لانتهاك القانون.

واتفق 92 في المئة على انه يتعين على الاباء والمجالس المحلية التأكد من عدم وجود اطفال بمفردهم في الشوارع اثناء الليل.

واعرب 37 في المئة ممن شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم بانه يتعين تمديد السن الخاضع للحظر ليشمل جميع من هم تحت سن الثامنة عشرة.

التحالف الطحلبي!

نوافذ ـ طلق

خيري منصور

مفارقة أشبه بأحجية.. تلك التي تتكرر في التاريخ العربي.. حين يتقاطع السياسي في أوج ايجابياته القومية مع الثقافي.. حدث هذا مرارا.. في زمن صلاح الدين الأيوبي حين استطاع هذا القائد توحيد الدولة.. والانتصار لكن علماء عصره ومثقفيه حاصرهم الاتباعيون وانتهى شهاب الدين السهروردي الى تلك الخاتمة في حلب!

وفي أوج قرارات التأميم في الحقبة الناصرية وتحت شعارات التقدمية السياسية وقف المرحوم العقاد بكل ثقله ضد الأدب الجديد وكانت الاتباعية هي السائدة.. وحين كانت الثورة الفلسطينية في أقصى تجلياتها الممكنة عربيا.. وغالبا كانت الثقافة على النقيض من ذلك، وكانت الأساليب الحديثة في الكتابة موضع استنكار لأنه لا تصل الى الأغلبية.. ويوم رفع شعار بالدم نكتب لفلسطين.. علق أحد الشعراء قائلا: لأننا لا نستطيع ان نكتب بالحبر!

ـ فما الحكاية؟

لماذا يحدث هذا التقاطع الحاسم بين التقدمية السياسية والتقدمية الثقافية؟

كان الناقد هربرت ريد يقول ان ثمة تحالفا سريا أو تواطؤا ما بين الكاتب الرجعي والقارئ المماثل..

لكن ما يحدث لدينا وعلى المستوى العربي برمته هو العكس..

فالقائد التقدمي الذي يناضل من أجل الاستقلال ويعد بتحرير الأرض والانسان يحتضن جوقات من رجعيي الثقافة وفزاعاتها هؤلاء.. يجرون العربة الى الوراء.. كلما تقدمت خطوة واحدة الى أمام!

والذريعة الأبدية هي الجماهير.. لكن هذه الجماهير لم تبلغ رشدها بعد، والوصاية عليها تنتقل من الساسة الى حراس بوابات الثقافة..

هذه الجماهير انسحقت تحت شعار تمجيدها وباسمها أكثر من الحرية ارتكبت جرائم بحق المواطن حتى تجرد من حقوقه كلها.. وما كان يقال في الاربعينات والخمسينات يوم كانت الأمية متفشية في النسيج العربي كله.. يعاد اليوم.. بالرغم من وجود مئات الجامعات.. وارتفاع نسبة التعليم.. والتبدل شبه الجذري الذي طرأ على المجتمع..

وحكاية الجماهير هذه أحجية أخرى.. بحيث تم زج الملايين في سلة واحدة وفرضت عليهم ثقافة واحدة.. وضربت على أعناقهم وصاية قريبة من نوعها.. لأن ثمة من تطوع للتفكير عنهم.. الحلم نيابة عنهم.. وأخيرا الحياة بدلا منهم!

وثقافتنا الحديثة حوصرت منذ ميلادها العسير ومخاضها الأعسر بالهراوات والبنادق.. اضافة الى التجويع.. والنبذ لأن من لم يمتثل للوصفة التي يقترحها الحراس.. يصبح مارقا غير معترف به.. لهذا تراجعنا جميعا بحثا عن شرعية وهمية.. وما كان يقال وشوشة في الليل والمقاهي.. كان النهار يمحوه تماما.

ومعروفة تلك الأسباب التي تجعل الأوصياء يضعون العصي الغليظة بين دواليب العجلات وأولها بالطبع هو ابقاء الحال على ما هو عليه لاستثمار ما أمكن من التخلف والجهل وليس آخرها الخوف من رياح التغيير التي قد تعصف بالحرس القديم وشعاراته عديمة المحتوى..!

والأنكى من كل هذا ان يطلب من الانسان الذي يصطلي في الجحيم ان يمدح المدافئ بالتهديد التي يشويه.. وان يسبح بحمد جلاديه ليلا نهارا.

لقد فاض الكيل كما يقال.. وبلغ السيل أبعد من الزبى بكثير.. وأوشك الطوفان.. ان أعتى الأعداء وأقوامهم شكيمة هو هذا التخلف المدجج بالزهو.. وهذا التجهيل المقنن الذي يرسخ السائد ويعمق جذوره للحيلولة دون أية زحزحة للبوابات الصدئة!

الاتباعيون هم بالضرورة ضد أي اجتهاد وبالتالي ضد المستقبل لأن الماضي هو القادم دائما.. والمتكرر دائما.. والمطلوب هو فقط النسج على غراره.. لو كان مثل هذا النسج ممكنا في زمن البطالة التاريخية.. وبطالة الثقافة..

واذا كانت الحصيلة في أي ميدان هي ما يحتكم اليه أخيرا.. فتعالوا نعاين هذه الخرائب خرائب الجسد والروح.. وخرائب العقل الذي اتكأ الى غمده العثماني..

ان أبسط مقولات التاريخ وبديهياته هي ان العبيد مجرد كم مهمل.. ومجرد أفواه لا مجدية اذا لم يتجمعوا مفاصلهم لاعتاق أيديهم..

والثقافات التابعة للبشرة بالعود الأبدي الى ما تصرم من أزمنة هي الضمانة الأكيدة لتأبيد التخلف.. وبالتالي تأبيد التبعية.. واستئصال ما تبقى من وعي!

وحين يكون التابع مهزوما حتى النخاع فان كوميدياه تصل أقصاها.. وتنقلب الى تخريب سري.

ونتذكر جميعا ان موجة نقدية كادت ان تسود بعيد حرب حزيران (يونيو).. لكن سرعان ما جرى تطويقها.. وادلجة مرتكبيها بالعقوق والمروق.. وسائر التهم الجاهزة كالقبعات التي تبحث عن رؤوس..

ان واقعنا يكل أبعاده.. يستغيث بنقد عقلاني يحرره من أوهام ثقافة «رسوبية».. واذا كان الأعداء يتدفقون من كل الجهات فان الثقوب الواسعة في النسيج المتهرئ هي ما يغريهم بمعاودة الكرات!

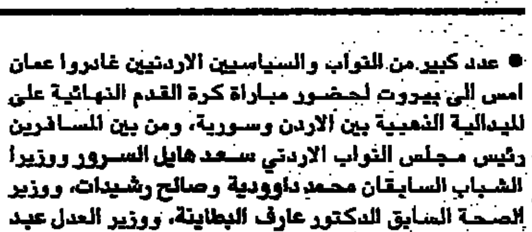
كفى عنجهية جاهلية.. وكفى دواحس وغبر.. وبسوسات..

ان هؤلاء الذين يتغذون كالعلق من دم التخلف الفاسد.. فليتركوا شيئا لنا من هذا النهار المحتل ومن هذا الورق المبتلى بزدانة ثرثراتهم العقيمة..

الأمر يتجاوز الغضب.. انه يثير أيضا من الاشمئزاز ما يكفي للبدء ثانية بعملية الجثة العملاقة..

وآن لهذا التحالف الطحلبي ـ السرخسي بين السائد السياسي وتوأمه الثقافي ان يبدأ عطلته..

احوال الناس







● عدد كبير من النواب والسياسيين الاردنيين غادروا عمان امس الى بيروت لحضور مباراة كرة القدم النهائية على الميدالية الذهبية بين الاردن وسورية، ومن بين المسافرين رئيس مجلس النواب الاردني سعد هايل السرور ووزيرا الشباب السابقان محمد داوودية وصالح رشيدات، ووزير الصحة السابق الدكتور عارف البطاينة، ووزير العدل عبد الكريم الدغمي.

● المطربة المغربية نزهة الشعباوي تشارك في المهرجان الثالث للاغنية العربية بالقاهرة باغنية «الجسر» للشاعر سميح القاسم.

● غادر القاهرة الصحافي المصري عبد العظيم مناف رئيس تحرير جريدة «صوت العرب» الى العراق عن طريق سورية.

● الدكتور سمير مطاوع وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام وصل الى لندن في زيارة عمل بدعوة من الحكومة البريطانية، لبحث اوجه التنسيق الاعلامي ومجالات التعاون في مجالات التدريب، والاطلاع على احدث الاساليب الادارية والفنية في المؤسسات الاعلامية البريطانية في مجالات الاذاعة والتلفزيون.

● غادر القاهرة الى بغداد الدكتور محمد المشهداني رئيس اتحاد المؤرخين العرب بعد ان حضر مؤتمر الاحزاب والمنظمات العربية.

● صالح بوشة القائم باعمال السفارة الجزائرية بالرباط اقام حفلا على شرف فارس الحاتم المستشار بالسفارة السورية بمناسبة انتهاء مهامه بالمغرب.

● طلبت وزارة الثقافة الليبية من وزارة الثقافة المصرية السماح بسفر ابطال مسرحية «انتو فين يا عرب» التي تم تقديمها على خشبة المسرح الحديث في القاهرة، الى ليبيا لتقديمها في الاحتفالات بالفاتح من ايلول (سبتمبر) القادم. المسرحية بطولة وجدي العربي وابراهيم حزين ومحمد عبده. ومن تأليف مصلح محمد واخراج محمد عايدين.

● رفض الفنان فؤاد المهندس اكثر من ثلاثة عروض للاشتراك في اعمال مسرحية يتم تقديمها في الموسم المسرحي الصيفي الحالي وقال لمن قدموا اليه العروض انها لا تناسبه ولن يقبل اي دور يقلل من رصيده المسرحي. المعروف انه مرت سبع سنوات دون ظهور فؤاد المهندس على المسرح.

● قرر مجلس الوزراء الاردني تعيين الدكتور منتصر العقلة مديرا عاما لمؤسسة تشجيع الاستثمار، خلفا للدكتور طالب الرفاعي. وكان العقلة خبيرا في برنامج الامم المتحدة للتنمية. كما صدرت امس الاول الارادة الملكية بتعيين الدكتور عبد الله النسور رئيسا للوزراء بالوكالة طوال فترة غياب عبد السلام المجالي خارج البلاد.

● كلية مجتمع الزرقاء الاردنية الاسلامية احتفلت بتخريج دفعة من طلبتها، ورعى الاحتفال امين عام الحزب الاسلامي الدكتور اسحاق احمد الفرحان.

فلسطينية تلقي القبض على عصابة لصوص

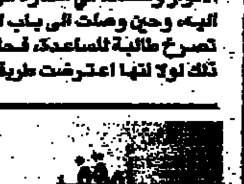
رام الله ـ «القدس العربي»:

تمكنت سيدة فلسطينية في بلدة كفر قاسم من القاء القبض على زعيم عصابة اللصوص الذين كانوا روعوا البلدة باقدامهم على سرقة عشرات البيوت خلال الشهرين الماضيين.

ويتضح من تفاصيل القصة كما روتها صحيفة «الصنارة» الاسبوعية التي تصدر في مدينة الناصرة، ان فتاة تدعى رانية كامل لاحظت حركة غريبة مساء يوم الاثنين الماضي في منزل جارها الذي تزوج قبل ذلك بعدة ايام، وسافر مع زوجته الى مصر لقضاء شهر العسل، فاتصلت بوالدة «العريس» التي حضرت على الفور برفقة ابنها، لتلاحظ ان شخصا ما اشعل الانوار واطفأها في اشارة الى زملائه اللصوص كي ينضموا اليه، وحين وصلت الى باب المنزل وشاهدته مفتوحا اخذت تصرخ طالبة المساعدة، فحاول اللص الهرب، وكاد ينجح في ذلك لولا انها اعترضت طريقه وتعاركت معه مطولا، قبل ان تلقيه ارضا ويتجمع الجيران، الذين تمكنوا من ان يمسكوا به ويسلموه الى حراس المجلس المحلي».

وقالت السيدة التي تدعى علياء حيابي (50 عاما) ان اللص اعترف عن باقي افراد العصابة الثمانية الذين اعتقلوا جميعا، بما فيهم زعيم العصابة الذي تبين انه اردني الجنسية يدعى محمد ثائر العيلي، ويطلق زملاؤه عليه لقب «الدكتور».

وكانت حوادث السرقة المتتالية التي شهدتها بلدة كفر قاسم قد دفعت مجلسها المحلي الى تجنيد حوالي خمسين شابا من ابناء البلدة لتنفيذ برنامج رقابة مشددة على كافة مناطقها، املا في القاء القبض على اللصوص. وقال المسؤول الميداني لعمل مجموعة الحراس زياد عامر ان ثلاثة من افراد العصابة اعترفوا اثناء التحقيق معهم بعشرات عمليات السطو على البيوت، وان معظم اصحاب هذه البيوت سارعوا الى عناوين من اشتروا البضاعة المسروقة، لاسترداد ممتلكاتهم التي بيعت في مناطق مختلفة من الاراضي الفلسطينية، فنجح بعضهم في ذلك، بينما اخفق البعض الآخر.



وقف التدخين وكفل يتيما فلسطينيا

■ الناصرة ـ ق ب: في خطوة ملفتة للانتباه أعلنت مجموعة من عرب مدينة الناصرة داخل الخط الاخضر عن توقفهم عن التدخين كليا وتخصيص المبالغ التي كانوا ينفقونها على شراء السجائر لكفالة أيتام من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكر أحد المبادرين لهذه الفكرة، طلب عدم ذكر اسمه، انه كان في السابق كافلا لاحد الايتام الفلسطينيين وتوقف عن ذلك بسبب اغلاق مكاتب لجنة الاغاثة من قبل السلطات الاسرائيلية الى جانب توقف عمله ومحدودية دخله وخاصة ان اسرته تتكون من 9 أشخاص.

واضاف انه وبعد قرار السلطات الاسرائيلية افتتاح مكاتب اللجنة الاسبوع الماضي وجد انه من ولجنه تجديد الكفالة وللاسباب الاقتصادية الصعبة التي تمر بها عائلته قرر ترك التدخين لصالح احد الايتام.

كما أوضح ان هذا الامر يبدو غريبا في عيون الكثيرين ولكنه مصمم على ذلك رغم كونه مدخنا منذ 20 عاما، ودعا جميع المدخنين الى ترك هذه العادة وتخصيص أموالهم بما يكفل الايتام والمحتاجين من ابناء الضفة والقطاع.

علماء يكتشفون جينا جديدا يسبب سرطان الثدي

■ واشنطن ـ ق ب: بعد اكتشاف نوعين من الجينات المسؤولة عن الاصابة بسرطان الثدي، تمكن باحثون امريكيون من تحديد اضطراب جيني آخر تثبت علاقته في الاصابة بالمرض. وقد عثر الباحثون على هذا الخلل الجيني الجديد في حوالي 70 في المئة من اورام الثدي التي تم تحليلها، حيث يعد أكثر الجينات شيوعا في هذه الأورام من جيني BRCA1 وBRCA2 التي تم اكتشافها في 16 في المئة فقط من الحالات.

وأكد الدكتور شارلز روبرتس الباحث في جامعة كاليفورنيا أن الجين الجديد الذي اطلق عليه WT1 لأنه يسبب ورم ويلم الذي يصيب الكلية في الأطفال الصغار يعتبر من أكثر الجينات المميزة لسرطان الثدي.

وأعرب العلماء في الدراسة التي نشرتها مجلة «الأكاديمية الوطنية للعلوم» عن اعتقادهم بأن خلايا الثدي تصبح سرطانية بعد حدوث تلف أو خلل وظيفي في جينات الخلايا التي تشمل BRCA1، BRCA2، P53، HER - 2، NE، وCHK الذي اكتشفه مؤخرا الباحثون في جامعة بوسطن في الولايات المتحدة.

وأوضح روبرتس أن جين WT1 يعمل كخامد للورم أي انه يوجد انتاج البروتين في خلايا الثدي ليجعل نمو تلك الخلايا يسير بسرعة كبيرة وذلك لفقدانها الكابح الفعال لنمو الأورام.

وباستخدام فحوصات مخبرية حساسة لتحديد فعالية انتاج بروتين WT1 تبين انه يتواجد في الخلايا الطبيعية الا انه غائب في الخلايا الطلائية التي تشكل قنوات الحليب في الثدي ويبدأ تكون الورم منها كما لوحظ أن البروتين غائب أيضا في سرطان القنوات الداخلية الذي يعتبر من المراحل المبكرة لسرطان الثدي القابلة للكشف.

ولاحظ الباحثون أن بروتين WT1 كان مفقودا في 68 في المئة من العينات الـ21 التي تم فحصها.

وقال روبرتس انه بالرغم من أن البروتين الكابح مفقود في خلايا الورم الا أن جين WT1 نفسه كان موجودا في الخلية دون أن يتغير أو يتلف مما يعني أن برنامج عمل الجين سليم. الا انه لم يقد الى سرطان الثدي، وفي ضوء فقدان البروتين الكابح فانه من الممكن تزويد الخلايا بهذا البروتين للوقاية من السرطان.

ووصفت ماري كلير كنغ الباحثة في جامعة واشنطن التي وجدت أول اثبات على دور الجينات في سرطان الثدي الدراسة بأنها مثيرة، وتساءلت اذا ما كان للخلل في انتاج بروتين WT1 اثر ثانوي أم سبب رئيس للاصابة.

الهند ترفض تصوير فيلم عن رواية لسلمان رشدي

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الشركة العامة البريطانية للاذاعة والتلفزيون امس الاحد ان الهند رفضت السماح لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» بتصوير فيلم مستوحى من رواية «طفل منتصف الليل» للكاتب الهندي الاصل سلمان رشدي.

وقال المتحدث «لم يسمح لنا بتصوير الفيلم» رافضا ايضاح اسباب رفض الحكومة الهندية.

وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» ان السلطات الهندية تخشى ان يصدم هذا الفيلم مشاعر المسلمين في الهند وفي باكستان. واعتبرت حكومة رئيس الوزراء ايندر كومار غوجيرال انه «من الحكمة عدم القيام بشيء يمكن ان يفسر على انه دعم لكاتب آيات شيطانية».

ويذكر ان الامام الخميني اصدر فتوى باهدار دم الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي في العام 1989 بسبب كتابه «الآيات الشيطانية» الذي اعتبرته طهران مسيئا للاسلام.

افيال سريلانكا تتناقص

■ كولومبو ـ رويتر: قالت صحيفة «صنداي اوبزيرفر» ان تعداد الافيال في سريلانكا يتناقص بصورة كبيرة بعد ان بدأت الاراضي المزروعة تزحف على موطنها الطبيعي وتنتقص من مساحتها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولي المحمية الطبيعية في سريلانكا قولهم ان عدد الافيال التي تعيش في الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي وصل الى نحو 2500 فيل مقارنة بعددها عام 1900 وكان 12 الف فيل.

وقالت الصحيفة ان المزارعين قتلوا عددا من الافيال رميا بالرصاص. ونفق نحو مئة فيل عام 1996 ونحو 110 افيال عام 1995. وذكرت ان المقاطعة الشمالية الغربية شهدت العام الحالي مقتل نحو 18 فيلا. واضافت الصحيفة قولها ان عدد القرى التي تعرضت لهجوم من جانب الافيال ارتفع بدوره ليصل عدد القتلى من بين السكان عام 1996 الى 59 قتيلا مقارنة بما وصل اليه عام 1993 اي 29 قتيلا. وقتل نحو 200 شخص في الفترة من عام 1993 وعام 1996 بسبب ثورات الافيال.

وقالت الصحيفة ان المناطق الزراعية تعدت على مناطق الادغال الموطن الرئيسي للافيال كما انها قطعت طرق هجرتها الطبيعية.

دول الخليج تسعى لحظر التدخين بوسائل النقل

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة «سعودي غازيت» اليومية في عدد امس الاحد ان مجلس التعاون الخليجي يسعى لحظر التدخين في جميع وسائل النقل العام والرحلات الجوية الداخلية بالدول الست الاعضاء في المجلس.

واضافت الامانة العامة للمجلس أيضا انها تعتزم حظر اعلانات السجائر والتبغ في جميع وسائل الاعلام في الدول الاعضاء وهي المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وعمان والكويت والبحرين وقطر. واوضح المديرون التنفيذيون في مجال الاعلان في الخليج ان الحظر المعتزم في وسائل الاعلام يوجه ضربة قوية لقطاع الاعلان الناشئ في المنطقة وللهياكل الاقتصادية المحلية. ويعتبر الخليج سوقا رئيسية للسجائر اذ تبلغ الواردات السنوية في السعودية بمفردها 800 مليون دولار.

وتأتي هذه الاجراءات ضمن الجهود التي يبذلها المجلس لكبح التدخين. ووافقت الدول الخليجية العربية بالفعل على زيادة تدريجية في رسوم السجائر لتصل الى 100 في المئة بحلول عام 2000.

وصية غولدسميث

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» امس الاحد ان جيمس غولدسميث كتب قبل وفاته وصية تنص على توزيع ثروته على ورثته واكد فيها اصراره على ان يحترم هؤلاء الورثة رغباته الأخيرة.

وقالت الصحيفة ان الملياردير الفرنسي البريطاني الذي توفي نتيجة اصابته بسرطان البنكرياس منذ ثمانية أيام عن 64 عاما، اكد في وصيته ان أيا من ورثته لا يمكنه معارضة ما ورد فيها. وقد خصص ملايين الجنيهات الاسترلينية لتغطية نفقات أي نزاع قانوني يمكن ان ينشأ بين الورثة.

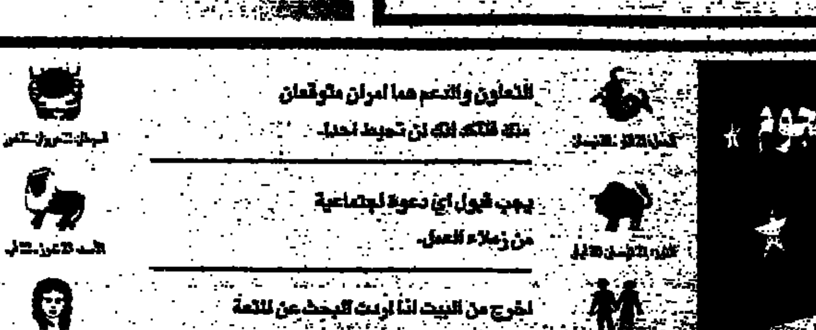
وقدرت الصحيفة ثروة غولدسميث بـ1.6 مليار جنيه استرليني (2.7 مليار دولار).

وبموجب وصيته، ورثت زوجته الثالثة انابيل غولدسميث (62 عاما) وثلاثة من أولاده ممتلكات في لندن وفي ماربيا باسبانيا.

وخصص لزوجته الثانية جينيت ليري (63 عاما) التي انجبت له ولدين البيت الذي يملكه في باريس. اما عشيقته لور بولاي دو لاموزت، فقد حصلت على قصره في بورغوني الذي يعود تاريخه الى القرن السابع عشر. وسيتقاسم الورثة القصر الذي تبلغ مساحته 15 الف هكتار في كويكسمالا بالمكسيك كما سيرث كل من اولاده ثروة كبيرة.

واوضحت الصحيفة ان غولدسميث كان يمضي ساعات عدة يوميا مع مستشاريه القانونيين خلال الأسابيع الأخيرة من حياته من اجل ترتيب أعماله.

كلام النجوم



الثعلوب والنعم هما امران متوقعان منك فلتك انك ان تحبط احدا.

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تقلق.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او للتأخير.

تأثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تتوب عميقا.

لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.

هكذا من الأصل